

# البحث الإجتماعي السريع

بعلمك والهرمل

2005

الآراء الواردة في هذا التقرير هي آراء المؤلفين وهي لا تعبر بالضرورة عن رأي أيّ من مجلس الإنماء والإعمار، والبنك الدولي، ووزارة الشؤون الاجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. كما وأنّ النسب والمعطيات والأرقام التي يتضمّننها التقرير معظمها غير صادر عن جهات رسمية أو دراسات علمية وبالتالي يجب التعامل معها بحذر.

### إعداد:

ضمن إطار مشروع التنمية المجتمعية المنفذ من قِبل مجلس الإنماء والإعمار والممول من البنك الدولي 2002 – 2008

د. أكرم سكرية، رئيس فريق العمل

أعضاء فريق العمل: د. بتول اليحفوفي، د. سالم درويش، د. ليلي شكر، وليد عساف، حسن سكرية، عبير ديراني، هزاع دندش، بيسان سكرية  
كما ساهم مركز CREADEL-LIBAN في الدعم الفني واللوجستي وإخراج الخرائط الغرضية عبر نظم المعلومات الجغرافية GIS

### مراجعة وتحرير:

بدعم وتنسيق مشروع بناء القدرات للحدّ من الفقر (وزارة الشؤون الإجتماعية – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي)

د. حلا نوفل

### الدعم الفني والتنسيق في عملية المراجعة والتحرير:

سوسن المصري، ميرفت مرعي، ليديا أغناطيوس، وجنان ياسمين

### شكر إلى:

زينة عبد الخالق، محمد بلال، ...

8	ملخص تنفيذي
---	-------------

15 مقدمة

19	الأوضاع العامة لتجمّعات الفقر
19	أولاً: محور عرسال
19	1. خلفية تاريخية وجغرافية
19	2. السكان والمساكن
20	3. البنى التحتية
21	4. البيئة
21	5. الوضع التعليمي
24	6. الوضع الصحي
25	7. الوضع الاقتصادي
25	8. وسائل الترفيه والرياضة
25	9. أنشطة البلدية
26	10. المؤسسات والجمعيات الأهلية
26	11. المشاكل والأولويات
28	ثانياً: محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
28	1. لمحة تاريخية وجغرافية
28	2. السكان والمساكن
29	3. البنى التحتية
32	4. البيئة
32	5. الوضع التعليمي
34	6. الوضع الصحي
35	7. الوضع الاقتصادي
36	8. وسائل الترفيه والرياضة
36	9. أنشطة البلدية
37	10. المؤسسات والجمعيات الأهلية
37	11. المشاكل والأولويات
39	ثالثاً: محور بوداي، فلاوي
39	1. لمحة تاريخية وجغرافية
40	2. السكان والمساكن
41	3. البنى التحتية
43	4. البيئة

45	5. الوضع التعليمي
46	6. الوضع الصحي
صفحة	
46	7. الوضع الاقتصادي
47	8. الوضع الاجتماعي
47	9. وسائل الترفيه والرياضة
47	10. أنشطة البلدية
48	11. المؤسسات والجمعيات الأهلية
50	12. المشاكل والأولويات
51	<b>رابعاً: محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا</b>
51	1. لمحة جغرافية
51	2. السكان والمباني
54	3. البنى التحتية
57	4. البيئة
59	5. الوضع التعليمي
60	6. الوضع الصحي
61	7. الوضع الاقتصادي
62	8. الوضع الاجتماعي
63	9. أنشطة البلدية
64	10. المؤسسات والجمعيات الأهلية
65	11. المشاكل والأولويات
66	<b>خامساً: محور الهرمل، الشواغير، الوديان</b>
66	1. لمحة تاريخية وجغرافية
68	2. السكان والمساكن
70	3. البنى التحتية
73	4. البيئة
76	5. الوضع التعليمي
79	6. الوضع الصحي
80	7. الوضع الاقتصادي
87	8. الوضع الاجتماعي
88	9. أنشطة البلدية
89	10. المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية
91	11. المشاكل والأولويات
94	<b>سادساً: محور القصر، الكواخ، جوار الحشيش</b>
94	1. لمحة تاريخية وجغرافية
96	2. السكان والمساكن
97	3. البنى التحتية
100	4. البيئة

102	5. الوضع التعليمي
103	6. الوضع الصحي
صفحة	
103	7. الوضع الاقتصادي
107	8. الوضع الاجتماعي
108	9. أنشطة البلدية
109	10. المؤسسات والجمعيات الأهلية
109	11. المشاكل والأولويات
111	سابعاً: محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا
111	1. خلفية جغرافية
112	2. السكان والمساكن
115	3. البنى التحتية
119	4. البيئة
119	5. الوضع التعليمي
123	6. الوضع الصحي
125	7. الوضع الاقتصادي
126	8. أنشطة البلدية
129	9. المؤسسات والجمعيات الأهلية
129	10. المشاكل والأولويات
131	ثامناً: محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك
131	1. لمحة تاريخية وجغرافية
132	2. السكان والمساكن
134	3. البنى التحتية
136	4. البيئة
137	5. الوضع التعليمي
139	6. الوضع الصحي
141	7. الوضع الاقتصادي
143	8. الوضع الاجتماعي
143	9. أنشطة البلدية
146	10. المشاكل والأولويات
148	تاسعاً: محور نحلة ويونين
148	1. لمحة جغرافية
148	2. السكان والمساكن
150	3. البنى التحتية
151	4. البيئة
151	5. الوضع التعليمي
152	6. الوضع الصحي

153	7. الوضع الاقتصادي
154	8. الوضع الاجتماعي
صفحة	
154	9. أنشطة البلدية
155	10. المؤسسات والجمعيات الأهلية
155	11. المشاكل والأولويات
156	عاشراً: محور شعت، نجحا، القدام.
156	1. لمحة تاريخية وجغرافية
156	2. السكان والمساكن
157	3. البنى التحتية
159	4. البيئة
161	5. الوضع التعليمي
162	6. الوضع الصحي
162	7. الوضع الاقتصادي
163	8. الوضع الاجتماعي
163	9. وسائل الترفيه والرياضة
163	10. أنشطة البلدية
164	11. المؤسسات والجمعيات الأهلية
166	12. المشاكل والأولويات

20	جدول رقم 1: خصائص المباني في بلدة عرسال
22	جدول رقم 2: توزع المدارس والتلاميذ في بلدة عرسال
23	جدول رقم 3: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في بلدة عرسال
24	جدول رقم 4: الخدمات الصحية المتوافرة في عرسال
29	جدول رقم 5: بعض المعطيات عن السكان في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
29	جدول رقم 6: وضع المباني والمسكن في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
30	جدول رقم 7: وضع الطرقات في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
30	جدول رقم 8: وضع المياه في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
31	جدول رقم 9: وضع شبكة الصرف الصحي في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
31	جدول رقم 10: نسبة الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
33	جدول رقم 11: توزيع المدارس والتلاميذ في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
34	جدول رقم 12: الوضع التعليمي في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
35	جدول رقم 13: الخدمات الصحية المتوافرة في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
35	جدول رقم 14: بعض مؤشرات الوضع الصحي في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
37	جدول رقم 15: بعض المعلومات عن البلديات في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
40	جدول رقم 16: بعض المعطيات عن السكان في محور بوداي، فلاوى
41	جدول رقم 17: وضع المباني في محور بوداي، فلاوى
41	جدول رقم 18: وضع المياه في محور بوداي، فلاوى
42	جدول رقم 19: عدد المشتركين بالهاتف الثابت في محور بوداي، فلاوى
44	جدول رقم 20: الثروات الطبيعية والأمور البيئية في محور بوداي، فلاوى
45	جدول رقم 21: توزيع المدارس والتلاميذ في محور بوداي، فلاوى
46	جدول رقم 22: الخدمات الصحية المتوافرة في محور بوداي، فلاوى
47	جدول رقم 23: بعض المعلومات عن البلديات في محور بوداي، فلاوى
49	جدول رقم 24: الجمعيات والمؤسسات الموجودة في محور بوداي، فلاوى
53	جدول رقم 25: بعض المعطيات عن السكان في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
54	جدول رقم 26: وضع المباني في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
55	جدول رقم 27: وضع الطرقات في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
55	جدول رقم 28: وضع المياه في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
56	جدول رقم 29: وضع الصرف الصحي في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
57	جدول رقم 30: عدد المشتركين بالهاتف الثابت في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
58	جدول رقم 31: الثروات الطبيعية والأمور البيئية في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
59	جدول رقم 32: توزيع المدارس والتلاميذ في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
60	جدول رقم 33: الوضع التعليمي في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
60	جدول رقم 34: الخدمات الصحية في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

- جدول رقم 35: بعض مؤشرات الوضع الصحي في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا ..... 61
- جدول رقم 36: النشاطات الاقتصادية ومصادر الدخل الأساس في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا ..... 61
- جدول رقم 37: بعض المعلومات عن وضع البلديات في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا ..... 63
- جدول رقم 38: بعض المعطيات عن السكان في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ..... 69
- جدول رقم 39: وضع المباني في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ..... 70
- جدول رقم 40: وضع المياه في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ..... 72
- جدول رقم 41: عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ..... 73
- جدول رقم 42: الثروات الطبيعية والأمور البيئية في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ..... 75
- جدول رقم 43: توزيع المدارس والتلاميذ في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ..... 78
- جدول رقم 44: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ..... 79
- جدول رقم 45: الخدمات الصحية المتوافرة في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ..... 80
- جدول رقم 46: وضع البلديات في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ..... 88
- جدول رقم 47: بعض المعطيات عن السكان في محور القصر ..... 96
- جدول رقم 48: وضع المباني في محور القصر ..... 97
- جدول رقم 49: وضع المياه في محور القصر، الكواخ، جوار الحشيش ..... 98
- جدول رقم 50: الثروات الطبيعية والأمور البيئية في محور القصر، الكواخ، جوار الحشيش ..... 101
- جدول رقم 51: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور القصر، الكواخ، جوار الحشيش ..... 103
- جدول رقم 52: بعض المعلومات عن البلديات في محور القصر، الكواخ، جوار الحشيش ..... 108
- جدول رقم 53: بعض المعلومات الجغرافية عن محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 112
- جدول رقم 54: بعض المعطيات عن السكان في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 113
- جدول رقم 55: وضع المباني في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 115
- جدول رقم 56: وضع المياه في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 117
- جدول رقم 57: عدد الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الهاتف الثابت في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 118
- جدول رقم 58: توزيع المدارس والتلاميذ في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 120
- جدول رقم 59: وضع المدارس وتجهيزاتها في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 121
- جدول رقم 60: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 122
- جدول رقم 61: الخدمات الصحية المتوافرة في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 124
- جدول رقم 62: بعض مؤشرات الوضع الصحي في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 125
- جدول رقم 63: المشاريع التي نفذت في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا ..... 128
- جدول رقم 64: بعض المعطيات عن السكان في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 133
- جدول رقم 65: وضع المباني في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 134
- جدول رقم 66: وضع المياه في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 135
- جدول رقم 67: وضع الصرف الصحي في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 135
- جدول رقم 68: عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 136
- جدول رقم 69: توزيع المدارس والتلاميذ في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 138

صفحة

- جدول رقم 70: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 139
- جدول رقم 71: الخدمات الصحية في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 140
- جدول رقم 72: بعض المعطيات عن الوضع الصحي في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 141
- جدول رقم 73: النشاطات الاقتصادية ومصادر الدخل الأساس في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 143
- جدول رقم 74: بعض المعلومات عن البلديات في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ..... 145
- جدول رقم 75: بعض المعطيات عن السكان في محور نحلة ويونين ..... 149
- جدول رقم 76: وضع المباني في محور نحلة ويونين ..... 149
- جدول رقم 77: وضع المياه في محور نحلة ويونين ..... 150
- جدول رقم 78: وضع الصرف الصحي في محور نحلة ويونين ..... 150
- جدول رقم 79: عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور نحلة ويونين ..... 151
- جدول رقم 80: توزيع المدارس والتلاميذ في محور نحلة ويونين ..... 152
- جدول رقم 81: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور نحلة ويونين ..... 152
- جدول رقم 82: الخدمات الصحية في محور نحلة ويونين ..... 153
- جدول رقم 83: النشاطات الاقتصادية ومصادر الدخل الأساس في محور نحلة ويونين ..... 153
- جدول رقم 84: بعض المعلومات عن البلدية في محور نحلة ويونين ..... 154
- جدول رقم 85: بعض المعطيات عن السكان في محور شعت، نبجا، القدام ..... 157
- جدول رقم 86: وضع المباني في محور شعت، نبجا، القدام ..... 157
- جدول رقم 87: وضع المياه في محور شعت، نبجا، القدام ..... 158
- جدول رقم 88: عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور شعت، نبجا، القدام ..... 159
- جدول رقم 89: الثروات الطبيعية والأمور البيئية في محور شعت، نبجا، القدام ..... 160
- جدول رقم 90: عدد المدارس والتلاميذ في محور شعت، نبجا، القدام ..... 161
- جدول رقم 91: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور شعت، نبجا، القدام ..... 162
- جدول رقم 92: النشاطات الاقتصادية ومصادر الدخل الأساس في محور شعت، نبجا، القدام ..... 162
- جدول رقم 93: وضع البلديات في محور شعت، نبجا، القدام ..... 163
- جدول رقم 94: والمؤسسات والجمعيات الموجودة في محور شعت، نبجا، القدام ..... 165

## ملخص تنفيذي

- يندرج هذا البحث الاجتماعي السريع في سياق "مشروع التنمية الإجتماعية" الذي نفذته مجلس الإنماء والإعمار بتمويل من البنك الدولي خلال الفترة الممتدة بين 2002 و2008. وقد مثل هذا المشروع ترجمة للالتزام الحكومة بتنفيذ إستراتيجية تنمية تركز على التنمية المتوازنة لمناطق لبنان كافة. تمثل هدف المشروع في إيجاد وسيلة فعّالة ومستدامة لتحسين الوضع الاقتصادي والأحوال المعيشية للمجتمعات الأكثر حرماناً من خلال:
- تحسين سبل الوصول إلى البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية الأساسية عبر تمويل مبادرات صغيرة تستند إلى احتياجات المجتمع المحلي.
  - تحسين الوضع الاقتصادي للأسر الفقيرة في هذه المجتمعات من خلال زيادة الدخل المحلي والإنتاجية وتوفير القروض الصغيرة، يصاحبها تدريب على المهارات الأساسية من أجل تقليل حدة التعرّض للمخاطر.
  - وضع برامج إجتماعية تستهدف حاجات مجموعات محددة، خصوصاً النساء والأطفال والشباب والأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.
  - توثيق الخبرة المكتسبة من هذا المشروع، واستنباط الدروس للاستفادة منها في التنسيق مع الوزارات المعنية من أجل تطوير تدخلات محددة للحد من التفاوتين الاجتماعي والمناطق.

يتناول هذا التقرير تجمعات الفقر في منطقة **بعلبك-الهرمل** كما هي مبينة في الجدول أدناه:

الرقم	التجمّع
1	عرسال
2	النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود
3	بوادي، فلاوى
4	عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقفا
5	الهرمل، الشواغير، الوديان
6	القصر، الكواخ، جوار الحشيش
7	معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا
8	طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك
9	نحلة، يونين
10	شعت، نبعا، القدام

ويعرض لنتائج البحث الميداني في كل تجمّع ويعالج أوضاعه المتعلقة بكل من المحاور التالية: السكان، المباني والمساكن، البنى التحتية، البيئة، الوضع التعليمي، الوضع الصحي، الوضع الاقتصادي، الوضع الاجتماعي، وسائل الترفيه والرياضة، أنشطة البلدية، المؤسسات والجمعيات الأهلية، ثم يخلص إلى تحديد المشاكل والأولويات.

### أبرز خصائص التجمعات

يتفاوت عدد السكان المسجلين في التجمعات التي تمت دراستها بين 15000 و 25000 نسمة، وعدد السكان المقيمين بشكل دائم بين حوالي 4600 و 26000 نسمة. يطاول النزوح غالبية القرى في التجمعات وتتفاوت نسبته بين 50% و 80% من السكان المسجلين فيها، سعياً وراء فرص التعليم والعمل. إنّ غالبية المساكن في التجمعات عشوائية وغير مرخصة بحيث تصل نسبتها إلى نحو 97% في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتلعا.

يتباين وضع الطرقات الرئيسية والداخلية بين التجمعات: من مقبول في بعضها (محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا ومحور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتلعا) إلى السيء جداً في بعضها الآخر (محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك ومحور شعت، نبعا، القدام).

تتوافر مياه وافرة للشفة مصدرها الينابيع الكثيرة الموجودة في بعض التجمعات. تصل نسبة المساكن الموصولة بالشبكة الرئيسية إلى حوالي 85% في بعض القرى، في حين نحو 60% من المساكن غير موصولة بشبكة مياه في محور الهرمل، الشواغير، الوديان.

تفتقد القرى والبلدات شبكات الصرف الصحي، وتعتمد غالبية المساكن على الجور الصحية وبعضها على مجار مكشوفة.

تتصل جميع المساكن بالشبكة العامة للكهرباء (باستثناء قرية وادي أم علي في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك)، إلا أن الأهالي يعانون من مشكلتي التقنين والانقطاع. وتتوافر مولدات خاصة للكهرباء في بعض القرى.

تغطي شبكتنا الهاتف الثابت والخليوي غالبية القرى والبلدات، لكن نسبة الاشتراك تتفاوت بين 10% و 25% بالنسبة إلى الهاتف الثابت ولا تتعدى 15% بالنسبة إلى الخليوي.

على صعيد البيئة، تتوافر اراضي زراعية واسعة وثروات طبيعية ومائية وأثرية، لكن توجد مشاكل رئيسة تتمثل في تلوث مياه الري والشفة.

تتوافر المدارس الرسمية والخاصة، لكن على رغم وفرتها تعاني من مشكلتي التأهيل والتجهيز، فضلاً عن ارتفاع نسبة التسرب المدرسي في بعض القرى ووجود عدد لا بأس به من الأولاد في سن الدراسة خارج المدرسة.

توجد مراكز صحية ومستوصفات في غالبية التجمعات، في حين يلاحظ غياب كلي للمؤسسات الصحية في تجمع القصر، الكواخ، جوار الحشيش. ويتم اللجوء في الحالات الطارئة إلى مستشفيات مدينة بعلبك. تتفاوت نسبة المضمونين بين 10% و80%.

يرتكز الاقتصاد المحلي على الزراعة والوظائف في القطاعين العام والخاص وبعض الحرف والصناعات. كما تشكل تربية المواشي (محور بوادي، فلاوى ومحور الهرمل، الشواغير، الوديان ومحور القصر، الكواخ، جوار الحشيش) والثروة السمكية (محور الهرمل، الشواغير، الوديان ومحور القصر، الكواخ، جوار الحشيش) مصدراً هاماً للدخل. وتعتبر مدينة الهرمل القطب الجاذب للحركة التجارية والخدمات في محور الهرمل، الشواغير، الوديان ومحور القصر، الكواخ، جوار الحشيش حيث تشكل أيضاً تربية النحل مصدراً لعيش حوالي 200 أسرة.

تتراوح نسبة البطالة بين 15% و60%، ويفتقد الشباب التدريب والتأهيل المهني.

تسود في غالبية التجمعات ثلاثة أشكال من العلاقات الاجتماعية: الانتماء العشائري والعائلي المبني على القرابة الدموية والمصاهرة، التضامن الهجين بين الأحزاب والحركات الدينية، التضامن على أساس مبادئ سياسية أو مصالح اجتماعية واقتصادية.

تتمحور أنشطة البلديات حول تحسين البنية التحتية، إنشاء أبنية ري وجدران دعم، القيام بأعمال ترميم، الإسهام مع بعض المؤسسات الدولية في انجاز مشاريع إنمائية.

تتوافر عموماً مؤسسات وجمعيات أهلية تعنى بالتنمية الريفية وتقديم خدمات اجتماعية وصحية، فضلاً عن الخدمات المتخصصة (الأشخاص ذوو الإحتياجات الخاصة، المرأة الريفية...)، كما توجد نوادي شبابية وكشفية. إلا أن بعض التجمعات يفتقد المؤسسات والجمعيات الأهلية، في حين يقتصر وجودها في البعض الآخر على تعاونيات زراعية وجمعيات عائلية.

## المشاكل والأولويات

تتمثل المشاكل في:

- وجود حالات كثيرة من المخالفات في البناء، والبناء العشوائي دون تخطيط أو تنظيم مدني.
- مشاكل البنى التحتية (طرق غير معبدة، عدم وجود شبكات مياه شفة وخزانات لتجميع المياه، غياب شبكات الصرف الصحي).

- تلوث المياه الجوفية.
- إفتقار التجمعات إلى مكبات للنفايات.
- نقص في الخدمات التعليمية، إرتفاع كلفة النقل، النقص في تدريب الجهاز التعليمي على المناهج الجديدة، عدم توافر الأندية المدرسية الثقافية والرياضية.
- نقص في الخدمات الصحية وخصوصاً تلك المتعلقة بالحالات الطارئة.
- تدني مستويات الدخل.
- غياب السياسات الزراعية وارتفاع كلفة الانتاج الزراعي وصعوبات تصريفه.
- عدم توافر معلومات دقيقة عن الموارد البشرية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة في القرى والبلدات.

وتتحدّد الأولويات على الشكل التالي:

- إيلاء الإهتمام الكافي بالبنى التحتية (صيانة الطرقات وتأهيلها، توفير شبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء والهاتف، وتحديثها).
- مكافحة آثار التصحرّ.
- تجهيز المستوصفات الموجودة وإنشاء مختبرات للفحوصات الطبية.
- التوجيه الزراعي وإعادة هيكلة القطاع الزراعي.
- تعزيز المعرفة بمجالات التنمية المحلية وأبعادها.
- تقديم المساعدة التقنية للمجالس البلدية والجمعيات الأهلية.

يندرج هذا البحث الاجتماعي السريع في سياق "مشروع التنمية الإجتماعية" الذي نفذه مجلس الإنماء والإعمار بتمويل من البنك الدولي خلال الفترة الممتدة بين 2002 و2008. وقد مثّل هذا المشروع ترجمة للالتزام الحكومة بتنفيذ إستراتيجية تنمية تركّز على التنمية المتوازنة لمناطق لبنان كافة. تمثّل هدف المشروع في إيجاد وسيلة فعالة ومستدامة لتحسين الوضع الإقتصادي والأحوال المعيشية للمجتمعات الأكثر حرماناً من خلال:

- تحسين سبل الوصول إلى البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية الأساسية عبر تمويل مبادرات صغيرة تستند إلى احتياجات المجتمع المحلي.
- تحسين الوضع الإقتصادي للأسر الفقيرة في هذه المجتمعات من خلال زيادة الدخل المحلي والإنتاجية وتوفير القروض الصغيرة، يصاحبهما تدريب على المهارات الأساسية من أجل تقليل حدة التعرض للمخاطر.
- وضع برامج إجتماعية تستهدف حاجات مجموعات محدّدة، خصوصاً النساء والأطفال والشباب والأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة.
- توثيق الخبرة المكتسبة من هذا المشروع، واستنباط الدروس للإستفادة منها في التنسيق مع الوزارات المعنية من أجل تطوير تدخّلات محدّدة للحدّ من التفاوتين الإجتماعي والمناطقية.

وقد عمّد مجلس الإنماء والإعمار في تنفيذه للمشروع إلى اختيار عدد من القرى والتجمّعات حدّدت على أنّها فقيرة للتدخّل والإستجابة لأولوياتها. تقع هذه القرى والتجمّعات ضمن عشر مناطق محرومة من حاجاتها الأساسية إستناداً إلى تصنيف "خارطة أحوال المعيشة للعام 1998" الصادرة عن وزارة الشؤون الإجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمناطق هي:

1. قضاء عكار.
2. قضاء المنية وزغرتا.
3. مدينة طرابلس.
4. مدينة صيدا.
5. أفضية بشري، جبيل والبترون.
6. بيروت الكبرى.
7. قضاء بعلبك والهرمل.
8. قضاء راشيا وحاصبيا.

9. محافظتنا الجنوب والنيطية.

10. قضاء عاليه والشوف.

وبهدف تحديد "تجمّعات الفقر" داخل كل من هذه المناطق العشر، ومن خلال البحث المكتبي، تمّ تصميم نموذج يشمل مؤشّرات محددة مرتبطة بالفقر استخدمت لتصنيف هذه التجمّعات. وعليه، جاءت المحصلة النهائية لتحديد 73 تجمّعاً للفقر تقع ضمن هذه المناطق وتشمل أكثر من 450 قرية وحي يقطنها حوالي 500 ألف نسمة. اختيرت هذه التجمّعات لتنفيذ المشاريع التنموية فيها.

تولّى فريق عمل متخصص إجراء "بحث إجتماعي سريع" لكل منطقة "ولتجمّعات الفقر" فيها. وقد سمح تنفيذ البحث الإجتماعي السريع بتوفير صورة عن الأوضاع العامة لهذه المناطق والتجمّعات تشمل السكان والمساكن والبنى التحتية والبيئة والأوضاع التعليمية والصحية والإقتصادية والإجتماعية بالإضافة إلى أنشطة المؤسسات الفاعلة في المنطقة، وخلصت إلى أبرز المشاكل والأولويات. استندت منهجية البحث إلى تقنية **البحث السريع** بالمشاركة، وتضمّنت الخطوات التالية:

أ. مراجعة الأدبيات والدراسات المتوافرة حول كل منطقة.

ب. إجراء مقابلات مع الفعاليات وممثلي المؤسسات.

ج. تنظيم لقاءات مركزة وزيارات ميدانية.

ولتنفيذ البحث، قام مجلس الإنماء والإعمار بالتعاقد مع عشرة إستشاريين (استشاري لكل منطقة) تمّ اختيارهم إستناداً إلى الخبرة السابقة في العمل الميداني وتنوّع الإختصاصات والمعرفة بالتجمّعات موضوع البحث. وقد شارك الإستشاريون وأعضاء فريق العمل في عددٍ من ورشات العمل التدريبية واللقاءات للتعريف بمنهجية البحث السريع بالمشاركة والعمل الميداني وتقنيات جمع المعطيات وتحليلها. من جهة أخرى، كلّفت شركة إستشارية هي "مؤسسة البحوث والإستشارات" لتنسيق إصدار نتائج هذه المسوحات في عشرة تقارير (تقرير حول كل منطقة). وقد شكّلت هذه التقارير المصدر الأساسي لتحديد الأولويات في كل منطقة وتصميم المشاريع الملائمة لها.

تجدر الإشارة إلى أنّ عدداً من الجمعيات والهيئات الأهلية المختارة تولّى تنفيذ المشاريع التنموية من أجل تعزيز الوضع المعيشي في هذه المناطق والحدّ من الحرمان والفقر اللاحق بها إنطلاقاً من قناعة الحكومة اللبنانية بأهمية مشاركة الهيئات والجمعيات الأهلية المحلية في العمل التنموي لأسباب عدة أهمها:

أ. تحقيق تنمية بعيدة المدى للمجتمعات المحلية.

ب. الإستفادة القصوى من الخبرات والموارد المحلية.

ج. تفعيل الحركة الاقتصادية في هذه المناطق.

وفي العام 2009، سعى كلٌّ من وزارة الشؤون الإجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي من خلال مشروع "بناء القدرات للحدّ من الفقر"، وبالتنسيق مع مجلس الإنماء والإعمار والبنك الدولي، إلى مراجعة هذه الدراسات العشر ووضعها في متناول جميع العاملين والمعنيين في مجال التنمية والعمل الإجتماعي، إيماناً منهما بأنّ هذه الدراسات تشكّل مصدراً مهماً للمعلومات والمعرفة النوعية حول الوضع الإجتماعي للسكان على مستوى القرى والتجمّعات الصغيرة في المناطق، وهو أمر غير متوافر من خلال المسوحات الوطنية التي تمّ تنفيذها والدراسات الصادرة عنها خلال السنوات الماضية. ونظراً إلى اختلاف هذه التقارير من حيث تبويب المعلومات وتسلسل المواضيع فيها، بالإضافة إلى كونها أعدت للإستعمال الداخلي فقط من قِبَل المعنيين في مشروع التنمية المجتمعية، تولّى مشروع بناء القدرات للحدّ من الفقر " مهمة مراجعتها وإعادة تصميمها وصياغتها وتحريرها وتدقيقها لغوياً بحيث تصبح قابلة للنشر والتداول، وبالتالي وضعها في متناول عدد أكبر من المعنيين في هذا المجال.

في ما يلي تقرير البحث الاجتماعي السريع لتجمعات الفقر في منطقة بعلبك - الهرمل

#### تجمعات الفقر النهائية في منطقة بعلبك - الهرمل وضواحيها

الرقم	التجمّع
1	عرسال
2	النبي عثمان، حربنا، حلبنا، زبود
3	بوادي ، فلاوى
4	عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا
5	الهرمل، الشواغير، الوديان
6	القصر، الكواخ، جوار الحشيش
7	معربون ، حام ، الخضر ، الخريبة ، حورتعلا
8	طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك
9	نحلة، يونين
10	شعت، نبجا، القدام

ويتضمن عرض لنتائج البحث الميداني في كل تجمّع ويعالج أوضاعه المتعلقة بكل من المحاور التالية:  
السكان، المباني والمساكن، البنى التحتية، البيئة، الخدمات الاجتماعية (الوضع التعليمي والوضع الصحي)،  
الوضع الاقتصادي، وسائل الترفيه والرياضة، أنشطة البلدية، المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية،  
ثم يخلص إلى تحديد المشاكل والأولويات.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنه يتعيّن التعامل مع المعطيات الاحصائية والنسب الواردة في معظم أقسام هذا  
التقرير مع بعض الحذر كون معظمها صادر عن فعاليات محلية أو جهات أهلية وليست نتائج استقصاءات  
ودراسات علمية نفذتها جهات رسمية أو أهلية موثوقة.

# الأوضاع العامة لتجمعات الفقر

أولاً: محور عرسال

## 1. خلفية تاريخية وجغرافية

يشترك اسم عرسال من اللغات الآرامية أو السريانية ويعني عزال، ويطلق عليها هذا الاسم لموقعها الجغرافي المرتفع. تنقسم عرسال إلى أحياء، ويخص كل حي عائلة من عائلات الكبرى. يبلغ عدد العائلات حوالي 40 وأبرزها: حجيري، فليطي، كرني، بريدي، رايد، أطرش، عودة، زعرور، أمون.

تعتبر عرسال أكبر بلدات منطقة بعلبك - الهرمل إذ تمتد على مسافة 400 كلم<sup>2</sup>، أي ما يعادل 18/1 من مساحة لبنان، وهي بلدة جبلية حدودية مع سوريا (قتل أحد أبناء البلدة من قبل الهجانة السورية خلال صيف عام 2005 نتيجة خلاف على الأراضي)، وتبعد عن طريق بعلبك - الهرمل 8 كلم. إن أقرب بلدة مجاورة لها هي اللبوة التي تقع على الطريق الدولية على ارتفاع 900 متراً، بينما ترتفع عرسال 1250 متراً لتكون بذلك قلعة محصنة. وهي بلدة معزولة نسبياً، إذ تبعد عن مركز القضاء، بعلبك 38 كلم، وعن مركز محافظة البقاع، زحلة 75 كلم. يغلب التصحر ويسيطر الجفاف عليها، وتختصر ألوانها السائدة فقط بلونين، الترابي المائل إلى البياض والبنّي الذي يحمله الغلاف الخارجي للصخور.

## 2. السكان والمساكن

يبلغ عدد سكان عرسال المسجلين في سجل نفوس بعلبك، 25000 نسمة (مصادر قائمية بعلبك)، ويبقى 2000 نسمة غير مسجلين بحسب مختير البلدة، أي مكتومي القيد. يبلغ عدد الناخبين 12000 ناخباً بحسب لوائح الشطب. يقدر عدد المقيمين الدائمين بـ 22000 نسمة (باستثناء مكتومي القيد)، وعدد الأسر بـ 4400 أسرة، ما يعني أن متوسط حجم الأسرة يصل إلى حوالي 5.4 أفراد. يقدر العدد السنوي للولادات بـ 400 طفلاً. يصل عدد النازحين إلى ضواحي بيروت ومناطق أخرى لبنانية إلى نحو 3000 نسمة، وهم يترددون بشكل دائم على البلدة. ويتمثل أهم سبب للنزوح في البحث عن فرص عمل.

يتم بناء المساكن في عرسال بطريقة عشوائية وغير مرخصة لأن ملكية الأراضي ارثية لم تنجز فيها عمليات نقل الملكية إلى الأجيال الحالية. تبنى المساكن بشكل متلاصق، فتبدو الأحياء مكتظة ومتقاربة لا تفصلها إلا طرقات وزواريب ضيقة. ينجز عادة قسم من البناء لتسكن فيه العائلة، ويتابع إنجازها لاحقاً. يملك حالياً بعض الأسر أكثر من منزلين، ذلك أن بعض أبناء البلدة يملك منازل ثانية في مناطق من ضواحي بيروت،

ويقدّر بحوالي 100 أسرة. ان غالبية المساكن ملك لاصحابها، ولا وجود للسكن بالايجار إلا نادراً. وتتم التدفئة بواسطة مدافئ تعمل على المازوت أو على الحطب.

### جدول رقم 1: خصائص المباني في بلدة عرسال

البلدة	عدد المباني	سكنية	تجارية	أساسية	ثانوية	مرخصة
عرسال	3400	3350	30	3350	_	كلا

### 3. البنى التحتية

خلال فترة السنوات السبع الماضية، كانت الطريق الرئيسية التي تربط عرسال بطريق بعلبك - الهرمل، والتي يبلغ طولها 8 كلم والمتعرجة من ارتفاع 1250 متراً إلى 900 متراً عن سطح البحر، ضيقة (حوالي 5 أمتار). بادر الأهالي الى توسيع الطريق، فحفروا بالصخر وطمروا الناحية الثانية، ما سهل فيما بعد، وبعد مراجعات لوزارة الأشغال العامة، إنشاء حائط دعم للطريق وتعبيده.

أما الطرقات الداخلية، فهي ضيقة ومتعرجة نتيجة كثافة المساكن، وقد تم تعبيدها بعد انتخابات البلدية للعام 1998. ولا تزال الطرقات الزراعية غير معبدة، ما يتسبب بهدر ثلث المواسم الزراعية التي تنقل من البساتين الجردية التي تبعد أكثر من 1400 متراً عن البلدة.

يقع نبع مياه عين الشعب على بعد 7 كلم من عرسال وعلى ارتفاع 1000 متراً عن سطح البحر، ويقع فوق بلدة اللبوة، ويروي مئات الدونمات من الأراضي الزراعية. يشكل النبع المصدر الرئيس لمياه الشفة بالنسبة إلى أبناء البلدة حيث يتم ضخها إلى خزان في أعاليها، علماً أنه لا يكفي حاجة البلدة من تلك المياه، ما دفع الأهالي إلى حفر بئر لسد الحاجة إلى مياه الشفة ونقل المياه منه بواسطة الصهاريج. كما لجأ الأهالي إلى حفر آبار خاصة لسد الحاجة إلى مياه الشفة. تبلغ الكلفة السنوية لنقل المياه بواسطة الصهاريج حوالي 18 مليون ليرة؛ هذا عدا كلفة المازوت للمولدات الخاصة بالآبار الخاصة. لذلك، تفتقر بلدة عرسال ومساكنها الى المساحات الخضراء والحدائق العامة، ويكتسح التصحر والجفاف التلال المحيطة بها، فتبدو عارية جرداء.

لا توجد شبكة عامة للصرف الصحي، ويتم تصريف المياه المبتذلة إلى جور صحية. تحفر الجور الصحية بواسطة الدقاقات، أي تحفر بعمق 300 متراً، ويحدث ذلك تسرباً، ما يسبب تلوث المياه الجوفية. يتم سحب الجور الصحية بواسطة صهاريج، ما يعنى تحمل السكان كلفة اضافية تقارب 50 مليون ل.ل. سنوياً، بمعدل 10000 ل.ل. للأسرة الواحدة. ترمى هذه المياه المبتذلة على المنحدرات وتتجه نحو الأودية والشعب.

قد يكون هذا التلوث الذي يطاول مياه الشفة، إلى جانب أثر التفجيرات في المقالع والكسارات، سبباً في ارتفاع نسبة النيترات فيها، وهذا ما اكدته الفحوصات المخبرية التي أجريت عليها. كما قد يكون سبباً لانتشار بعض الأمراض.

كما في باقي بلدات وقرى بعلبك - الهرمل، تتوفر شبكة كهرباء في عرسال ويستفيد منها كل المساكن، إلا أنها لا تعني استمرارية توفير الخدمة لأن الكهرباء تنقطع يومياً بين الاربع والست ساعات. يلجأ الأهالي إلى الوسائل البدائية للانارة، وهي "لوكس" الغاز أو الكاز أو المولد الخاص، إذ لا وجود لمولد اشترك في البلدة. يضاعف هذا الوضع كلفة المعيشة في عرسال، إلى جانب الاضرار التي تلحق بالمواد المحفوظة في البرادات، وبالبرادات والادوات الكهربائية بشكل عام.

تتوافر شبكتنا الهاتف الثابت والخليوي في البلدة. ولا توجد مشكلة ارسال أو بث، انما يستفيد من شبكة الهاتف الثابت حوالي 500 أسرة فقط، أي بمعدل 10% من عدد الأسر العرسالية. ويبلغ عدد المشتركين في الهاتف الخليوي حوالي 500 مشتركاً، علماً ان شبكة الهاتف الثابت هي شبكة هوائية وليست أرضية. تعتبر تكاليف الاشتراك في الهاتف مرتفعة بالنسبة إلى دخل الأسرة العرسالية.

#### 4. البيئة

تتوافر في عرسال مقالع الحجر والبحص التي تنشأ في التلال المحيطة في البلدة على ارتفاع حوالي 1300 متراً، وهي تلال جرداء، إذ أن معدل مياه الامطار السنوي في عرسال لا يتجاوز 300 ملم. ويتوافر في عرسال الجرد العالي، أي ما يبلغ ارتفاعه فوق 1400 متراً ويشكل أرضاً خصبة للأشجار المثمرة (كرز، مشمش)، وتوجد كذلك أراضي واسعة صالحة للزراعة.

تتمثل المشاكل البيئية في التلوث في مياه الشفة (ارتفاع نسبة النيترات) الناتج عن الجور الصحية وتسرب مياهها إلى المياه الجوفية، كذلك ما ينتج عن التفجيرات التي تحصل في مقالع الحجر والبحص والتي تؤدي إلى اهتزازات في التربة.

#### 5. الوضع التعليمي

توجد في عرسال مدرسة ثانوية، ومدرسة مهنية متعددة الاختصاصات، ومتوسطان رسميتان، وكذلك ابتدائيتان لا تتسعان للتلاميذ كافة. أما خدمات التعليم الخاص المجاني فتقدمها خمس مدارس ابتدائية ومتوسطة إلى العدد الأكبر من التلاميذ (جدول رقم 2).

جدول رقم 2: توزيع المدارس والتلاميذ في بلدة عرسال

عدد التلاميذ من خارج البلدة	عدد التلاميذ خارج البلدة	عدد التلاميذ من البلدة	المرحلة التعليمية				عدد المدارس	نوع المدرسة	البلدة
			مهني	ثانوي	متوسط	إبتدائي			
-	-	2002	1	1	2	2	6	رسمية	عرسال
-	150	3040	-	-	5	5	5	خاصة	

أما المباني المدرسية فهي مقبولة باستثناء مبنى المهنية الذي يعاني من التصدع والنش (تم افتتاح المهنية منذ سنوات فقط) ومبنى المتوسطة الثانية. تحتاج المهنية والمدارس كافة إلى توفير أجهزة الكمبيوتر و إجراء تدريب للمدرسين.

تحتاج عرسال كل عام إلى مدرسة اضافية، لأن عدد الولادات السنوية يبلغ حوالي 400. ولولا مدارس القطاع الخاص المجاني لكان أكثر من ثلثي تلاميذ عرسال خارج المدرسة. هذا إلى جانب حوالي 150 تلميذ يذهبون إلى مدارس خارج البلدة (مدارس الفاكهة تحديداً)، ما يستوجب كلفة اضافية كاجرة نقل، أي ما يعادل 30000 ل.ل. عن كل تلميذ، فتكون الكلفة الاضافية 40 مليون ليرة على كاهل أهالي تلاميذ عرسال.

ترتفع نسبة المدرسين بالتعاقد في مراحل التعليم الأساس، وهذه الفئة بحاجة إلى تأهيل تربوي مستمر خاصة وانها لم تخضع لدورات تدريبية كما خريجي دور المعلمين أو كلية التربية. وهذا عامل اضافي لضعف مستوى التعليم في مدارس عرسال الرسمية والخاصة المجانية.

تصل نسبة الالتحاق المدرسي في الفئة العمرية (6- 12 سنة) إلى حوالي 99%. يبلغ عدد تلاميذ المدرسة الثانوية 360 تلميذاً، وعدد تلاميذ المدرسة المهنية 292 تلميذاً، وعدد تلاميذ التعليم الرسمي 1350 تلميذاً، بينما يبلغ عدد تلاميذ التعليم الخاص المجاني 3040 تلميذاً. يبلغ عدد الطلاب الجامعيين حوالي 200 جامعياً في الاختصاصات كافة (وهذا ما يشكل عنصر قوة في مجال التنمية المحلية).

ويتجلى ضعف مستوى التعليم من خلال ارتفاع نسبة التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة التي تصل إلى نحو 35%. يعني ذلك محاولة الخروج إلى سوق العمل دون تأهيل أو تدريب، وقد يساعد النقص في توافر العمالة الماهرة على ارتفاع مدة البطالة وعدم توافر العمل الملائم.

ترتفع نسبة الأمية لتصل إلى 15%، بينما تبلغ على الصعيد الوطني 8% لمن تجاوزوا سن العشر سنوات (الوضع الاجتماعي والاقتصادي في لبنان واقع وآفاق 2004 - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة الشؤون الاجتماعية) (جدول رقم 3).

جدول رقم 3: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في بلدة عرسال

البلدة	نسبة الأمية		نسبة الإلتحاق (6- 16 سنة)		نسبة التسرب في المرحلة المتوسطة		نسبة الناجحين في الشهادة الرسمية		عدد الجامعيين	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
عرسال	15	15	85	80	35	35	80	85	130	170

تحتاج معظم المؤسسات التعليمية الى تأهيل في المباني وتجهيزات مدرسية (مختبرات، مكاتب،...)، كما يحتاج المدرسون في القطاعين العام والخاص الى تأهيل وتدريب للوصول الى نوعية افضل للتعليم. وهذا ما يفسر لجوء الأهالي إلى التعليم الخاص أو التوجه إلى خارج البلدة طلباً لنوعية تعليم أفضل.

يرتفع عدد حملة الشهادات الجامعية في الاختصاصات كافة، ولكن العمل غير متوافر في اختصاصاتهم، ما يجعلهم يبحثون عن أي عمل حتى ومن خارج الاختصاص، خصوصاً أن مجالات الدراسة الجامعية تقتصر على كليات الجامعة اللبنانية المتوفرة في البقاع، وهي كليات نظرية، وبالتالي فمجالات الاختيار محدودة. من هنا الحاجة الملحة إلى التدريب المهني، خاصة التدريب على المعلوماتية واللغة الانكليزية، وذلك وفق متطلبات السوق.

## 6. الوضع الصحي

يوجد في عرسال مركز صحي بادرة البلدية حيث يتوافر المختبر والتصوير الشعاعي والأطباء المختصين، كما توجد خمسة مستوصفات توفر خدمات اولية (معاینات عامة، طبّ أسنان، تقديم الدواء المتوافر مقابل سعر رمزي) وتديرها جمعيات أهلية هي: مؤسسة عامل، هيئة الإسعاف الشعبي، مؤسسة الحريري للصحة، نيو عرسال، الارشاد.

يقوم بعض المؤسسات الوطنية والدولية (وزارة الصحة، اليونيسيف) بتنظيم حملات تلقيح وتقديم خدمات تنظيم الأسرة بشكل منتظم. أما مكان الاستشفاء فهو مستشفى Universel في رأس بعلبك الذي يبعد حوالي 20 كلم عن عرسال (صاحب المستشفى هو من اهالي بلدة عرسال). كما يستفيد الأهالي من مستشفيات بعلبك التي تبعد حوالي 38 كلم عن البلدة.

يقيم في عرسال ثلاثون طبيباً ذوو اختصاصات مختلفة: نسائي، أطفال، مسالك بولية، غدد، أنف وأذن وحنجرة، وثلاث ممرضات. ويوجد فيها ثلاث صيدليات (جدول رقم 4).

### جدول رقم 4: الخدمات الصحية المتوفرة في عرسال

البلدة	مستوصف	خدمات طبية غير متوفرة	عدد الأطباء الموجودين	إختصاصات متوفرة	ممرضات	وجود معاینات من خارج البلدة
عرسال	6	جراحة، استشفاء	17	مسالك بولية، أطفال، غدد، قلب	15	نعم

يقدر عدد المضمونين صحياً بـ 20% من مجمل أفراد الاسر العرسالية. اما الأمراض الشائعة فهي مرض السرطان الذي لم يكن معروفاً من قبل. وتشكل تكاليف ادوية الأمراض المزمنة عبئاً ثقيلاً على الأهالي اذ لا يتوافر أي مصدر لتأمينها لهم. أما ما يلفت الانتباه فهو وجود 300 حالة اعاقة جسدية وحوالي 30 حالة اعاقة عقلية، وقد تتمثل أسباب هذه الاعاقات في: اهمال الأهل الاصابات الناتجة من الولادة، الاصابات الناتجة من العمل في المقالع والمناشير، اعاقات ناتجة من زواج الأقارب، الاصابات الناتجة من الحرب. يحتاج المركز الصحي الذي يديره حالياً" المجلس البلدي إلى تطوير التجهيزات والادارة. وقد أجريت دراسة استكمال تجهيزه أخيراً من قبل احدى المؤسسات الاهلية الوطنية ليتبين ان كلفة التجهيز المطلوبة هي 600000 دولاراً أميركياً (مصادر المجلس البلدي). لذا يشكل هذا الامر هدفاً رئيساً للمجلس البلدي يسعى لإتمامه.

## 7. الوضع الاقتصادي

يعتمد أهالي عرسال على ثلاث مصادر رئيسة تتمثل في المقالع والكسارات، الزراعة، التجارة. تقدر نسبة العاملين في هذه المجالات الثلاثة بـ 60% من القوى العاملة، ويعمل ما نسبته 10% في الوظيفة العامة والخاصة، و8% في المهن والحرف. ويبقى ما نسبته 20% تقريباً من القوى العاملة عاطل من العمل. يبلغ عدد الموظفين في عرسال حوالي 1300 مدرساً وعسكرياً بمعدل 500000 ل.ل. شهرياً ليكون الدخل الاجمالي 7.8 مليار ل.ل. وتقدر ايرادات عرسال بمليار ل.ل. (زراعة)، 500 مليون ل.ل. (تهريب)، 2 مليار ل.ل. (حجر وبحص؛ عدد المؤسسات العاملة في هذا القطاع 400 مؤسسة يعمل فيها 1500 عامل وتقدر ارباحها بـ 3000 دولاراً أميركياً شهرياً في المتوسط للمؤسسة الواحدة)، 7.8 مليار ل.ل. (وظيفة) أي ما مجموعه 11.3 مليار.

## 8. وسائل الترفيه والرياضة

لا تتوفر في البلدة مساحات وقاعات عامة، ولا أندية أو جمعيات، باستثناء "جمعية التنمية الريفية" وجمعية الارشاد. ولا وجود لملاعب أو حدائق أو مكتبة عامة أو صالات تسلية أو مقاهي، فيقضي أبناء البلدة أوقات فراغهم في المنازل وتشارك المرأة الرجل حياته الاجتماعية.

## 9. أنشطة البلدية

تأسست البلدية في عرسال عام 1952. شهدت الانتخابات البلدية عام 1963 نزاعات عائلية، وبقيت البلدية منحلة حتى العام 1998، وفي هذا التاريخ بدأت عملياً الاهتمام بالتنمية المحلية.

شهدت الانتخابات البلدية الأخيرة (2004) منافسة بين اربع لوائح، فازت على اثرها اللائحة المدعومة من الجماعة الاسلامية التي يرأسها أحد ابناء عائلة حجيري، وهي اكبر عائلة في عرسال. يبلغ عدد أعضاء المجلس البلدي 22 عضواً، وتبلغ الموازنة المقدمة من قبل المجلس البلدي 2.4 مليار ليرة عن العام 2005، بينما بلغت نفقات البلدية للعام 2004 حوالي 1.3 مليار ليرة.

تم تنفيذ العديد من المشاريع الانمائية في عرسال خلال السنوات العشر الأخيرة. فقد أنجز بناء المركز الصحي وتم تجهيزه في البداية من قبل برنامج الأمم المتحدة للتنمية الريفية، وتديره حالياً البلدية. وانجزت الثانوية والمهنية وتم بناء مدرسة رسمية بالتعاون بين وكالة التنمية الاميركية عبر مؤسسة الاسكان التعاوني CHF وبرنامج الامم المتحدة للتنمية الريفية في بعلبك. وكذلك تم توسيع الطريق الرئيسة اللبوة- عرسال وتعييدها، إضافة إلى تعبيد الطرقات الداخلية. ويتم حالياً انجاز شبكة مياه الشفة، على أن تتجز نهائياً خلال العام 2006. وسيتم تعبيد طرق زراعية رئيسة (مصادر المجلس البلدي).

## 10. المؤسسات والجمعيات الأهلية

تعتبر جمعية التنمية الريفية الافعل في البلدة اذ تقوم بحياكة السجاد والبسط يدوياً. كذلك تقوم بتحضير المربيات وانواع المخللات والمكاييس كافة. تنشط هذه الجمعية محلياً ووطنياً، وتسوق منتوجاتها الحرفية والغذائية عبر المعارض الوطنية والعربية والدولية (أوروبا).

وتقوم جمعية كشاف الجراح والكشاف المسلم بالأنشطة الكشفية كمخيمات الأطفال والشباب، اما جمعية الارشاد والانماء الريفي فتقوم بادارة مستوصف من خلال عقد مع وزارة الشؤون الإجتماعية. تعمل هذه الجمعيات على إنشاء شبكة للعمل الاهلي في عرسال تناقش من خلالها الاحتياجات والأوضاع العامة للبلدة وتتفد أنشطة ومشاريع مشتركة.

## 11. المشاكل والأولويات

انطلاقاً مما سبق، يمكن تلخيص المشاكل على الشكل التالي:

- التلوث نتيجة عدم وجود شبكة صرف صحي ونتيجة التفجيرات الجبلية في المقالع والكسارات، ما يزيد نسبة النترات في مياه الشفة، وقد يكون سبباً في ظهور الأمراض السرطانية التي لم تكن معروفة سابقاً.
- التسرب الدراسي من المرحلة المتوسطة (35%)، وهذا ما يظهر في ارتفاع نسبة العاطلين من العمل (30%) من القوى العاملة.
- التشقق والنش في مباني المدرسة المهنية والمتوسطة الثانية.

- ارتفاع عدد الاعاقات الجسدية (300 حالة) دون أي تدخل من أي جهة حيال هذا الواقع.
- الطرقات الزراعية غير معبدة، ما يؤدي إلى هدر ما نسبته 30% من المحصول الزراعي خلال عملية النقل إلى البلدة.
- كساد الانتاج الزراعي.
- عدم وجود احصاءات عن موارد البلدة البشرية والاقتصادية.
- تدني مستوى الدخل

وتتمثل الأولويات في الحاجة الى مزيد من المعرفة بمجالات التنمية المحلية وابعادها.

## ثانياً: محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود

### 1. لمحة تاريخية وجغرافية

يتكون هذا المحور من 9 بلدات وقرى (النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود، جبولة، البجاجة، تلة صوغا، الخرايب، صبوبا) تغطي مساحة تبلغ 11000 هكتاراً تقريباً، وتقع على ارتفاع يتراوح بين 850 متراً و1050 متراً عن سطح البحر. تنتشر بلدات هذا المحور على سفح سلسلة جبال لبنان الشرقية العارية على الحدود مع عرسال (النبي عثمان) مروراً بالطريق الدولية بعلبك - الهرمل حتى أعالي سلسلة جبال لبنان الغربية على حدود قضاء بشري (حربتا وحلبتا)، حيث السفوح الحرجية.

تتداخل أراضي بلدات وقرى هذا المحور عبر سهل خصب مروي بمياه نبع اللبوة، حيث الأشجار المثمرة (مشمش، تفاح، كرمة، كرز، تين، زيتون) ليتلاقى مع أراضي البلدات المجاورة: اللبوة، العين، الفاكهة. تبعد بلدات هذا المحور حوالي 30 كلم عن مركز القضاء بعلبك، وحوالي 65 كلم عن مركز المحافظة زحلة.

كان لمنع زراعة المخدرات آثار سيئة على هذا المحور، إذ دفع أبنائه الى النزوح نحو الضاحية الجنوبية لبيروت وبعلمك طلباً لسبل العيش. وقد عرف هذا المحور بعلاقاته الاجتماعية القائمة على زراعة المخدرات. وتحافظ العائلة الممتدة على بنيتها التقليدية، وان اختلفت وظائف هذه البنية وأدوارها بفعل انخراط أبناء هذه العائلات في الوظيفة العامة (الجيش والتدريس). فالوظيفة العامة مثلها مثل لاقتصاد الريعي، لا تغير بنى الانتاج الاجتماعية. أما الزراعة التي تقوم على الزراعات التقليدية ذات الحيازات الصغيرة (عشرات الدنمات) والمعروفة بالزراعات العائلية، فهي تعزز البنى الاجتماعية التقليدية للانتاج؛ فكيف بها اذا كانت زراعة بعليّة؟

### 2. السكان والمساكن

يبلغ عدد السكان المسجلين في هذا المحور 15000 نسمة (مصادر قائمقامية بعلبك)، ويقدر عدد المقيمين الدائمين فيه بـ 8000 نسمة، ما يعني نسبة نزوح إلى ضواحي بيروت تقدر بـ 50% من عدد السكان المسجلين. ولا تتجاوز نسبة المهاجرين من هذا المحور 1%، وهم يقصدون أستراليا ورومانيا للعمل. يقدر متوسط حجم الاسرة في المحور بـ 9 افراد (جدول رقم 5)، بينما الرقم الوطني هو 4.8 افراد، وفي قضاء بعلبك 5.2 افراد (دراسة مسح السكان والمساكن عام 2000).

جدول رقم 5: بعض المعطيات عن السكان في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود

اسم البلدة	عدد السكان المسجلين	عدد المقيمين	عدد النازحين	نسبة النزوح	عدد الناخبين	السكان دون 21 سنة	عدد الاسر	متوسط حجم الاسرة
زبود	1306	800	506	38.7	650	656	80	10
حلبتا	1903	400	1503	78.9	950	953	36	11
النبي عثمان	3810	3000	810	21.2	2040	1770	400	7.5
حربتا	4778	1000	3778	79	2750	228	140	7

يتم بناء المساكن بطريقة عشوائية وغير مرخصة، وذلك لأسباب عدة منها عدم نقل الملكية من الآباء إلى الأبناء، وبالتالي الملكية ارثية. وغالباً ما يتم السكن في جزء من المسكن على ان يستكمل لاحقاً، مع وجود عدد من المساكن غير المكتملة وبالتالي غير صالحة للسكن (جدول رقم 6).

وتتم التدفئة بواسطة مدافئ تعمل على المازوت أو الحطب. ولا وجود للسكن بالايجار إلا نادراً اذ ان غالبية المساكن ملك لاصحابها، وتوجد نسبة لا تتجاوز 5% من الاسر التي تملك منزلين، واحد منهما في ضواحي بيروت.

جدول رقم 6: وضع المباني والمساكن في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود

البلدة	عدد المباني	سكنية	تجارية	أساسية	ثانوية	مرخصة
حلبتا	60	60	—	36	24	—
حربتا	150	150	5	140	10	—
زبود	100	100	—	80	20	—
النبي عثمان	400	385	15	380	5	—

3. البنى التحتية

تبدو الطرقات الرئيسية والداخلية معبدة، لكن لا تتوفر أي صيانة لها. بينما تبقى الطرقات الزراعية ترابية، ما يتسبب بهدر قسم من المحصول الزراعي خلال عملية نقل الانتاج (جدول رقم 7).

لا توجد أي طريق معبدة تربط بلدات وقرى هذا المحور ببلدات وقرى شمال لبنان المحاذية لها. بينما توجد طرق ترابية كطريق وادي فعرا-عيون ارغش، وطريق حربتا-عيون ارغش، وطول كل منهما حوالي 13 كلم.

#### جدول رقم 7: وضع الطرقات في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود

البلدة	طرقات داخلية مزفتة	طرقات داخلية باطون	دور البلدية في الصيانة	طرقات لا تسع سيارات
حلبتا	نعم	كلا	مقبولة	كلا
حربتا	نعم	نعم	مقبولة	كلا
زبود	نعم	نعم	لا توجد بلدية	كلا
النبي عثمان	نعم	كلا	مقبولة	كلا

يمثل نبع اللبوة المصدر الرئيس للمياه في هذا المحور. فمنه مياه الري للبساتين والمزروعات، ومنه تحمل الصهاريج مياه الشفة إلى المنازل في بلدات المحور. فلا وجود لشبكات مياه الشفة، باستثناء زبود حيث تغطي الشبكة 60% من المنازل على نبع خاص بالبلدة. وكذلك في بلدة النبي عثمان، يستفيد الناس من وجود نبع خاص بالبلدة وان كانت مياهه ملوثة بفعل وقوعه في وسط البلدة، وهو محاط بالمنازل والجور الصحية. وكذلك الآبار التي يحفرها ابناء هذه البلدة. كذلك هي الحال بالنسبة إلى نبع اللبوة حيث يقع في أدنى نقطة للبلدة، فتلوه المنازل والجور الصحية أيضاً. اما تكاليف نقل مياه الشفة فهي 10000 ل.ل. للصهرج الواحد، ما يكلف الاسرة حوالي 40000 ل.ل. في الشهر (جدول رقم 8).

#### جدول رقم 8: وضع المياه في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود

البلدة	المصدر الرئيس	استمرارية الخدمة	مصادر أخرى	نوعية المياه	كلفة إضافية شهرية
حلبتا	لا شبكة مياه	_	شراء صهاريج	ملوثة	30000 ل.ل.
حربتا	لا توجد شبكة	_	شراء صهاريج	ملوثة	40000 ل.ل.
زبود	شبكة مياه	_	شراء صهاريج	ملوثة	30000 ل.ل.
النبي عثمان	توجد شبكة	_	شراء صهاريج	ملوثة	40000 ل.ل.

لا تتوفر شبكات للصرف الصحي في بلدات وقرى المحور، لتكون الجور الصحية هي الحل البديل بالرغم من كل ما تحمل من مخاطر على تلوث المياه الجوفية والينابيع التي تستخدم كمياه شفة أو كمياه لري الاشجار المثمرة والخضار والحبوب (جدول رقم 9).

**جدول رقم 9: وضع شبكة الصرف الصحي في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود**

البلدة	وجود شبكة (نسبة المنازل الموصولة)	الآلية المتبعة	دور البلدية	تصريف المياه المبتذلة	تأثير على المياه والبيئة
حلبتا	لا توجد شبكة	جور صحية	لا دور	شفط أو تسريب على الأرض	تلوث
حربتا	لا توجد شبكة	جور صحية	لا دور	شفط أو تسريب على الأرض	تلوث
زبود	لا توجد شبكة	جور صحية	لا دور	شفط وتسريب على الأرض	تلوث
النبي عثمان	لا توجد شبكة	جور صحية	لا دور	شفطها عبر الصهاريج	تلوث

تغطي شبكة الكهرباء منازل بلدات المحور كافة. إلا أن الانقطاع المستمر للكهرباء يتسبب بالاضرار المعروفة ويزيد الاعباء المادية.

يتوافر مولد اشتراك فقط في بلدة زبود، بينما يلجأ الاهالي في البلدات الاخرى إلى الوسائل البدائية من لوكس غاز أو كاز أو شمعة، وقد يستخدم البعض مولدا كهربائيا خاص به يعمل على المازوت أو البنزين. تتوفر شبكة الهاتف الثابت في المحور ويصل عدد المشتركين إلى ما نسبته 20% تقريبا. كذلك تتوفر شبكات ارسال الهاتف الخليوي ويستفيد منه حوالي 10% من الأهالي.

**جدول رقم 10: نسبة الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود**

البلدة	نسبة الوحدات المشتركة بالخط الثابت
حلبتا	20%
حربتا	35%
زبود	25%
النبي عثمان	35%

#### 4. البيئة

ينتشر هذا المحور من السفوح الشرقية لسلسلة جبال لبنان الغربية، حيث الاحراش، ويمتد على السهل حيث الارض الزراعية الخصبة والمياه الوفيرة. ولا توجد معالم جغرافية مميزة في مناطق هذا المحور باستثناء غابة لزاب في حلبتا، ولكن لا يستفاد منها كمحمية حتى الآن.

إلا أن المشكلة الرئيسية تتمثل في تلوث مياه الري والشفة بفعل عدم وجود شبكة صرف صحي، والاستخدام الكثيف للدوية الزراعية والمبيدات الحشرية في السهل الخصب. وقد يفسر هذا التلوث ارتفاع نسبة الامراض السرطانية التي تمت الاشارة اليها سابقاً. اما المشكلة الثانية فهي تتمثل في عدم وجود أي حل لمسألة النفايات الصلبة التي يتم حرقها في مناطق متفرقة من المحور دون أي اعتبار لعمليات الفرز والتوضيب والطمر بشروط صحية.

#### 5. الوضع التعليمي

على رغم توافرها، تعاني مدارس المحور من مشكلتي التأهيل والتجهيز (جدول رقم 11).



كما ان المدرسين الذين يعملون فيها هم متعاقدون بالساعة وليسوا في ملاك وزارة التربية، ولم يخضعوا لدورات تأهيل وتدريب، خصوصاً على المناهج التربوية الجديدة. وتتجلى مؤشرات هذه المشاكل في تدني نوعية التعليم وضعف المستوى الدراسي العام الذي يسهم في التسرب الدراسي الذي تتراوح نسبته بين 20 و45% (جدول رقم 12).

**جدول رقم 12: الوضع التعليمي في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود**

البلدة	نسبة الأمية		نسبة الإلتحاق (6-16 سنة)		نسبة التسرب		نسبة الناجحين في الشهادة الرسمية		عدد الجامعيين	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
حلبتا	40%	30%	55%	60%	45%	40%	60%	40%	2	6
حربتا	7%	3%	80%	87%	20%	13%	50%	50%	10	20
زبود	30%	20%	85%	85%	15%	15%	55%	45%	12	8
النبي عثمان	1%	1%	96%	97%	4%	3%	52%	48%	18	22

يبلغ عدد التلاميذ في المدارس المتوسطة الأربع حوالي 650 تلميذاً، وعدد التلاميذ الثانويين حوالي 250 تلميذاً، يتوزعون على ثانويتي اللبوة والعين. ويتوزع التلاميذ على الشكل التالي: 650 تلميذاً في المدارس الموجودة في البلدات وقرى المحور و720 تلميذاً في المدارس الخاصة في البلدات المجاورة، وبالتالي يذهب اكثر من نصف تلاميذ بلدات المحور إلى البلدات المجاورة من اجل الحصول على مستوى تعليمي افضل في المدارس الخاصة. يصل عدد الطلاب الجامعيين الحاليين إلى نحو 100، يتابعون دراستهم في كليات الجامعة اللبنانية في البقاع.

بلغ عدد الخريجين الجامعيين في نهاية العام السابق على انجاز البحث حوالي 25 طالباً، اما متوسط المستوى التعليمي العام للمحور ككل فهو المرحلة المتوسطة. تتقارب نسبة الامية في بلدات هذا المحور اذ تبلغ حوالي 10%، وكذلك نسبة التسرب الدراسي التي تصل إلى حوالي 25% في المرحلة المتوسطة.

## 6. الوضع الصحي

يوجد مستوصف بادارة بلدية النبي عثمان يقدم ادوية لبعض الامراض المزمنة مقدمة من جمعية الشبان المسيحيين، كما يقدم خدمة المعاينة الطبية بسعر رمزي. يقيم في بلدة النبي عثمان ثلاثة اطباء (قلب، نسائي،

غدد) وممرضة واحدة. وتتوافر صيدلية في البلدة. وفي حين لا تتوافر الخدمات الصحية في البلدات الأخرى للمحور، تستفيد هذه الأخيرة من مستويات البلديات المجاورة: العين والنبي عثمان واللبوة. وفي حالات الاستشفاء، يلجأ الأهالي إلى مستشفيات بعلبك التي تبعد بين 30 و40 كلم (جدول رقم 13).

**جدول رقم 13: الخدمات الصحية المتوافرة في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود**

البلدة	مستوصف	خدمات طبية غير متوافرة	عدد الأطباء الموجودين	إختصاصات متوافرة	ممرضات	معاينات من خارج البلدة
حلبتا	—	—	—	—	—	—
حربتا	—	—	—	—	—	—
زبود	—	—	—	—	—	—
النبي عثمان	نعم	تجهيزات	6	نسائي، غدة، قلب	1	20 يومياً

**جدول رقم 14: بعض مؤشرات الوضع الصحي في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود**

البلدة	نسبة الإعاقة	نسبة المضمونين	وجود صيدلية	مكان الإستشفاء	حالات الطوارئ
حلبتا	—	40%	كلا	بعلبك	اللبوة، النبي عثمان، العين
حربتا	—	50%	كلا	بعلبك	اللبوة، النبي عثمان، العين
زبود	—	40%	كلا	بعلبك	العين، النبي عثمان، العين
النبي عثمان	42 حالة إعاقة	10%	نعم	بعلبك	النبي عثمان

توجد في بلدة النبي عثمان 42 حالة إعاقة جسدية نتيجة شلل الأطفال أو حوادث متفرقة.

يعتبر مرض السرطان في بلدات النبي عثمان وجبولة والبجاجة والزريرة من الأمراض الشائعة كما في عرسال (ومن المعروف ان نسبة الامراض السرطانية مرتفعة في بلدات راس بعلبك والفاكهة والجديدة) أي في بلدات السفح الغربي للسلسلة الشرقية، بينما لا يذكر وجود هذا المرض في بلدات حربتا وحلبتا وزبود التي تقع على السفح الشرقي للسلسلة الغربية. تبلغ نسبة المضمونين حوالي 35% من مجمل السكان (جدول رقم 14).

## 7. الوضع الاقتصادي

يعتمد أهالي البلدات السهلية، النبي عثمان وجبولة والبجاجة، على الزراعة كمصدر أساس للدخل. وتشكل الزراعة 90% من دخل أبناء النبي عثمان، في حين تشكل الوظيفة العامة (40 موظفاً منهم 35 في

الجيش و 4 مدرسين) 10%. وتبلغ مساحة الاراضي المزروعة 6000 دونماً، بينما تغطي الاراضي الصالحة للزراعة 9000 دونماً مروية، ويترك 3000 دونماً دون استثمار لعدم توافر سبل كافية لتسويق الانتاج.

أما في البلدات الأخرى حيث الاراضي بعلية، تترك الاراضي لعدم توافر المياه. ويعتمد الاهالي على الوظيفة العامة (جيش)، 50 عسكرياً من زبود و 41 عسكرياً من حلبتا (كما يعمل بعض ابناء هذه البلدة في قطع الاشجار الحرجية وتحضيرها فحماً للبيع). اما حربتا فيعمل اهلهما في الوظائف العامة والوظائف الأخرى.

تتراوح نسبة العاطلين من العمل بين 60% في بلدة النبي عثمان و 75% في بلدات زبود وحلبتا، ما يطرح مشكلة تأهيل اليد العاملة المحلية وتدريبها على المهن ذات العلاقة بالقطاع الزراعي. اما اهم المحاصيل الزراعية فهي: التفاح والشمش والعنب والتين والزيتون والخضار والبقول والحبوب. تنحصر التقنيات المستخدمة في الزراعة، في الجرار الزراعي.

يوجد في بلدتي النبي عثمان وحربتا عدد من الاطباء والمهندسين والمحامين واساتذة الجامعات والضباط. اما بالنسبة إلى عمل الشباب فهم يعملون حيث تتوفر فرصة العمل ومهما كان نوعه. وينقصهم التدريب والتأهيل المهني، خاصة على الكمبيوتر وفي مجالات مهنية مختلفة.

## 8. وسائل الترفيه والرياضة

تقوم جمعية اتحاد شباب النهضة في بلدة النبي عثمان (المساندة من قبل الحزب السوري القومي الاجتماعي) ببعض النشاطات الرياضية والندوات الثقافية داخل البلدة حيث يتوافر نادي وقاعة حسينية وملعب. يقضي اهالي بلدات المحور اوقات فراغهم في الزيارات المتبادلة خاصة خلال فصل الشتاء. اما في الصيف، فيقضون معظم اوقاتهم في البساتين والعمل في الزراعة. ويلاحظ تفاعل اهالي بلدات المحور ايجاباً مع البلدات المجاورة.

## 9. أنشطة البلدية

تأسست بلديتنا حربتا والنبي عثمان عام 1963، بينما تأسست بلدية حلبتا عام 2004. اما بلدة زبود، فقد صدر مرسوم بانشاء بلدية فيها عام 2004، لكن الخلافات العائلية حالت دون الوصول إلى اجراء انتخابات بلدية، فأحيلت أعمال البلدية إلى قائممقامية بعلبك. وتوجد بلدية أخرى في احدى بلدات هذا المحور وهي بلدية جبولة - البجاجة. وتتم المنافسة الانتخابية على أسس عائلية مع غطاء سياسي من هذا الطرف أو ذلك. ويتوازي اسم البلدة مع اسم العائلة الكبرى فيها لتعرف بها ومن خلالها. ففي حربتا، حملت الانتخابات البلدية في العامين 1998 و 2004 مجلساً بلدياً برئاسة احد ابناء عائلة المولى، وفي النبي عثمان برئاسة احد ابناء عائلة نرها، وفي جبولة - البجاجة احد ابناء عائلة غضبان، وفي حلبتا احد ابناء عائلة سيف الدين. أما في زبود، فالعائلة الأكبر

هي عائلة علاء الدين التي كان من المفترض ان يكون احد ابنائها رئيساً للمجلس البلدي لعام 2004 على حد تعبير مختار البلدة، لكن بسبب عدم الوصول إلى توافق حول هذا الأخير، اسندت الاعمال البلدية إلى قائممقامية بعلبك بدل الخوض في انتخابات يمكن ان تكون سبباً في النزاعات الداخلية (جدول رقم 15).

#### جدول رقم 15: بعض المعلومات عن البلديات في محور النبي عثمان، حربتا، حلبتا، زبود

اسم البلدة	تاريخ التأسيس	عدد الاعضاء	الموازنة (بالمليون ل.ل.)	النفقات (بالمليون ل.ل.)	عدد المختير	التبعية للبلدات
زبود	2004	9	-	-	1	العين - اللبوة
حلبتا	2004	9	250	-	1	العين - اللبوة
النبي عثمان	1963	12	350	114736000	2	العين - اللبوة
حربتا	1963	15	370	139500000	3	اللبوة

تم انجاز بعض المشاريع الانمائية من قبل بعض المؤسسات الدولية. فقد انجز برنامج الامم المتحدة للتنمية الريفية في بعلبك حفر بئر وانشاء خزان مياه شفة في بلدة زبود. ويستفيد الاهالي منه بنقل المياه بواسطة الصهاريج إلى المنازل باسعار ارخص مما لو كانت من مياه اللبوة بفعل عامل المسافة. ويستفيد من هذا المشروع اهالي بلدات حلبتا وزبود والخرائب. كذلك شقت مؤسسة السكان التعاوني CHF طريقاً بين حربتا وعيون ارغش دون ان يتم تعبيدها. كما تم انشاء مدرسة وملعب وحمامات في بلدة حربتا. اما في بلدة النبي عثمان، فقد انشأت البلدية مستوصفاً (مساحة 200 م<sup>2</sup>) يؤمن المعاينة الطبية والادوية باسعار رمزية.

#### 10. المؤسسات والجمعيات الأهلية

لا تتوفر مؤسسات أو جمعيات أهلية في هذا المحور، باستثناء جمعية اتحاد النهضة التي تأسست عام 1987 وتقوم ببعض النشاطات الرياضية والثقافية.

#### 11. المشاكل والأولويات

يمكن تلخيص مشاكل المحور الرئيسية على الشكل التالي:

- ارتفاع نسبة البطالة لتصل إلى 60%، ما يطرح مشكلة تأهيل وتدريب اليد العاملة.
- ارتفاع نسبة التسرب المدرسي لتصل إلى 25% من عدد التلاميذ في المرحلة المتوسطة.
- عدم وجود شبكات مياه شفة.

- عدم وجود شبكات صرف صحي.
- عدم وجود اي معالجة لمشكلة النفايات الصلبة.
- عدم تأهيل الطرقات الزراعية
- عدم توافر اسواق لتسويق الانتاج الزراعي.
- انتشار امراض لم تكن معروفة سابقاً كمرض السرطان، ما يطرح تساؤلاً كبيراً حول مشكلة تلوث المياه.

وتتمثل الأولوية في حاجة البلديات والسلطات المحلية للتدريب حول مفهوم التنمية المحلية وأهمية التنسيق بين هذه السلطات ومؤسسات المجتمع المحلي والأهلي والمدني.

## ثالثاً: محور بوداي، فلاوى

### 1. لمحة تاريخية وجغرافية

يعود اسم "بوداي" الى الاصل العبري (beday) ومعناه ذات الغنى والوفر. أما كلمة "فلاوى" فتعود الى اصل روماني ومعناه المحطة؛ وسميت كذلك نسبة إلى كونها محطة بين بعلبك واليمونة. هذه القرى قديمة العهد، ويدل على ذلك وجود آثار في معظمها تعود إلى العهود العبراني والبيزنطي والعثماني (مقابر يهودية ومعاصر عنب وزيتون على سبيل المثال لا الحصر).

كان يعتمد معظم سكان هذه القرى في معيشتهم على الزراعة البعلية وبيع الحطب والفحم لأشهر قليلة من السنة، أما بالنسبة إلى الأشهر الباقية، فكانت تسود البطالة إلى جانب بعض الأعمال التجارية. استمرت الأمور على هذا الحال حتى سنة 1952، حين وصلت مياه اليمونة من خلال شق قناة المياه، من نبع اليمونة شمالاً حتى حزين، اذ تمر هذه القناة بمعظم قرى محور بوداي. وهذا ما غير نمط العيش وأصبح للقطاع الزراعي أهمية على مستوى المعيشة وأصبحت زراعة الخضار (بطاطا، بصل، غيره) تدر أرباحاً عالية، وارتفعت أسعار الارض وأصبح للأرض مردوداً مادياً يعتمد عليه. بعد هذه الفترة، كانت لزراعة المخدرات نصيبها في المحور، حيث كانت لها أهمية على مستوى الدخل في المحور ولبنان ككل. كما كانت لها نتائج على مستوى المعيشة وزيادة المساحات المزروعة. فقد غيرت نمط العيش خصوصاً في ما يتعلق بقطاعي التعليم والتجارة، فانتشرت المحلات التجارية وازدهر قطاع العمران. دام طويلاً الأثر الهام لهذه الزراعة على حياة السكان، حتى منعت منذ فترة قصيرة.

لم يجد أهالي هذا المحور مؤسسات اقتصادية ونتاجية تساعد في الدعم الاقتصادي لمنطقتهم. وبحسب ما يقول الأهالي، وعدت المنطقة ببرامج زراعية بديلة من خلال منظمة الأمم المتحدة (تمّ استحداث برنامج الأمم المتحدة للتنمية الريفية ولكنه لم يستمر طويلاً). وضع هذا البرنامج الخطط والدراسات، ولكنه وصل إلى نصف الطريق وتم اقفاله لأسباب دولية وحكومية لا تخلو من عوائق سياسية.

أما في وقتنا الحاضر، ونظراً إلى عدم وجود خطة حكومية داعمة للقطاع الزراعي، يسيطر على المنطقة الفقر والبطالة، نتيجة الأزمة الكبيرة التي تطاول القطاع الزراعي خصوصاً من حيث كلفة الانتاج وصعوبة التسويق، إضافة إلى الظروف السياسية التي مرت بها البلاد في الآونة الأخيرة.

يقع هذا المحور في قضاء بعلبك على السفح الشرقي لسلسلة جبال لبنان الغربية، وهو يضم 12 بلدة، وهي: بوداي - العلاق - مزرعة الضليل - الحفير - فلاوى - وادي الزراريب - مراح بيت عساف - مراح

بيت سليم - مراح بيت ابوابراهيم - مراح الجداوي - مراح الشمس - مراح البلاطة. وهو يعلو عن سطح البحر بين 1050 متراً و1200 متراً، ويبعد عن مركز القضاء بعلبك 18 كلم، وعن العاصمة بيروت 95 كلم. يسود هذا المحور مناخ قارس جداً خلال فصل الشتاء ومعتدل صيفاً، وغالباً ما يؤثر انخفاض درجات الحرارة على المزروعات. وتتواصل بلدات المحور عبر طرقات فرعية ورئيسية. فالطرقات المؤدية اليها هي (بعلبك - حوش تل صافية - ايعات) من جهة، و(شمسطار - كفردان) من جهة أخرى، وهي لا تخلو من الجور وتحتاج الى الصيانة.

## 2. السكان والمساكن

نظراً إلى عدم توافر الاحصاءات الدقيقة عن مختلف البلدات في لبنان، لا يمكن الحصول على معطيات إلاّ من خلال المخاتير. يبلغ عدد السكان المسجلين في هذا المحور 12400 نسمة بحسب القيود، ويقوم فيه بشكل دائم حوالي 7100 نسمة. وتعود أسباب النزوح والهجرة الى البحث عن فرص العمل والتعليم وتأمين لقمة العيش. أما أماكن النزوح فهي بعلبك والضاحيتين الجنوبية والشرقية لمدينة بيروت.

### جدول رقم 16: بعض المعطيات عن السكان في محور بوداي، فلاوى

اسم البلدة	عدد السكان	عدد المقيمين	عدد النازحين	نسبة النزوح	عدد الناخبين	السكان دون 21 سنة	عدد الاسر	متوسط حجم الأسرة
بوداي	10150	6000	4150	41%	4290	5860	1200	5
فلاوى	2250	1100	1150	51%	900	1350	210	5.2

يعكس المحور خصائص المجتمع القروي في منطقة بعلبك-الهرمل المؤلف من عدد كبير من الاولاد. وتتشترك في هذا النمط نسبة كبيرة من العائلات حيث يتجاوز متوسط حجم الأسرة 5 افراد (جدول رقم 16). يتم بناء المساكن بطريقة عشوائية وهي بعظمها غير مرخصة، ما عدا نسبة قليلة شيدت قبل حرب العام 1975، حيث كانت عملية البناء تتم بواسطة الرخص من المراجع المختصة ونسبتها لا تزيد عن 1% من مجموع المساكن (جدول رقم 17). أن معظم المساكن مكتمل وملك لأصحابه. وتستخدم غالبية السكان الحطب والمازوت للتدفئة في فصل الشتاء.

جدول رقم 17: وضع المباني في محور بوداي، فلاوى

البلدة	عدد المباني	سكنية	تجارية	أساسية	ثانوية	مرخصة
بوداي	1235	1200	35	1200	_	10
فلاوى	225	210	15	210	_	25

3. البنى التحتية

تمر في هذه القرى طريق رئيسة معبدة بالاسفلت وموصولة بطرقات القضاء وخصوصاً بمدينة بعلبك، حيث يبلغ طولها حوالي 18 كلم. لكن يلزمها الصيانة الدائمة، كما أنها غير آمنة لعدم وجود جدران دعم في بعض المرتفعات تحمي من انزلاق التربة، وأي إشارة سير عند المنعطفات الخطرة من أجل سلامة المواطنين. كما أن هذه الطرقات تعاني من مشاكل التلزم المعتمد غير الخاضع للشروط الواجبة للتنفيذ، ما ينعكس سلباً على تنفيذ الطرقات ويؤثر على التنفيذ ويستدعي الصيانة الدائمة. بشكل عام، تتطلب حالة طرقات هذا المحور الصيانة، أما الداخلية منها، فغالبا ما تقوم البلدية بصيانتها، إلا أن الامكانيات المحدودة تحول دون التوسع في هكذا مشاريع.

يتغذى هذا المحور من مياه اليمونة حيث تقدر نسبة المساكن الموصولة بشبكة المياه بـ 85% من مجمل المساكن الموجودة، مقابل بدل سنوي يبلغ 110000 ل.ل لكل متر مكعب من المياه (جدول رقم 18). تعاني بلدات المحور من تلوث كبير في مياه الشفة. اثبتت المختبرات تلوث هذه المياه عند مصدر النبع في بلدة اليمونة بسبب وجود الجور الصحية قرب النبع، بالإضافة إلى ملوثات أخرى تتعلق بتربية السمك في البرك، والتلوث الحيواني الناتج من تربية الحيوانات ومكبات النفايات قرب مصادر الينابيع.

جدول رقم 18: وضع المياه في محور بوداي، فلاوى

البلدة	المصدر الرئيس	استمرارية الخدمة	مصادر أخرى	نوعية المياه	تكلفة إضافية
بوداي	نبع اليمونة	مؤمنة	آبار	ملوثة	10000 ل.ل للصهرج الواحد
فلاوى	نبع اليمونة	مؤمنة	شراء مياه مكررة للشرب	ملوثة	10000 ل.ل للصهرج الواحد

كل مساكن هذا المحور غير موصول بشبكة **الصرف الصحي** لأنها غير متوافرة. ومنذ فترة ليست بطويلة، تم تنفيذ شبكة داخلية لبعض القرى دون أي جدوى، حيث تم مد شبكة داخلية للصرف الصحي لا تتعدى 250 متراً لكل قرية، وقد تعطلت في حينها.

يعاني هذا المحور من مشكلة ذات أهمية خاصة، وهي كيفية التخلص من المياه الآسنة عن طريق حفر أبار عميقة وجور صحية لا تستوفي الشروط اللازمة، ما يؤدي إلى تلوث المياه الجوفية، بالإضافة إلى الروائح الكريهة التي تنبعث بين الحين والآخر، وتزيد من الكلفة المضافة المتعلقة بسحب الجور الصحية بواسطة الصهاريج.

جميع المساكن مشترك بالشبكة الرئيسية **لل كهرباء**. إلا أنها قديمة وتعاني من مشاكل كثيرة في ما يتعلق بخطوط التوتر العالية المعرضة بشكل دائم للانقطاع. ونظراً إلى وجود هذه الخطوط في أماكن السهل، يصعب الوصول إليها في الشتاء، ما يؤثر على انقطاع التيار الكهربائي بشكل دائم وخصوصاً في هذا الفصل. يضاف إلى ما سبق التقنين وعدم توافر الكهرباء إلا ساعات قليلة في اليوم.

وتعاني قوة التيار الكهربائي من ضعف شديد، ما يعطل الأدوات الكهربائية المنزلية. ولا يوجد مولد مشترك، ما يدفع أهالي البلدة إلى استخدام الوسائل البدائية للإضاءة (لوكس) غاز أو كاز أو شمعة. ويلجأ البعض من الأهالي الميسورين إلى استخدام المولد.

يوجد في قرى المحور الرئيسية خط هاتف ثابت ولكنه هوائي ونسبة الأسر المشتركة فيه تصل إلى 10% (جدول رقم 19). كما أن شبكة الخليوي متوافرة والتغطية جيدة، ونسبة الاشتراك لا تتجاوز 10% من الأفراد. تكمن مشاكل الشبكة الثابتة في أنها هوائية ومتعلقة بوجود الكهرباء، فعند انقطاع الكهرباء ينقطع الهاتف الثابت، ما يطرح مشكلة عند الشدائد أو الحالات الطارئة التي تستوجب استخدام الهاتف.

**جدول رقم 19: عدد المشتركين بالهاتف الثابت في محور بوداي، فلاوى**

البلدة	عدد الوحدات السكنية المشتركة بالخط الثابت
بوداي	100
فلاوى	35

#### 4. البيئة

يشكل محور بوداي عدداً من القرى والمزارع غنية بسهولها وبثروات طبيعية هامة تتجلى بالاحراج الكثيفة في السلسلة الغربية. إلا أنها تحتاج الى الحماية من العديد من العوامل التي يمكن أن تؤدي الى فقدانها على المدى الطويل. تتجلى هذه الأضرار في اعتمادها مراعي لقطعان الماعز وفي زيادة قطع الأشجار من قبل الحطابين لاستخراج الفحم الخشبي وللتدفئة في الشتاء. وفي الحالتين يجب ايجاد البديل الاقتصادي للسكان عبر تشجيعهم على تربية أنواع أخرى من الحيوانات، كما يلزم الارشاد والتوعية والتوجيه عن كيفية الاستفادة من الثروة الحرجية ومن السهل الواسع ذات التربة الغنية، من خلال زراعات يمكن تسويقها، وتشجيع المزارعين ورعايتهم من ناحية التسليف الحكومي أو من القطاع الخاص، والعمل على تخفيض كلفة الانتاج عبر تأمين الأدوية والأسمدة بأسعار تشجيعية، وعدم الاستيراد في حال توفر المنتج لدينا.

كما يتعين الاهتمام بالثروة المائية واستغلال نبع اليمونة من ناحية توزيع مياه الري من طريق استحداث خزانات لجمع المياه ومن ثم اعادة توزيعها على القرى واستثمار الاراضي البعلية بعد استصلاحها (جدول رقم 20).

جدول رقم 20: الثروات الطبيعية والأموال البيئية في محور بوداي، فلاوى

البلدة	معالم جغرافية مميزة	كيفية الاستفادة من هذه المعالم	فئات المجتمع المستفيدة	فعالية إستخدامها حالياً	إمكانات الاستفادة من هذه المعالم	فئات المجتمع التي يمكن إفادتها
بوداي	شير اللين	كسارات	-	-	استفادة مادية من البحص	5 أسر
فلاوى	حرش - نواويس	-	-	-	-	-

## 5. الوضع التعليمي

تتميز بلدة بوداي بعدد وفير من المدارس الخاصة والرسمية، وتعتبر من البلديات المحورية التي تستقطب التلاميذ من البلديات والقرى المجاورة (جدول رقم 21).

جدول رقم 21: توزيع المدارس والتلاميذ في محور بوداي، فلاوى

البلدة	نوع المدرسة	عدد المدارس	المرحلة التعليمية			عدد التلاميذ من البلدة	عدد التلاميذ خارج البلدة	عدد التلاميذ من خارج البلدة
			إبتدائي	متوسط	ثانوي			
بوداي	رسمية	2	1	1	1	75	100	-
	خاصة	1	1	-	1	1225	325	300
فلاوى	رسمية	1	1	-	1	120	40	25
	خاصة	-	-	-	-	-	-	-

بالنسبة إلى المستوى التعليمي لأهالي المحور، حققت النسبة الأكبر من سكان المحور المستوى الابتدائي، يليها المستويين المتوسط والثانوي في موازاة التعليم المهني، ثم تقل النسبتين على المستويين الجامعي والدراسات العليا.

تصل نسبة 85% من التلاميذ إلى المرحلة الثانوية، ما يعني أن نسبة التسرب المدرسي تبلغ 15%، وقد يعود ذلك إلى:

- ضعف مستوى تعليم اللغات الأجنبية.
- المباني المدرسية لا تستوفي الشروط العامة (الصفوف - الملاعب - المراحيض).
- الكادر التعليمي بحاجة إلى تأهيل مستمر.
- عدم توافر المختبرات والمشاغل التطبيقية.
- عدم توافر الاختصاصات (مهني).

تضاف كلفة النقل إلى خارج القرية أو تأمين المساكن قرب الجامعات، ما يزيد أعباء الأسرة، ويدفع بعض الطلاب إلى مغادرة المدرسة بحثاً عن عمل يستطيع من خلاله التخفيف من الأعباء عن الأهل.

أظهرت المعطيات الميدانية أن نسبة الأمية داخل المحور مرتفعة عند الإناث (60 سنة وأكثر) أكثر منها عند الرجال، حيث كانت العادة تعليم الذكور قراءة القرآن الكريم عند شيخ القرية.

## 6. الوضع الصحي

يوجد مستوصف تابع للهيئة الصحية الاسلامية في بلدة بوداي. وفي الحالات الطارئة يتوجه الأهالي الى مستوصفات البلدات المجاورة والمستشفيات القائمة في بعلبك، علماً ان أطباء البلدة لا يقيمون فيها بل في المدن حيث مقر عملهم (جدول رقم 22). وتقتصر عملية الاسعافات الأولية على المستوصف والصيدلية المتوافرة في المحور. ويتم تنظيم حملات التلقيح دائماً من خلال الحملات التي تقام على نفقة وزارة الصحة. ولا بدأ من الاشارة الى أن أدوية الأمراض المزمنة تؤمن بشكل متقطع عن طريق كاريتاس ومستوصفات وزارة الشؤون الاجتماعية في القرى المجاورة، وعند انقطاعها تؤمن على نفقة المريض. تقدر نسبة السكان المضمونين بـ 30% في بوداي و60% في فلاوى.

### جدول رقم 22: الخدمات الصحية المتوافرة في محور بوداي، فلاوى

البلدة	مستوصف	خدمات طبية غير متوافرة	عدد الأطباء الموجودين	إختصاصات متوافرة	ممرضات	هل توجد معاینات من خارج البلدة
بوداي	الهيئة الصحية	مختبر تصوير أشعة	5	أسنان، نسائي، قلب	4	نعم
فلاوى	-	-	-	-	-	-

## 7. الوضع الاقتصادي

يعتمد أهالي هذا المحور على الوظيفة العامة (جيش، درك، تعليم) لتأمين الحاجات الأساسية للعيش، وتعتبر الزراعة من أهم القطاعات المعتمدة للدخل في بلدات هذا المحور، على الرغم من العوائق التي يعاني منها هذا القطاع حيث تسود زراعة التبغ والقمح والزيتون والكرز والمشمش، وتشكل نسبة 30% من مدخول المحور. كما تشكل أموال المهاجرين الى الدول العربية واستراليا مساهمة أساسية في الموارد المالية. وتجدر الاشارة الى المزارع المعتمدة لتربية المواشي من ماعز وأبقار وأغنام ودواجن، بالإضافة الى ظاهرة الفانات السائدة لنقل الركاب والطلاب كمورد أساس للعديد من الأهالي.

يقتصر عمل المرأة على الأعمال المنزلية وتربية الأولاد والعمل الزراعي. ويعد التقدم الحاصل على مستوى تعليم الفتيات في هذه القرى وتدهور الوضع الاقتصادي سبباً ساعد الفتيات على دخول سوق العمل (التعليم، التمريض، عمل إداري).

## 8. الوضع الاجتماعي

يمكن وصف العلاقات بين أهالي المحور بالجيدة نتيجة التجانس الطائفي والعشائري بين الأفراد حيث تجمعهم المناسبات والأفراح والاحتفالات. وتشكل الحسينية مركز الالتقاء بين الأهالي في المناسبات مثل الايام العشرة الاولى من شهر محرم (عاشوراء)، حيث يلتقي معظم السكان نساءً ورجالاً ليحضرُوا مجالس العزاء، كما تستخدم كقاعة لإحياء المناسبات الاجتماعية والاحتفالات.

## 9. وسائل الترفيه والرياضة

يفتقد المحور الأماكن الخاصة للنزهات والمشاة، والملعب الرياضي عبارة عن بيادر يلجأ إليها الشباب بعد الحصاد للعب كرة القدم.

## 10. أنشطة البلدية

تتجزع معاملات السكان الإدارية على الشكل التالي:

- معاملات النفوس: دير الاحمر
- القانمقامية في بعلبك
- المحافظة في زحلة

أما على مستوى الادارة المحلية فتتجزع المعاملات في المجلس البلدي والاختياري. أما بالنسبة إلى الإنتخابات، تلاحظ مشاركة كثيفة بفعل صراعات عائلية ذات طابع عائلي/حزبي.

## جدول رقم 23: بعض المعلومات عن البلديات في محور بوداي، فلاوى

البلدية	تاريخ التأسيس	عدد الاعضاء	الموازنة (بالمليون ل.ل.)	النفقات (بالمليون ل.ل.)	أهم المشاريع المنفذة	التبعية للبلديات
بوداي	1963	18	328	175948000	أرصفة، طرقات داخلية، أفنية ري	بعلبك
فلاوى	1998	12	340	50968000	أفنية ري، طرقات داخلية	بعلبك

## 11. المؤسسات والجمعيات الأهلية

يفتقر المحور الى المؤسسات الاجتماعية او الجمعيات التي تعزز التفاعل بين أهالي وشباب المحور، وتقتصر المؤسسات الموجودة على الجمعية التعاونية الزراعية وجمعية آل السبلاني.

جدول رقم 24: الجمعيات والمؤسسات الموجودة في محور بوداي، فلاوى

البلدة	جمعية أهلية وطنية	برامج ومنظمات دولية	مؤسسات حكومية	أندية شبابية	أوقاف دينية جمعيات	إسم الجمعيات الأهلية	سنة التأسيس	هل يوجد مركز دائم	نوعية الخدمات المقدمة	هل يوجد نشاطات حالية
بوداي	لا يوجد	لا يوجد	دفاع مدني، مدارس رسمية	لا يوجد	أوقاف النبي صادق	الجمعية التعاونية الزراعية	1997	لا يوجد	زراعية	براد تعاوني، أبنية ري على النقطة
فلاوى	لا يوجد	لا يوجد	مدرسة رسمية	لا يوجد	المجلس الاسلامي	جمعية آل السبلاني	1992	لا يوجد	خدمات عائلية	مساعدات عائلية

## 12. المشاكل والأولويات

من ناحية البنى التحتية، تتمثل المشاكل في:

- التلوث البيئي والمائي الناتج من الصرف الصحي والنفايات.
- عدم توافر مياه الري والشفة بشكل مستمر.
- عدم توافر شبكة صرف صحي مع محطة تكرير.
- تحديث شبكة الكهرباء والهاتف.
- عدم توافر مطمر او مكب ومصانع لتدوير النفايات تراعي الشروط الصحية والبيئية.
- التلوث القائم في مياه الشفة عند نبع اليمونة بسبب الجور الصحية والنفايات المتركمة حول النبع.
- عدم وجود شبكة للصرف الصحي وجميع المساكن يعتمد الجور وهو مؤشر كاشف للاهمال المزمع في هذا المحور.
- إعتداد عدد من السكان على الآبار الارتوازية للصرف الصحي هرباً من تكاليف الجور الصحية، ما يؤثر على المياه الجوفية.

من ناحية **الوضع التعليمي**، فتوجد حاجات أساسية والخدمة متدنية في ما يتعلق بالتجهيزات والنوعية

وتدريب المعلمين على المناهج الجديدة مع عدم وجود نشاطات لاصفية. ومن ناحية **الوضع الصحي**، يجب تفعيل المستوصف داخل البلدة من خلال التجهيزات (آلة تصوير صوتي - مختبر دم).

أما من ناحية **الوضع الاقتصادي**، فتمثل المشاكل في:

- التمويل لاقامة مشاريع: تصنيع غذائي في فلاوى (معاصر الزيتون لاستخراج الزيت والصابون...)
- يساهم في تخفيف الأعباء على المزارعين من حيث تصريف الانتاج لأن نسبة المستفيدين من موسم زراعة الزيتون 99% من أهالي البلدة.
- ان عملية نقل المياه من المصدر الى الأراضي الزراعية تحتاج الى أقتنية حديثة بدلاً من الأقتنية الترابية التي تساهم في هدر نسبة عالية من مياه الري.

بالنسبة إلى **الجمعيات**، فتعتبر أهم مشكلة هي عدم وجود الجمعيات والتعاونيات، ما يدل على ضعف العمل الشبابي المدني.

## رابعاً: محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

### 1. لمحة جغرافية

يقع هذا المحور على السفح الشرقي لسلسلة جبال لبنان الغربية. وتنتشر بلداته على ارتفاع 2200 متراً (برقا - عيناتا) حتى 1000 متراً (شليفا). وهو يتكون من خمس بلدات رئيسة (عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا) وعشر قرى (دار الواسعة، مراح قلود، بيت حبشي، زراير، بتدعي، مزرعة السيد، كنيسة، صفرا، مزرعة بيت الغصين، بليفا).

يبعد المحور حوالي 20 كلم عن مركز القضاء بعلبك، ويحده شمالاً قضاء بشري، وتشكل بلدة دير الاحمر (15000 نسمة) نقطة تقاطع بلدات وقرى المحور حيث المركز الصحي والمدرسة الثانوية والمهنية ودائرة النفوس، وحيث تمر طريق بعلبك-الارز.

يسود المناخ الصحراوي الجاف السهل، كما مناخ البقاع الشمالي عموماً لانفتاحه على الصحراء السورية. ويسود المناخ المتوسطي الجبال العالية الباردة بسبب تأثرها بمناخ البحر المتوسط. وترتفع نسبة هطول الامطار بنسبة ارتفاع الجبال ليكون متوسطها بين 400 و600 ملم سنوياً ولتصل إلى 1000 ملم في المرتفعات العالية. اما الحرارة في المحور فتتراوح بين 0-5 درجات شتاءً في الجبال و33 درجة صيفاً في السهل. وتتباين تربة المحور بين تربة حمراء خصبة في السهل، وتربة حمراء قاتمة هي اقل خصوبة في الجبال، وتربة بيضاء كلسية في مناطق عيناتا.

### 2. السكان والمباني

يبلغ عدد السكان المسجلين حوالي 15000 نسمة. اما عدد المقيمين فيبلغ حوالي 4600 نسمة. وترتفع نسبة الهجرة والنزوح في هذا المحور لتتراوح بين 50% و80% من عدد السكان (جدول رقم 25). اما أسباب النزوح والهجرة فيمكن اختصارها بثلاثة:

- الحرب اللبنانية التي أدت إلى فرض الحصار على هذا المحور بعد اللجوء إلى الهجوم العسكري عليه عام 1976.
- انهيار القطاع الزراعي في لبنان، وهو المورد الرئيس لسكان المحور.
- منع زراعة المخدرات التي كانت تشكل دخلاً رئيساً للمزارعين، خاصة وان هذه الزراعة لا تحتاج إلى الكثير من مياه الري، ما يتلاءم مع مناخ وتربة المنطقة ومع قلة مياه الري.

يضاف إلى تلك الأسباب تمركز النشاط الاقتصادي في العاصمة بيروت وضواحيها، غياب استثمارات القطاع الخاص عن المنطقة، تدني مستوى الخدمات وفقدانها كلياً خلال عشرات السنوات بسبب ظروف الحرب اللبنانية.

جدول رقم 25: بعض المعطيات عن السكان في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

البلدة	عدد السكان	عدد المقيمين	عدد النازحين	نسبة النزوح	عدد الناخبين	السكان دون سن 21 سنة	عدد الاسر	متوسط حجم الاسرة
برقا	2000	1000	1000	50	900	1100	200	5
بشوات	1700	550	1150	67	700	1000	110	5
اليمونة	3200	1000	2200	69	1350	1850	200	5
عيناتا	2700	900	1800	66	1170	1530	150	6
شليفا	6000	1200	4800	80	1800	4200	200	6

تقتصر غالبية المباني على طابق واحد أو طابقين اثنين، في حين يرتفع بعضها إلى اربعة طوابق أو ثلاثة. وهي متقاربة في وسط البلدة أي البلدة القديمة، ومتباعدة في اطرافها أي البلدة الجديدة أو الاحياء الجديدة. كل المباني من الاسمنت، وغالباً ما يكون اللون الابيض هو السائد. والملاحظ ان طابع المباني سكني (جدول رقم 26)، وفي البعض منها تحتل الطابق الارضي المحلات التجارية (سمانة ومحلات خضار) والخدماتية (ميكانيك سيارات، كهرباء سيارات..).

جدول رقم 26: وضع المباني في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقاً

البلدة	عدد المباني	سكنية	أساسية	ثانوية	مرخصة
برقا	200	200	180	20	20
بشوات	110	110	105	5	20
اليمونة	350	350	180	170	50
عيناتا	250	250	150	100	15
شليفا	250	250	200	50	25

هناك من 5 إلى 50% من المباني المخصصة للسكن الثانوي أي الصيفي، خاصة في بلدة اليمونة (50%). وبسبب الملكية الارثية للعقارات، فان حوالي 90% من المباني غير مرخصة. كذلك يوجد عدد من المنازل الذي بني على ارض ملك البلدية أو الجمهورية اللبنانية، وهو بناء لا يمكن ترخيصه (حسب قول رئيس بلدية برقاً). اما نسبة المباني المرخصة فتتراوح بين 10% و 15% من مجموع المباني. وتتراوح نسبة المساكن غير المكتملة بين 10% و 20%.

### 3. البنى التحتية

يعتبر وضع الطرقات الرئيسية التي اوصلتنا إلى هذه البلدات مقبولاً. وكذلك وضع الطرقات الداخلية وفق ما ورد في البحث (جدول رقم 27). وقد لاحظنا طرقات حديثة خاصة بين برقاً-عيناتا، وكذلك برقاً-الجرد. إلى جانب الطريق المؤدية إلى بشوات خاصة بعد تصنيف مزار السيدة العذراء في بلدة بشوات من الاماكن المقدسة عالمياً.

جدول رقم 27: وضع الطرقات في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

البلدة	طرقات داخلية مزفتة	طرقات داخلية باطون	دور البلدية في الصيانة	طرقات لا تسع سيارات
برقا	مقبولة	كلا	مقبول	كلا
بشوات	مقبولة	كلا	مقبول	كلا
اليمونة	مقبولة	كلا	مقبول	كلا
عيناتا	مقبولة	كلا	مقبول	كلا
شليفا	سيئة	كلا	مقبول	كلا

ما يميز وضع المياه في هذا المحور وجود مشكلة تاريخية حول الحصص من مصدر مياه (نبع عيون ارغش) والتي تستخدم للري وكمياه شفة. وتمر افنية مياه الري وكذلك الخطوط الاساسية لمياه الشفة من بلدة إلى اخرى وفق قربها من مصدر المياه إلى النبع. وهذا ما يفتح المجال واسعاً امام الاعتداء على الشبكة أو قناة الري لسبب أو لآخر، ما اقتضى وضع مركز ثابت للجيش اللبناني على النبع بهدف منع الاعتداء. ولاول مرة ومنذ الاستقلال، يتم وضع المشكلة على طريق الحل عبر شبكة مياه جديدة متكاملة توضع للمسارات الاخيرة على وضعها ويعتقد الاهالي انها تشكل حلاً مناسباً. إلا ان بلديتي دير الاحمر وعيناتا لم تنتظر الشبكة الجديدة. فقد حفرت بئراً افقياً بكلفة تقارب 500000 دولاراً أميركياً بهدف ايجاد بديل عن مياه نبع عيون ارغش المشكلة الدائمة حتى اللحظة. ولم تتم بعد الاستفادة من مياه البئر لانها بحاجة لشبكة كهربائية وخط رئيس لنقل المياه إلى الشبكات الموجودة، وهذا ما يقتضي المزيد من التكاليف.

جدول رقم 28: وضع المياه في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

البلدة	المصدر الرئيس	استمرارية الخدمة	مصادر أخرى	نوعية المياه	كلفة إضافية
برقا	نبع عيون أرغش	نعم	—	جيدة	—
بشوات	نبع عيون أرغش	75%	—	جيدة	—
اليمونة	نبع اليمونة	75%	نبع اليمونة	ملوثة	—
عيناتا	نبع عيون أرغش	75%	بئر أفقي	جيدة	—
شليفا	نبع اليمونة	ليس دائماً	—	ملوثة	12 مليون ليرة سنوياً (ثمن فلتر)

لا توجد شبكات صرف صحي في هذا المحور ولا محطات تكرير للمياه المبتذلة، باستثناء بلدة اليمونة التي أنشأت فيها أخيراً محطة تكرير صرف صحي.

يستخدم الاهالي الجور الصحية من اجل تأمين خدمة الصرف الصحي، ويتم سحب الجور الصحية بواسطة الصهاريج. وهذا ما يتسبب بكلفة اضافية تقدر بـ 50000 ل.ل. للصهرج. ولا وجود لاي دور للبلديات سوى مراجعة المسؤولين في مجلس الانماء والاعمار من اجل الاسراع في مد الشبكة وحل مشكلة الصرف الصحي. وهذا ما قامت به بلدية اليمونة، ما ادى إلى انشاء محطة تكرير مياه مبتذلة، إلا أنها لا تعمل حتى الان بسبب عدم وجود شبكة، علماً ان الجور الصحية تؤدي إلى تلوث المياه الجوفية، وهذا ما اثبتته فحوصات مخبرية لمياه نبع اليمونة تحديداً (جدول رقم 29).

#### جدول رقم 29: وضع الصرف الصحي في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

البلدة	وجود شبكة (نسبة المنازل الموصولة)	الآلية المتبعة	دور البلدية	تصريف المياه المبتذلة	الأثر على المياه والبيئة
برقا	لا توجد شبكة	جور صحية	لا دور	شفط بالصهاريج	تلوث
بشوات	لا توجد شبكة	جور صحية	لا دور	شفط بالصهاريج	تلوث
اليمونة	لا توجد شبكة	جور صحية	لا دور	شفط بالصهاريج	تلوث
عيناتا	لا توجد شبكة	جور صحية	لا دور	شفط بالصهاريج	تلوث
شليفا	لا توجد شبكة	جور صحية	لا دور	شفط بالصهاريج	تلوث

تغطي شبكة كهرباء لبنان كامل بلدات وقرى المحور. وكما هي الحال على الصعيد الوطني، فان انقطاع الكهرباء يتسبب باضرار مادية للادوات الكهربائية ويضيف اعباء اضافية من حيث تأمين مصدر آخر للانارة كالاشتراك في مولد البلدة أو اللجوء إلى الوسائل البدائية (اللوكس) التي تعمل على الكاز أو الغاز.

تغطي شبكة الهاتف الثابت وشبكة الهاتف الخليوي بلدات وقرى المحور كافة. ولا تتعدى نسبة المستفيدين من شبكة الهاتف الثابت 25% من الاسر المقيمة في المحور. اما بالنسبة إلى الهاتف الخليوي، فان نسبة المستفيدين تقارب 10% من الاسر.

جدول رقم 30: عدد المشتركين بالهاتف الثابت في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

البلدة	عدد الوحدات السكنية المشتركة بالخط الثابت
برقا	55
بشوات	50
اليمونة	70
عيناتا	50
شليفا	85

#### 4. البيئة

تتمتع بلدات وقرى المحور بانتشار جغرافي يمتد من اعالي سلسلة جبال لبنان الغربية حتى سهل البقاع. فمن الاراضي الزراعية الخصبة في السهل، مروراً بالتلال والمنحدرات التي لم تحل محلها زراعات بديلة ملائمة للتربة والمناخ، إلى المحميات والاحراج التي تغطي قمم الجبال والتي يمكن استثمارها في السياحة البيئية. كما يتمتع هذا المحور بمصدرين للطاقة غير مستثمرين هما: الشمس والهواء.

هناك محميتين طبيعيتين في كل من برقا واليمونة، وغابة من اللزاب في عيناتا، وشلال مياه اليمونة الذي يصب في اراضي شليفا. والى جانب بعض مقالع حجر الزينة للبناء في برقا ومرامل البحص في عيناتا، نجد نبات الريباس في عيناتا أيضاً (نبته برية يتم تسويقها في فصل الربيع).

ونجد استثماراً في المطاعم في كل من برقا واليمونة وشليفا، وان كانت الفئة المستفيدة حوالي 5% من الاسر، وبفاعلية ضعيفة. أما امكانات الاستفادة فهي في الاستثمار السياحي (مطاعم، فنادق في الجبال)، وموقع للتزلج في عيناتا، واستراحة سياحية بالقرب من الشلال.

ويمكن تأهيل المعالم الاثرية الرومانية الموجودة في كل من اليمونة وعيناتا ليتحول الاستثمار في المنطقة من الاستثمار الزراعي وحده إلى الاستثمار السياحي أيضاً، علماً ان الشروط البيئية هي جد مناسبة خاصة اذا ما تم حل مشكلة مياه الشفة والري عبر مشروع عيون ارغش.

جدول رقم 31: الثروات الطبيعية والأمر البيئية في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برق

البلدة	معالم جغرافية مميزة	كيفية الاستفادة من هذه المعالم	فئات المجتمع المستفيدة	فعالية إستخدامها حالياً	إمكانات الاستفادة من هذه المعالم	فئات المجتمع التي يمكن إفادتها
برقا	غابات، محمية لزاب، جبال، مقالع	مطاعم ، مقالع	5%	ضعيفة	فندق، مطعم	كلها
بشوات	أحراج	—	—	—	فندق، مطعم	كلها
اليمونة	ينابيع، سهل، محمية آثار	مطاعم	5%	ضعيفة	بحرة فنادق مطعم	كلها
عيناتا	بحص، غابة لزاب، الريباس	مرامل	5%	—	للترلج	كلها
شليفا	— شلال	مطاعم	—	ضعيفة	استراحة سياحية	كلها

## 5. الوضع التعليمي

تتوافر في المحور مدارس رسمية ويعتمد الاهالي عليها بشكل خاص لتعليم أولادهم. ويبدو ان هذه المدارس تقوم باداء جيد ومسؤول. وهذا ما يظهر في (جدول رقم 32)، باستثناء عيناتا، حيث أفلتت المدرسة الرسمية لعدم وجود مدرسين (في ملاك وزارة التربية)، ما أدى الى ضعف المستوى التعليمي، ففضل الاهالي ارسال أولادهم الى مدارس برقا ودير الأحمر المجاورة.

جدول رقم 32: توزيع المدارس والتلاميذ في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

عدد التلاميذ من خارج البلدة	عدد التلاميذ خارج البلدة	عدد التلاميذ من البلدة	المرحلة التعليمية				عدد المدارس	نوع المدرسة	البلدة
			ب	ب	متوسط	ب			
86	40	100	-	-	نعم	نعم	1	رسمية	برقا
-	-	-	-	-	-	-	-	خاصة	
-	-	130	-	-	نعم	نعم	1	رسمية	بشوات
-	-	-	-	-	-	-	-	خاصة	
-	50	50	-	-	نعم	نعم	1	رسمية	اليمونة
-	-	-	-	-	-	-	-	خاصة	
-	-	-	-	-	-	-	-	رسمية	عيناتا
-	-	-	-	-	-	-	-	خاصة	
-	40	125	-	-	نعم	نعم	1	رسمية	شليفا

تتراوح نسبة التسرب الدراسي في المرحلة المتوسطة بين 2 و3%، باستثناء بلدة شليفا حيث تصل إلى 10%؛ ولا يوجد أي تمييز بين الذكور والاناث. وتقدر نسبة الامية في بلدات هذا المحور بـ 10% (جدول رقم 33).

جدول رقم 33 : الوضع التعليمي في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

البلدة	نسبة الأمية		نسبة الإلتحاق (6-16 سنة)		نسبة التسرب		نسبة الناجحين في الشهادة الرسمية		عدد الجامعيين	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
برقا	%10	%10	%97	%97	%3	%3	—	—	25	35
بشوات	%10	%10	%95	%97	%5	%3	—	—	90	70
اليمونة	%15	%10	%98	%98	%2	%2	—	—	110	90
عيناتا	%10	%10	%98	%98	%2	%2	—	—	55	45
شليفا	%5	%5	%90	%90	%10	%10	—	—	7	8

6. الوضع الصحي

تفتقد بلدات بشوات، اليمونة، عيناتا، شليفا أي نوع من الخدمات الصحية (يتم حالياً) تجهيز مستوصف في اليمونة).

يلجأ الاهالي في بلدات المحور إلى المركز الصحي في بلدة دير الاحمر والذي تديره بلدية دير الاحمر من اجل حالات الطوارئ، ولإجراء التحاليل المخبرية والصور الشعاعية والمعاینات الصحية والحصول على ادوية الامراض المزمنة. ويتم كذلك شراء الادوية من صيدليات البلدة، ويستفيد الاهالي أيضاً من مستوصف برقا للحصول على خدمات صحية عدة وعالية الجودة (جدول رقم 34). اما في حالات الاستشفاء، يلجأ الاهالي إلى مستشفيات بعلمك التي تبعد حوالي 20 كلم عن هذه البلدات.

جدول رقم 34: الخدمات الصحية في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

البلدة	مستوصف	خدمات طبية غير متوافرة	عدد الأطباء الموجودين	إختصاصات متوافرة	ممرضات	هل توجد معاینات من خارج البلدة
برقا	1	كلا	8	نسائي-عظام-قلب-عيون-اطفال-أسنان	6	نعم
بشوات	—	—	—	—	—	—
اليمونة	1	—	—	—	—	—
عيناتا	—	—	—	—	—	—
شليفا	—	—	—	—	—	—

تتراوح نسبة المضمونين بين 15% و50% من أفراد الاسر المقيمة (جدول رقم 35).

#### جدول رقم 35: بعض مؤشرات الوضع الصحي في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

البلدة	نسبة المضمونين أو المؤمنين	وجود صيدلية	مكان الإستشفاء	حالات الطوارئ
برقا	50%	كلا	بعطيك	مستوصف برقا
بشوات	50%	كلا	بعطيك	دير الأحمر
اليمونة	40%	كلا	بعطيك	دير الأحمر
عيناتا	15%	كلا	بعطيك	دير الأحمر
شليفا	50%	كلا	بعطيك	دير الأحمر

#### 7. الوضع الاقتصادي

ترتفع في هذا المحور نسبة الهجرة والنزوح حيث تتراوح بين 35 و75%، ويعود السبب إلى البحث عن فرص عمل. من هنا، قد تبدو بعض البلدات شبه خالية خاصة في فصل الشتاء (اليمونة، عيناتا).

تتوزع مداخل المقيمين بين الوظيفة في القطاع العام (جيش، تعليم) والاعمال الموسمية في الزراعة، والتجارة (تجارة المفرق) والحرف (ميكانيك سيارات، كهرباء سيارات، نجارة...) أو في قطاع البناء، كما تشكل المشاريع السياحية وقطاع النقل والتصنيع الغذائي اليدوي مصادر للدخل.

اما نسبة العاملين في كل قطاع فتبدو على الشكل التالي:

#### جدول رقم 36: النشاطات الاقتصادية ومصادر الدخل الأساس في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

حرفيات	1%	صيد	0%
مداخل المهاجرين	5%	تجارة	5%
الهجرة الموسمية	2%	صناعة	2%
زراعة	20%	تصنيع زراعي	1%
تربية مواشي	0%	مداخل الهجرة الداخلية	5%
مشاريع سياحية	3%	قطاع البناء	2%
قطاع النقل	1%	تأجير آلات زراعية	1%
مساعدات من مؤسسات أهلية أو حكومية	2%	غير ذلك، وظيفة عامة	50%

ان العمل في القطاع الزراعي هو عمل موسمي ويشكل 30%، واذا اضعنا إلى هذه النسبة نسبة العاطلين من العمل كلياً التي تقدّر بـ 15%، تصل نسبة العاطلين من العمل إلى حوالي 45%.

وبفعل الموقع الجغرافي على طريق بعلمك- الارز ووجود الجبال الحرجية والهواء الجاف، يمكن ان يتطور قطاع السياحة في هذا المحور. ولكن دونها عقبات ابرزها تلوث المياه بفعل عدم وجود شبكة صرف صحي. وتجدر الاشارة إلى وجود مواقع اثرية وسياحية دينية (سيده بشوات).

ويمكن توفير فرص العمل في قطاعين:

- حيث تتوفر الاراضي الصالحة للزراعة وغير المزروعة بسبب عدم وجود امكان تسويق الانتاج وبخاصة بالنسبة إلى التفاح، ما دفع التعاونية الزراعية العامة إلى انشاء براد زراعي خاص بالتفاح والبطاطا يساعد على حل المشكلة.
- حدث في السنوات الاخيرة تطور بفعل ادخال زراعة الكرمة المخصصة للنبذ إلى المحور. وهذه الزراعة تؤمن ربح صافي يبلغ متوسطه 300 دولاراً أميركياً/دونم في السنة (تعاونية الكرمة). وهي زراعة بعلمية، إلا ان كلفة الشتول التي يجب استحضارها من اوروبا، وكلفة استصلاح الاراضي والمتابعة والعناية لمدة ثلاث سنوات حتى تعطي الموسم الاول تشكل عاملاً يحدّ من الاستثمار في هذه الزراعة، علماً ان تسويق الانتاج مؤمن خاصة وان لبنان مستورد للعنب المخصص للنبذ من ايطاليا (تعاونية الكرمة). وهذا ما يفتح الباب واسعاً امام انشاء خمارة (Cave) للنبذ في المحور.

ترتفع نسبة البطالة لتصل إلى 45% من القوى العاملة في المحور. وهم ايدي عاملة غير مؤهلة، ما يطرح مشكلة التدريب المهني بشكل ملح. ويطرح مشكلة توفير فرص العمل التي تعيد قسم من النازحين من ضواحي بيروت إلى بلداتهم، على حد تعبير رئيس بلدية بلدة بشوات.

يتميز المحور بعدد كبير من الاطباء والمهندسين والضباط والاساتذة الجامعيين. ويركز الاهالي على حاجاتهم التدريبية، إن على صعيد المرأة والتصنيع الغذائي والحرفي أو على صعيد التدريب المهني (معلوماتية).

## 8. الوضع الاجتماعي

تسود هذا المحور علاقات اجتماعية عائلية تقليدية شبيهة بالعلاقات الاجتماعية السائدة في بعلمك - الهرمل. وتتنافس هذه السمة التقليدية للعلاقات الاجتماعية مع نمط العلاقات المدنية، الوافد عبر السكن في المدن وبخاصة بيروت وضواحيها، وعبر وسائل الاعلام وبخاصة التلفزيون.

ويلاحظ وجود مؤسسات خاصة بالمجتمع المدني تتعايش مع الصراعات العائلية حول السلطة، بلدية كانت ام نيابية. وهذا ما دفع اهالي بلدة بشوات إلى التوافق على تسمية اعضاء المجلس البلدي دون انتخابات في دورتي 1998 و 2004 لان بلدة بشوات مكونة من عائلة واحدة هي كيروز. بينما ادى الصراع داخل عائلة ججع في بلدة برقا، وهي العائلة الوحيدة في البلدة، إلى حل المجلس البلدي للعام 1998 دون التمكن من اجراء انتخابات بلدية عام 2004. وفي الحالتين، فان العلاقات العائلية هي التي حددت وجود العمل البلدي وطبيعته. كما تعرف بلدة اليمونة بعائلة شريف التي تشكل حوالي 95% من عدد الناخبين في البلدة، إلى جانب ثمان عائلات اخرى تشكل 5% من عدد الناخبين غير مقيمة في البلدة. كذلك تعرف بلدة عيناتا بعائلة رحمة التي تشكل هي أيضاً حوالي 95% من عدد الناخبين في البلدة، إلى جانب اربع اخرى تشكل حوالي 5% من عدد الناخبين.

اما بلدة شليفا فتكثر عائلاتها لتكون العائلة الاكثر عدداً هي كيروز التي تحوي 274 ناخباً، إلى جانب عائلات اخرى موازية من حيث عدد الناخبين وهي هاشم (188) وبراك (153) ومعلوف (126)، يضاف اليها تسع وعشرون عائلة اخرى تتوزع على ما مجموعه حوالي 600 ناخباً.

وتجدر الاشارة إلى حالة التعاون العالية في بلدة بشوات حيث نجد اطاراً لكل فئة اجتماعية. فللرعية أو عائلة كيروز مجلس عائلة أو مجلس رعية يعقد في مناسبات الافراح والاحزان لجمع التبرعات والمساهمة مع اهالي الاشخاص المعنيين. وللنساء اخوية نسائية تهتم بجمع التبرعات في الكنيسة وزيارة المرضى والمحتاجين ومساعدتهم (ويذهب معظم هذه الانشطة إلى أعمال إنمائية ومساعدات مدرسية وعائلية).

## 9. أنشطة البلدية

تفتقر عشر قرى من المحور إلى البلديات لانها قرى صغيرة، ولا يوجد في كل منها سوى مختار. اما البلديات الخمس، فان عدد اعضاء مجالسها البلدية يتراوح بين 9 و 15، وكانت توجد امرأة واحدة في مجلس بلدية برقا السابق.

جدول رقم 37: بعض المعلومات عن وضع البلديات في محور عيناتا، يمونة، شليفا، بشوات، برقا

اسم البلدة	تاريخ التأسيس	عدد الاعضاء	الموازنة (بالمليون ل.ل.)	النفقات (بالمليون ل.ل.)	عدد المختارين	التبعية للبلديات
برقا	1964	9	_	375	1	بعطبك
بشوات	1963	9	70	35	1	بعطبك
اليمونة	1963	12	160	72	2	بعطبك
عيناتا	1963	12	350	75338	2	بعطبك
شليفا	1963	15	400	106648	2	بعطبك

ويلاحظ ارتفاع رقم نفقات بلدة برقا للعام 2004 بما يفوق مجموع نفقات البلديات الاربع مع ان عدد اعضاء المجلس البلدي فيها 9 اعضاء، أي 375 مليون ل.ل. (القائمقامية)، علماً ان لا وجود حالياً لمجلس بلدي بسبب الخلافات. ولكن يبدو ان المساعدات الخارجية هي المصدر الرئيس لتمويل البلدية، وقد يكون ذلك تعبيراً عن تعاطف سياسي مع آل ججع الذين يعودون إلى اصول بشراوية (بشري هي بلدة سمير ججع قائد القوات اللبنانية).

ويلاحظ كذلك ان نفقات بلدية بشوات هي 35 مليون ل.ل.، وهو الرقم الادنى بين بلديات المحور، علماً ان مزار السيدة العذراء في بشوات يشكل مردوداً هاماً للبلدة. إلا ان من يشرف على هذه الوردات هي لجنة الوقف، وهي على تعاون تام مع المجلس البلدي.

وتلاحظ مساعدة يابانية عبر لجنة الصداقة اللبنانية- اليابانية لبلدية شليفا من اجل تأمين فلتر مياه الشفة بقيمة 12 مليون ل.ل. سنوياً.

أما بلدية عيناتا، فالى جانب الاعمال التقليدية للبلدية من تزفيت طرقات وانشاء حديقة عامة وصيانة بعض الاماكن العامة، تقوم بعمليات فرز اراضي خاصة بالبلدية وتبيعتها الى السكان من اجل البناء. كذلك، حصلت على رخصة من اجل انشاء مصعد كهربائي بهدف ايجاد موقع للتزلج.

اما في بلدة اليمونة، فقد تم تجهيز المستوصف بشكل كامل، وبمبلغ قيمته 120000 دولاراً أميركياً بتمويل من مؤسسة الامير الوليد بن طلال، وتجهيز المدرسة بمستلزماتها كافة من كومبيوتر وآلة تصوير بمبلغ قدره 40000 دولاراً أميركياً بتمويل من مؤسسة Creative الممولة من وكالة التنمية الاميركية.

## 10. المؤسسات والجمعيات الأهلية

يلاحظ أن الاولاد من الفئة العمرية (6- 18 سنة) هم اعضاء في فرسان السيدة العذراء، والشباب (فوق 18 سنة) هم اعضاء في النادي الرياضي.

اما المزارعون فهم اعضاء في التعاونية الزراعية للبلدة التي تملك جرافة وجرار زراعي، وتقوم بتقديم الخدمات للمزارعين لاستصلاح الاراضي، ورش المبيدات، وتقديم الادوية الزراعية بأسعار الكلفة.

اما اللجنة الاهم فهي لجنة الوقف التي تدير مزار السيدة العذراء في بشوات، والتي تقوم بدعم البلدية والنادي والتعاونية مادياً. وتجدر الاشارة إلى وجود جمعيات اهلية دولية دائمة الحضور، وهي فرسان مالطا في برقا التي تشرف على المستوصف، ومجلس كنائس الشرق الاوسط في بشوات الذي يشرف على مركز المعوقين عقلياً. كذلك من اللافت وجود مشغل خياطة في بلدة برقا تعمل فيه حوالي 30 امرأة، وتشرف عليه راهبة مميزة بنشاطها وديناميتها وهي Soeur Rachelle.

## 11. المشاكل والأولويات

لا تملك المجالس البلدية في المحور معلومات دقيقة عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة. وبالتالي، فهي تفتقد العناصر الأساسية للتنمية المحلية التي تركز على رصد واقع المجتمع المحلي من حيث عناصر القوة والضعف، ومن حيث تحديد المشاكل الرئيسية والفرص المتاحة. من هنا تبرز الحاجة إلى إيجاد اتحاد بلديات يرتبط به مكتب تقني يشكل اليد اليمنى للاتحاد ولكل من بلديات المحور.

## خامساً: محور الهرمل، الشواخير، الوديان

### 1. لمحة تاريخية وجغرافية

تاريخياً، يعتبر قضاء الهرمل من مناطق الأطراف المهمشة، إبتداءً من فترة الحكم التركي وفيما بعد مع الانتداب الفرنسي حيث شهدت منطقة بعلبك الهرمل مقاومة شرسة للفرنسيين وبخاصة في قضاء الهرمل المميز بأوديته الوعرة والبعيدة. وإبان الإستقلال، تعزّزت دينامية التمركز والتطريف، في ظل الخيار الجديد الذي أدى إلى إعتقاد النظام الإقتصادي اللبناني على قطاع الخدمات بشكل أساسي، وذلك على حساب القطاعات الإنتاجية، وتحديدًا القطاع الزراعي. وقد إنعكست هذه الدينامية على منطقة الهرمل سياسة تهيمش طالوت الميادين الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والخدماتية كافة.

لقد وفر هذا التهيمش مناخاً ملائماً لإستمرارية التركيبة الإجتماعية العشائرية في المحور. وهكذا تأمن شرطان أساسيان: شرط ضروري (التهيمش في الميادين كافة وتحديدًا في الميدان الإقتصادي وما ينتج عنه من فقر) وشرط كافٍ (البنية العشائرية المتماسكة، المسلّحة والمتواجدة في منطقة طرفية معزولة نسبياً؛ والحماية السياسية من خلال إشغال بعض زعماء العشائر مواقع سياسية أساسية في التركيبة السياسية اللبنانية) أدى تمفصلهما إلى إعتقاد أغلبية سكان المنطقة في معيشتهم على الزراعات الممنوعة (زراعة الحشيشة منذ 1928 واضيفت إليها بعد الحرب اللبنانية عام 1975 زراعة الأفيون وتصنيع المخدرات وتجاريتها). وقد أدى هذا الوضع إلى نتيجتين سلبيتين عميقتين:

- الأولى تتمثل في تصنيف الهرمل "منطقة خارجة عن القانون"، وهو تصنيف ساهمت السلطات العامة المتعاقبة في تكريسه. وقد لعب التصنيف بالنسبة إلى الدولة وظيفة فعلية هي تبرير غيابها الخدماتي والتنموي من جهة، وتبرير عدم مكافحتها الجدية للمخدرات لما كانت تؤمنه من مداخل غير منظورة للإقتصاد اللبناني عموماً، ولبعض المتنفذين خصوصاً، من جهة أخرى.
- وقد أثر هذا التصنيف على نظرة الرأي العام اللبناني والسلطة اللبنانية للمنطقة، وعلى علاقتها بها. فالنظرة نظرة سلبية لم تبدد من الأذهان حتى الآن، والعلاقة علاقة تهيمش ما زالت مستمرة حتى اليوم. وفي الوقت عينه، أثر التصنيف على نظرة سكان القضاء للدولة وعلاقتهم بها. فالنظرة هي أيضاً نظرة سلبية لم تبدد من الأذهان حتى الآن، والعلاقة علاقة عدم ثقة بـ"الدولة" وتحميلها المسؤولية الكاملة عن الأوضاع القائمة في المحور.

- النتيجة السلبية الثانية هي الذهنية التي نشأت لدى أغلبية السكان، وبشكل خاص لدى أولئك الذين إعتمدوا على الزراعات الممنوعة. وهي ذهنية أرست قيماً جديدة تشجع على الحصول على الموارد المالية وعلى الربح السريع عبر بذل القليل من الجهد في العمل، وكذلك على الإستهلاك الإستعراضي بدل الإدخار والإستثمار في مشاريع إنتاجية.

يقع هذا المحور في أقصى الشمال الغربي من محافظة البقاع، وتبلغ مساحته 510 كلم مربع. وتحده من الشمال الجمهورية السورية، ومن الشرق والجنوب قضاء بعلبك، ومن الغرب قضائي عكار والضنية، وهو يتكون من مدينة الهرمل والقرى المحيطة بها. إن قرى القضاء الواقعة على حدوده الشمالية مع الجمهورية العربية السورية من الشرق الى الغرب مؤلفة من حوش السيد علي، القصر، قنafd، الهوشرية. وعلى حدوده الشرقية والغربية مع قضاء بعلبك من الشمال الى الجنوب هي بيت الطشم، الشواغير، جسر العاصي، رأس العاصي. ومن الجنوب الى الغرب وادي فعرا، الخرايب، وادي العاصي، مراح الشعب. وعلى حدوده الغربية مع قضائي الضنية وعكار من الجنوب الى الشمال هي: جباب الحمر، مرجحين (مع الضنية)، كرم سباط، الرويمة مع عكار.

تعتبر مدينة الهرمل مركز القضاء وتبعد عن مركز المحافظة زحلة حوالي 100 كلم. يتكون هذا المحور من البلدات التالية: مزرعة بيت الطشم، الناصرية، البويضة، المنصورة، الشواغير، المعاصر، مزرعة سجد، زغرين، الزويتيني، وادي الكرم، وادي التركمان، وادي الرطل، مزرعة الفقيه، حوش السيد علي. ويتراوح إرتفاع قرى المحور عن سطح البحر ما بين 607 متراً (الإرتفاع الأدنى: جسر العاصي) و1350 متراً (الإرتفاع الأعلى: زغرين). إلا إن الكثافة السكانية تتركز في تجمعات على علو ما بين 607 متراً و750 متراً. يلعب الموقع الجغرافي دوراً أساسياً في تحديد مناخ محور الهرمل حيث يسود "المناخ الصحراوي الجاف" في منطقة السهل (بسبب إنفتاح هذه المنطقة على الصحراء السورية) و"المناخ المتوسطي للجبال العالية الباردة" في منطقة الجرد (بسبب تأثرها بمناخ البحر المتوسط).

كما تلعب مورفولوجيا سلسلة جبال لبنان الغربية التي تفصل قضاء الهرمل عن قضائي عكار والضنية دوراً مهماً في كمية هطول الأمطار والتي تنخفض إلى معدل 250 ملم سنوياً في منطقة السهل، وهي من أدنى معدلات الأمطار في لبنان، وترتفع إلى ما بين 400-600 ملم في التلال المرتفعة لتصل إلى معدل 1000 ملم في الجبال العالية.

أما الحرارة، فهي معتدلة وتتراوح ما بين 5.5 درجات في كانون الثاني و32 درجة في آب، مع إمكان حدوث صقيع شتوي في الفترة الممتدة من تشرين الثاني إلى شباط، وصقيع ربيعي خصوصاً في جرد الهرمل.

تتباين تربة المحور وتُصنّف في ثلاثة أنواع: "حمراء خصبة" في وادي العاصي والمنطقة الجردية، "حمراء قاتمة كلسية ومتوسطة الخصب" في الجنوب، و"سمرات وقليلة الخصب" في الشمال.

يغلب على مورفولوجيا قضاء الهرمل الطابع الجبلي. وهو ينقسم إلى منطقتين طبيعيتين أساسيتين: المنطقة السهلية (وتضم مدينة الهرمل واغلبية قرى المحور) والمنطقة الجردية (تضم الجبال والوديان). ويُستخلص من هذه المعطيات الجغرافية إنها تؤثر تأثيراً كبيراً على الأوضاع الاقتصادية (الزراعية تحديداً) والإجتماعية والمعيشية لسكان المحور، وهو تأثير يرتبط مداه بالمستوى المعرفي والتكنولوجي للسكان المقيمين من جهة، وبالسياسات والتدابير والإجراءات الحكومية من جهة ثانية، وهو ما سيكشف عنه تحليل الأوضاع في المحور.

## 2. السكان والمساكن

يبلغ عدد السكان المسجلين في هذا المحور حوالي 48000 نسمة، ويقدر عدد المقيمين الدائمين فيه بـ 26000 نسمة (جدول رقم 38). ترتفع نسبة الهجرة والنزوح لتصل الى حوالي 45% خاصة في السنوات الخمس الأخيرة بعد تأزم الوضع الاقتصادي (الخسائر المتتالية في القطاع الزراعي) وفقدان الأمل النهائي بعودة زراعة المخدرات. هذه النسبة تختلف بحسب جغرافية القرية. ففي حين تصل هذه النسبة في مدينة الهرمل أي مركز القضاء، إلى حوالي 50%، فهي لا تتعدى 30% وتصل حتى الى 5% في الأودية القريبة من الهرمل وبخاصة في فصل الشتاء.

ان الهجرة إلى الخارج ضعيفة تاريخياً بسبب البنية العشائرية والعائلية للسكان ونمط المعيشة المرتكز على الزراعة و/أو الرعي. وقد أضيف إلى هذه القطاعات في ما بعد القطاع الوظيفي (السلطان العسكري والمدني خصوصاً في التعليم والصحة والإدارة). وقد إنطلقت حركة النزوح الداخلي بقوة في بداية السنينات من القرن العشرين بإتجاه العاصمة بسبب أزمة الجفاف التي ضربت المنطقة كعامل طرد من جهة، وبسبب تمركز النشاطات الاقتصادية تحديداً في مدينة بيروت وضواحيها من جهة أخرى.

وفي فترة الحرب، شهد المحور حركة نزوح عكسية، من العاصمة وضواحيها بإتجاه المحور، بسبب الأوضاع الأمنية المستقرة فيه والطفرة المالية من زراعة المخدرات وتجارتها. ثم مع الإستقرار الأمني، بعد إتفاق الطائف، عودة من جديد إلى النزوح من المحور بإتجاه العاصمة وضواحيها. وتجدر الإشارة إلى حركة نزوح دائم داخل محور الهرمل من الجرد والوديان إلى مدينة الهرمل بشكل خاص (كقطب جاذب بسبب تمركز المؤسسات الإدارية والتعليمية والصحية والنشاطات الاقتصادية فيها) والى بعض قرى وبلدات السهل بشكل عام.

كما يلاحظ وجود حركة نزوح موسمي مع بداية الربيع، لسكان الوديان خصوصاً، ومن السهل ومدينة الهرمل عموماً، إلى الجرد الخصبة الزراعية (سهل مرجحين، جباب الحمر، مثلاً) وحركة نزوح عكسي في

الشتاء من الجرد إلى الوديان أو السهل. كما يلاحظ وجود حركة موسمية عبر الحدود اللبنانية السورية لبعض العائلات من مالكي الأراضي الزراعية داخل الأراضي السورية، وكذلك حركة إنتقال إلى سوريا للتسوق أو لتهريب بضائع معينة.

### جدول رقم 38: بعض المعطيات عن السكان في محور الهرمل، الشواخير، الوديان

اسم البلدة	عدد السكان	عدد المقيمين	عدد النازحين	نسبة النزوح	عدد الناخبين	تحت سن 21 سنة	عدد الأسر	متوسط حجم الأسرة
الهرمل	48000	26000	22000	45%	23802	24198	4335	6

يبلغ متوسط حجم الأسرة في المحور 6 أفراد، حيث الحد الأدنى يبدأ بـ 3 أفراد ويصل أحياناً إلى 15. ويعود ذلك إلى العادات والتقاليد التي تركز على الانجاب بهدف تقوية العشيرة أو العائلة.

وبالرغم من أقدمية المحور وطابعه الريفي والزراعي البحت، إلا أن الطابع المعماري لغالبية المباني حديث بإستثناء بعض البيوت في مدينة الهرمل التي تعود إلى بعض العائلات الاقطاعية القديمة والتي لديها الامكانيات المادية لترميمها، وبعض البيوت القديمة في قرى الأودية. يعود ذلك إلى أن غالبية البيوت القديمة كانت من التراب وليس من الحجر الصخري، ومع التطور العمراني تم اسبدالها بالباطون. هناك مشروع لبلدية الهرمل باعادة ترميم قسم من الأبنية القديمة وجعله معلم تراثي.

أدى غياب مؤسسات الدولة والتهميش إلى مخالقات كثيرة ومضرة على الصعيد العمراني والتخطيط المدني. وتكمن الميزة المشتركة بين قرى المحور في أن المساكن مبنية بطريقة عشوائية وغير منظمة. جميع المساكن غير مرخصة في القرى المحيطة بمدينة الهرمل، وهذه النسبة لا تتجاوز 30% في مدينة الهرمل. ويعود ذلك إلى أسباب عدة منها عدم نقل الملكية من الآباء إلى الأبناء بسبب التكلفة المرتفعة لرسم الانتقال، إضافة إلى البناء أحياناً على اراض مشاع.

هناك بعض الابنية التي تصل إلى أربعة طوابق ولكنها ما زالت قليلة. أغلبية المباني لا تتجاوز الطابقين، وغالباً ما يتم السكن في جزء من المبنى على ان يستكمل لاحقاً مع وجود عدد من المباني غير المكتملة، وبالتالي فهي غير صالحة للسكن. وتستخدم غالبية المباني في القسم السفلي منها كمحال تجارية وخدمانية في حال كانت مؤلفة من أكثر من طابق.

أكثر من 90% من المساكن ملك لسكانها حتى ولو كانت ثانوية لأهل الجرد في مدينة الهرمل (جدول رقم 39). شهدت الفترة الأخيرة انتقال قسم كبير من السكان باتجاه بعلبك وبيروت، وما زالت بيوتهم مقفلة

تستعمل في فترات العطل. لا توجد مساكن بالايجار إلا نادراً في حال وجود صاحب المسكن خارج المحور. وتتم عادة التدفئة بواسطة مدفئ تعمل على المازوت أو الحطب.

### جدول رقم 39: وضع المباني في محور الهرمل، الشواخير، الوديان

البلدة	عدد المساكن	أساسية	تجارية	ثانوية	مرخصة	غير مرخصة
الهرمل	4491	4335	15	141	10%	90%

### 3. البنى التحتية

يزيد من حدة الموقع الطرقي للمحور (تبعد مدينة الهرمل عن بيروت 145 كلم) صعوبة الطرقات سواء لجهة تعبيدها ام هندستها ام ضيقها ومطباتها وتعرجاتها عموماً، وفي المناطق الجردية خصوصاً. إضافة إلى البعد النسبي عن العاصمة (بيروت) ومركز المحافظة (زحلة)، فالمحور بعيد أيضاً عن عاصمة محافظة الشمال (طرابلس) والتي ترتبط بها عبر طريقين رئيسيتين<sup>1</sup>.

أما حالة الطرقات في القضاء وداخل قرى وبلدات المحور فهي تتراوح بين المقبول والسيء جداً. فالشبكة الداخلية غير كافية ولو بنسب متفاوتة، وما زالت الطرقات الداخلية لبعض هذه القرى ترابية. إلا إن كل قرى وبلدات المحور فيها على الأقل طريق معبدة تتصل من خلالها مع القرى الأخرى او مع مدينة الهرمل. وتفتقر الطرقات الرئيسية والفرعية إلى إشارات السير من أي نوع كان لضمان السلامة العامة. وللتخفيف من "عزلة" محور الهرمل النسبية، يُفترض تحسين حالة الطرقات الأساسية التي تربط المحور بالأقضية الأخرى (يجري العمل حالياً على المدخل الذي يصل الهرمل بقضاء بعلبك، وكذلك على المدخل الذي يصل الهرمل بطرابلس عبر سير الضنية) لما لذلك من دور في تنشيط الحركة الاقتصادية، وخصوصاً السياحية، كما في تنشيط التفاعل على المستويات الأخرى مع سكان الأقضية المجاورة. ويتوقع بعد إستحداث ثلاث بلديات جديدة أن تشهد شبكة الطرقات الداخلية تحسناً من قبل هذه البلديات كل في نطاقها.

إن أبرز المفارقات التي تصدم الباحث هي هذا التناقض الصارخ بين توافر ثروة مائية هائلة في القضاء (نبع رأس المال ونهر العاصي) ودرجة الإشباع المتدنية في تجهيز المسكن بشبكة مياه، والتي تؤثر إلى إهمال وتهميش من قبل السلطات والأجهزة المعنية بتأمين هذه الخدمة، من جهة، وإلى سوء إستعمال هذه الثروة من قبل المجتمع المحلي، من جهة أخرى.

<sup>2</sup> الأولى تصل الهرمل بطرابلس عبر عكار، وهي طريق استخدمت كثيراً خلال الحرب اللبنانية في العبور من بيروت الى الشمال، والثانية، يتم حالياً وضع للمسار الأخيرة عليها، تصل الهرمل بطرابلس عبر سير الضنية.

يلاحظ أن 60% من الأسر تقيم في مساكن غير موصولة بشبكة مياه. وما زالت تعتمد هذه الأسر لتأمين حاجاتها من المياه على جمع مياه الشتاء في آبار (بصورة خاصة في قرى الوديان) أو شرائها عبر الصهاريج! وهو ما ينعكس سلباً على المستويات المعيشية للسكان (أمراض معوية ومسألة النظافة، الخ...). كما تعتمد 35% من الأسر على شبكة خاصة أو بئر عميقة. وعلى الرغم من أن 54% من المساكن في محور الهرمل موصولة بشبكة عامة للمياه (خارطة الأحوال المعيشية) إلا أنها تقتصر بشكل أساسي على مدينة الهرمل وجوارها المباشر، ما يؤدي إلى تفاوت متدرج وصارخ ضمن المدينة الواحدة وبين المدينة ومحيطها وبين المحور والمستوى الوطني.

كما تبين أن أغلبية قرى المحور ليست فيها شبكة مياه عامة، وهي تتزود بالمياه من آبار عميقة خاصة<sup>2</sup>. والمشكلة الأساسية حيث توجد شبكة مياه (أي في الهرمل والبويضة والمنصورة) إنها قديمة ومهترئة ويزيد عمرها عن سبعين سنة" (مجلة الهرمل، 2004، ص 16) ومطلوب تغييرها<sup>3</sup>.

أما المشكلة الأخرى، فهي أن أغلبية المقيمين في المحور يشربون مياهاً ملوثة، بسبب تأثير الجور الصحية المعتمدة كطريقة رئيسة لتصريف المياه المبتذلة، عبر تسربها وتداخلها مع مياه الشرب. والمشكلة الأخيرة التي تمت ملاحظتها إن بعض القرى المحاذية لنهر العاصي كانت تتزود منه بمياه الشرب إلا أنها حالياً، وبسبب التلوث الذي تسببه المطاعم والمقاهي، حرمت من مياه الشفة من العاصي (حالة بيت الطشم مثلاً).

ويبقى سؤال لا جواب عنه حتى الآن "لماذا حُرمت وتُحرم مدينة الهرمل وبلدات وقرى المحور من التزود بمياه العاصي من أجل الشرب والري ومن دون تلوث؟". مع الإشارة إلى أن آثار قناة زنوبيا، ملكة تدمر، منذ أكثر من 1700 سنة، ما زالت بارزة في وادي العاصي وتشهد على الإرادة والتصميم على جر المياه إلى مملكتها في سوريا.

أخيراً، ومنذ فترة قصيرة بعد مطالبات حثيثة من قبل البلديات والنواب والفعاليات السياسية، أقرت الحكومة اللبنانية الممثلة بوزارة الطاقة والمياه تمويل لتجديد شبكة مياه الشفة وتمديداتها لكل قضاء الهرمل (مقابلة مع رئيس بلدية الهرمل) (جدول رقم 40).

<sup>2</sup> إستمارة المحور

<sup>3</sup> عمدت بلدية الهرمل إلى تغيير بعض تمديدات (قساقل) المياه، فإعترضت وزارة الطاقة عبر مصلحة مياه بعلبك الهرمل التي إعتبرت ذلك بمثابة تعدي على صلاحيتها (مثال على "الحساسية" بين إدارات الدولة والبلديات).

جدول رقم 40: وضع المياه في محور الهرمل، الشواغير، الوديان

البلدة	المصدر الرئيسي	استمرارية الخدمة	مصادر أخرى	نوعية المياه	تكلفة إضافية
الهرمل	نبع راس المال العاصي نبع الشاغور	متوافرة	ينابيع أخرى	جيدة	شراء المياه من الصهاريج

تُعتبر وسيلة الصرف الصحي التي يعتمدها المسكن مؤشراً كاشفاً على مدى التفاوت في التنمية الإجتماعية بين المناطق اللبنانية ومدى اهمال وتهميش السلطات المسؤولة لبعض المناطق. والتفاوت صارخ بين قضاء الهرمل "حيث 12% من المساكن لا توجد فيها شبكة صرف صحي مقابل 1% على المستوى الوطني. كما تعتمد 73% من المساكن على الجور الصحية و6% على مجارٍ مكشوفة، أي ما مجموعه 91% من مساكن الهرمل غير موصولة بشبكة مجاري صحية، بينما 9% فقط هي موصولة.

هذا الواقع الذي تمت ملاحظته عام 1996 لم يتغير إلا قليلاً. فباستثناء أغلبية أحياء مدينة الهرمل<sup>4</sup>، فإن كل قرى وبلدات المحور ليست فيها شبكة صرف صحي. وحتى في مدينة الهرمل حيث توجد شبكة صرف صحي، فإنها تغطي أقل من 50% من المساكن، والشبكة غير مرتبطة بمحطة تكرير.

لا يُفرغ البعض من بلدات المحور المحاذية للعاصي الجور الصحية ويتركها تغور في الارض. والبعض الآخر من القرى يفرغها، على نفقة الأفراد، في الأودية البعيدة عن المساكن. إن عدم تجهيز القرى والبلدات في القضاء بشبكة صرف صحي له انعكاسات سلبية عدة: مالية - إقتصادية، عبر كلفة حفر الجور وتفرغها، وصحية - بيئية عبر تلوث الينابيع والأنهر والمياه الجوفية، ومعيشية (نوعية الحياة) من خلال تركها تجري في الطبيعة.

يمكن إعتبار "العواميد الصفراء"، أي شبكة الكهرباء، مؤشر من المؤشرات القليلة جداً التي تدل على الحضور الخدماتي للدولة في قضاء الهرمل. فهي الخدمة الوحيدة المنتشرة في نواحيه كافة، ومصدرها شركة كهرباء لبنان.

أما شبكة الربط الداخلي، سواء للمساكن أم للطرق الأساسية والفرعية، فإنها تتفاوت بالإرتباط مع حجم المحور (قرية/مدينة)، ومع الإمكانيات المادية للأسر والبلديات. وهي في كل الحالات غير مكتملة وما زالت تحتاج إلى: تمديد للشبكة، صيانة دورية، انارة للشوارع (الفرعية والأساسية خاصة).

<sup>4</sup> حيان من مدينة الهرمل وهما المرح الشمالي والمرح الجنوبي لا يوجد فيهما صرف صحي.

ومن اللافت عدم وجود مولدات كهربائية خاصة في مدينة الهرمل أي "نظام الإشتراك بالمولد" الذي إستحدثت في الحرب اللبنانية إثر الإنقطاع الكلي للكهرباء، خاصةً وأن المشاكل التي يعاني منها المواطنون هي نفسها على المستوى الوطني: تقنين الكهرباء على مدار السنة، قدم الشبكة والحاجة إلى تجديدها، ضعف التيار الكهربائي.

لا تزال الأغلبية الساحقة من قرى المحور محرومة من شبكة للإتصالات الهاتفية. حتى البلدات التي إستحدثت فيها بلدية ليست فيها شبكة هاتف. وحدها مدينة الهرمل موصولة بشبكة ويوجد فيها مكتب للهاتف. ويلاحظ غياب كلي لغرف الهاتف العمومية في الشوارع.

خفف إنتشار الهاتف الخليوي من أزمة غياب شبكة الهاتف العامة عن بلدات المحور، ولكن شبكة الإرسال ما زالت ضعيفة لا تغطي المنطقة بأكملها، ما يجعل البث منقطعاً وأحياناً متعذراً. إلا إن هذا الإنتشار للخليوي ما زال ضعيفاً نظراً إلى الكلفة المادية، من جهة، وإلى الأوضاع الإقتصادية الصعبة لمعظم الأسر، من جهة ثانية، ما يجعل من عدم وجود شبكة هاتف عامة في قرى وبلدات المحور حرماناً من خدمة أصبحت من مستلزمات الحياة العصرية.

**جدول رقم 41: عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور الهرمل، الشواغير، الوديان**

البلدة	عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت
الهرمل	1400
الشواغير	45

#### 4. البيئة

يتميز محور الهرمل بثلاث مقومات رئيسية:

**المقوم الطبيعي الأول** هو نهر العاصي، فهو النهر الوحيد في لبنان الذي يتميز بجريانه الدائم وبقوة مياهه وغزارتها. كما يتميز بتوافر ثروة سمكية فيه (سمك الترويت)، إضافة إلى جمالية المنظر الطبيعي (الأشجار المحيطة به، شلالات الدردارة، الخ..).

وبسبب وجوده في الأساس، أقيمت وشيّدت المطاعم والمقاهي المنتشرة على ضفتيه (37 مطعمًا ومقهى) والتي تستقطب الحركة السياحية الأساسية إلى الهرمل. وهو النهر الوحيد في الشرق الأوسط الذي يتيح ممارسة رياضة (الكاناوي، كاياك، الرافتينغ) التي يتزايد عدد مشجعيها وممارسيها سنة بعد أخرى من خلال الدعاية

والنشاط اللذين يقوم بهما ناديين خاصين بهذه الرياضة (Sport Nature ونادي العاصي). (مقابلة مع مسؤول نادي العاصي).

**المقوم الطبيعي الثاني** هو الجرد. يعزّز التنوع المورفولوجي والمناخي الموجود في قضاء الهرمل إمكانات السياحة البيئية. وكما يقول المثل العامي "رب ضارة نافعة"، فإن الإهمال والتهميش التاريخيين اللذين أثرا سلباً على المجالات والخدمات كافة التي سبقت معالجتها، كانا السبب في إحتفاظ القضاء "بعزيرته" الطبيعية، والتي زادت أهميتها بعد تبلور ونمو الوعي البيئي عالمياً ومحلياً، إضافة للمؤتمرات والدعوات للحفاظ على البيئة والتي وجدت صدى لها لدى بعض أبناء المنطقة الطليعيين (مثلاً مشروع الجرد وناديا الكاياك)<sup>5</sup>.

فالجرد يضم ثروة حرجية هي من بين الأهم في لبنان من خلال تنوع أشجاره وندرة بعضها، كالأرز والزاب وغيرهما. ويشعر التنوع المناخي بين العاصي والجرد السائح بلذة قلّ توافرها في أماكن أخرى.

**المقوم التاريخي الخاص بالآثار:** تتواجد في الهرمل ثروة أثرية تشكل الضلع الثالث في المثلث السياحي

واهمها: القاموع، مغارة الراهب (او مار مارون)، قناة زنوبيا، آثار بريصا (نصبان حجران عليهما كتابات مسمارية تمجد نبوخذنصر، وكنيسة بيزنطية) ومغاور وبقايا أثرية في وادي فعرا. بإستثناء القاموع، ما زالت من دون أي إهتمام بها ولا بمحيطها لا رسمياً ولا أهلياً. أضف إلى ذلك غياب أي محاولات للتنقيب عن الآثار في القضاء، كما لا يوجد أي مسح أثري للمنطقة. والإهتمام الوحيد بهذه الآثار، وتحديدًا بالقاموع، الذي سبق لبعثة فرنسية أن رَمّمته، يقتصر على بلدية الهرمل التي بدأت بتنفيذ "مشروع تأهيل وتجميل محيط القاموع" بالتعاون مع مؤسسة الإسكان التعاوني. فقد تم تشجير محيط القاموع وإنشاء بركة إصطناعية (من مياه العاصي) لري هذه الأشجار. كما نفذ جزء من الرصيف الدائري الذي يربط المشروع بالإستراحة المزمع إنشاؤها (جدول رقم 42).

وتزخر المنطقة بالمساكن القديمة على أنواعها: الترابية والحجرية وغيرها، وهي ثروة عمرانية يمكن تأهيلها والإستفادة منها.

<sup>1</sup> يستقطب مشروع الجرد الذي تأسس عام 2000 بالتعاون مع جمعية مدى محبذي السياحة البيئية من لبنان ومن العالم وخصوصاً فرنسا وسويسرا والمشروع يقع في مثلث 3 مناطق الهرمل - عكار - الضنية.

جدول رقم 42: الثروات الطبيعية والأمر البيئية في محور الهرمل، الشواغير، الوديان

إمكانات الاستفادة من هذه المعالم	فعالية إستخدامها حالياً	فئات المجتمع المستفيدة	كيفية الاستفادة من هذه المعالم	معالم جغرافية مميزة	البلدة
-	-	-	-	لا يوجد	البويضة
تشجيع السيّاح لزيارة هذه الاماكن	-	كل السيّاح	ترويجها وادراجها على الخارطة السياحية وتاهيلها	نبع راس المال	بديتا
تشجيع السيّاح لزيارة هذه الاماكن	لابأس	كل السيّاح	ترويجها وادراجها على الخارطة السياحية وتاهيلها	مانشية الوقف	الوقف
تشجيع السيّاح لزيارة هذه الاماكن	لابأس	كل السيّاح	ترويجها وادراجها على الخارطة السياحية وتاهيلها	قاموع الهرمل - مغارة مار مارون	الدورة
تشجيع السيّاح لزيارة هذه الاماكن	جيدة	كل السيّاح	ترويجها وادراجها على الخارطة السياحية وتاهيلها	- نهر العاصي -قناة زنوبيا	الشواغير

إلا أن مشكلات الصرف الصحي والنفايات تعتبر الأخطر في المحور. كما هي الحال على الأراضي اللبنانية كافة، تقوم بلديتا الهرمل والشواغير بجمع النفايات وحرقها. كان المكب متواجد على تلة شمالي غربي مدينة الهرمل، وفي كل مرة عند إحراق النفايات كانت تتبعث الروائح الكريهة والسموم باتجاه مدينة الهرمل كون إتجاه الهواء في هذه المنطقة جنوبي شرقي في أغلب الأحيان. كان هناك مشروع بين جمعية الاسكان التعاوني وبلديات المحور لإنشاء معمل لفرز النفايات الصلبة ومحطة تكرير للمياه المبتذلة، وبعد تحضيرات ودراسات لفترة سنتين لم ينفذ المشروع لاسباب عدة. دفع هذا الامر بلدية الهرمل الى استحداث مكب جديد قرب قاموع الهرمل بعيد عن السكن وبدا العمل به منذ فترة قصيرة. إلا أن هذا الأمر لا يفي بالحاجة لأن مخاطر التلوث ما زالت قائمة وهي بازدياد مستمر والمطلوب خطة وطنية شاملة.

## 5. الوضع التعليمي

يعتبر التعليم مكوناً من المكونات الثلاثة المعتمدة في قياس التنمية البشرية. تلعب مدينة الهرمل في ميدان التعليم أيضاً دور القطب الجاذب، حيث تتمركز فيها 22 مؤسسة تربوية. أما في القرى المحيطة بها، فيقتصر التعليم على المرحلة الابتدائية. وتتوزع المدارس في مدينة الهرمل بين 14 رسمية و8 خاصة (5 خاص مجان و3 خاص). ومن بين المؤسسات الرسمية: دار معلمين ومهنيّان وثانويتان، والمدارس الأخرى تتوزع بين ابتدائي ومتوسط (جدول رقم 41).

يشكو معظم المدارس الرسمية والخاصة من نقص في التجهيزات على أنواعها، خصوصاً التجهيزات الضرورية لتطبيق المنهجية الجديدة، كما تشكو من عدم ملائمة المباني للعملية التربوية، خصوصاً في المدارس الموجودة في القرى، ما يفسر جزئياً نوعية التعليم المتدنية.

وعلى الرغم من وجود مدرستين مهنيّتين، إلا إن التعليم المهني يشكو من إقتصاره على إختصاصات محدودة وعلى نقص في التجهيزات. مع التأكيد على ضرورة إيلاء الفرع الفندقي أهمية خاصة من أجل تخريج كفاءات محلية لمواكبة النمو والتطور في القطاع السياحي. ويلاحظ غياب كلي للتعليم المهني الزراعي في القضاء حيث تعتبر الزراعة مورداً أساسياً للسكان ومجالاً أساسياً للعمل.

أما الوضع التعليمي فيعاني من مشاكل عدة أهمها:

- تدني نوعية التعليم، وخصوصاً في المراحل ما قبل الثانوية، بسبب عدم الإهتمام الكافي بالمرحلة الابتدائية في أغلبية المدارس المتواجدة في المحور، خصوصاً في المدارس الرسمية والمجانية الخاصة، التي تؤمن أدنى مستوى من التعليم.

- إبتطاب الثانوية الرسمية لتلامذة المرحلة المتوسطة بسبب المستوى الجيد لهذا التعليم، من جهة، وارتفاع كلفة الأقساط في المدارس الخاصة، من جهة أخرى.
- التأخر في البدء بالإلتحاق بالمدرسة لدى بعض التلاميذ بسبب الأوضاع الإقتصادية الصعبة لأسرهم واضطرارهم للعمل المأجور او لمساعدة أسرهم في أعمالهم الزراعية؛ كذلك الإسراع في ترك المدرسة، قبل إنتهاء العام الدراسي، وذلك لإضطرارهم لمرافقة أسرهم إلى منطقة الجرد للمساعدة في المواسم الزراعية.
- إقتصار تعليم اللغة الاجنبية على اللغة الفرنسية فقط، وغياب أي نوع من المدارس التي تُعلم الإنكليزية، وهو مطلب من مطالب المدارس في الهرمل.

جدول رقم 43: توزيع المدارس والتلاميذ في محور الهرمل، الشواخير، الوديان

عدد التلاميذ من خارج البلدة	عدد التلاميذ خارج البلدة	عدد التلاميذ من البلدة	المرحلة التعليمية				عدد المدارس	نوع المدرسة	البلدة
			مهني	ثانوي	متوسط	إبتدائي			
-	-	-	-	-	-	1	1	رسمية	البويضة
-	-	-	-	-	-	-	-	خاصة	
2000	200	-	-	1	2	1	4	رسمية	بديتا
		-	-		2		2	خاصة	
		-	1		2	1	4	رسمية	الوقف
		-			2	-	2	خاصة	
		-	1	1	3	-	5	رسمية	الدورة
		-	-	-	3	-	3	خاصة	

تسجل في المحور نسبة عالية من التسرب المدرسي بسبب الظروف الإقتصادية، التأخر الدراسي، الخ. وتعتبر نسبة الأمية في المحور مرتفعة إذ تبلغ 23% مقابل 14% على الصعيد الوطني، وتطول النساء أكثر من الرجال. يلاحظ حالياً عدم تمييز واضح في القضاء، بحسب الجنس، سواء في الإلتحاق بالمدرسة ام في متابعة الدراسة (جدول رقم 44).

جدول رقم 44: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور الهرمل، الشواغير، الوديان

البلدة	نسبة الأمية		نسبة الإلتحاق (6-16 سنة)		نسبة التسرب المدرسي		عدد الجامعيين	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
البويضة	40%	25%	95%	95%	4%	3%	2	15
بديتا	30%	20%	95%	95%	2%	1%	80	120
الوقف	35%	25%	95%	90%	4%	3%	50	100
الدورة	40%	30%	95%	90%	3%	2%	70	80
الشواغير	35%	30%	80%	90%	5%	3%	4	10

## 6. الوضع الصحي

تعتبر الصحة أحد مكونات مفهوم التنمية البشرية (إضافة إلى التعليم وحصّة الفرد من الدخل القومي). يعاني الوضع الصحي في المحور من تفاوت في الخدمات بين مدينة الهرمل وباقي قرى المحور من جهة، ومن نقص كبير في الخدمات الموجودة في المدينة من جهة أخرى. وعلى الرغم من ذلك، تلعب المدينة دور القطب الجاذب على هذا الصعيد (يوجد في الهرمل: ثلاثة مستشفيات (مستشفى عام ومستشفيان خاصان)، خمسة مستوصفات، أربعة مختبرات، 116 ممرضاً (أغلبية إناث وعددهن 101)، أربع عيادات أسنان، أربع قابلات قانونيات)، ثلاث صيدليات. ومن الملاحظات الأساسية حول الوضع الصحي في المحور:

- تمركز المؤسسات الصحية في مدينة الهرمل
- غياب كلي للمؤسسات الصحية من أي نوع كان عن قرى وبلدات المحور كافة. ويكتفى بتأمين الخدمات لها بشكل دوري (زيارة مستوصف نقال تابع للهيئة الصحية الإسلامية مرة كل 15 يوماً).
- تدني نوعية الخدمات الصحية عموماً.
- ضعف لافلت للخدمات الصحية الحكومية في منطقة هي بأمس الحاجة إليها، بسبب الأوضاع الإقتصادية الصعبة جداً للسكان. فالمستشفى الحكومي القديم أشبه بمستوصف من الصنف المتدني

الخدمات. والمستشفى الجديد (كامل التجهيز) ما زالت تعيق إفتتاحه، كما في الكثير من المناطق اللبنانية الأخرى، خلافات حول التعيينات في مجلس الإدارة، وهي نموذج عن "الحساسيات" المحلية المعوقة للتنمية المحلية.

- غياب الخدمات الصحية في القرى من جهة، والكلفة المرتفعة للخدمات الصحية في الهرمل بالمقارنة مع مثيلتها في سوريا، من جهة ثانية، ما يدفع العديد من المواطنين إلى الإستفادة من الخدمات الصحية في الأخيرة، مستفيدين من سهولة الإنتقال إلى بعض المدن السورية (حمص تحديداً).
- إن عدم كفاية التجهيزات، وعدم تنوّع الإختصاصات، والأهم عدم الثقة لدى البعض، وخصوصاً الممولين، بالخدمات الصحية المحلية، يدفعهم إلى الإستشفاء في مستشفيات بعلبك، زحلة او بيروت.

#### جدول رقم 45: الخدمات الصحية المتوافرة في محور الهرمل، الشواغير، الوديان

البلدة	مستوصف	خدمات طبية غير متوافرة	عدد الأطباء الموجودين	إختصاصات متوافرة	ممرضات	هل توجد معاینات من خارج البلدة
البويضة	كلا	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
بديتا	نعم	قسم قلب، غسيل كلّي، حالات مستعصية	15	كل الاختصاصات	30	نعم
الوقف	نعم	قسم قلب، غسيل كلّي، حالات مستعصية	15		20	نعم
الدورة	نعم	قسم قلب، غسيل كلّي، حالات مستعصية	15		35	نعم
الشواغير	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	5	لا يوجد

#### 7. الوضع الاقتصادي

يعتمد إقتصاد الهرمل على قطاع الزراعة (والرعي) بشكل أساس، يليه قطاع السياحة، فالوظيفة (على أنواعها). ويُطرح السؤال عن المقومات او الموارد الطبيعية التي تعتمد عليها هذه الأنشطة، وخصوصاً النشاطين الأولين، الزراعة، بشقيها النباتي والحيواني، والسياحة. تُعتبر الأرض المورد الطبيعي الأول في محور الهرمل. فتنوّع التربة والمناخ وطبيعة الأرض تسمح بزراعات متنوعة. وتبلغ مساحة الأراضي الإجمالية 56535 هكتارا، والمزروعة منها 11194 هكتاراً (منظمة الأغذية والزراعة (FAO): الإحصاء الزراعي 1996) أي ما نسبته 20% من المساحة العامة للقضاء. وهناك حاجة وامكانات لزيادة المساحات الزراعية والمراعي.

- **الزراعة:** تشكل الزراعة (النباتية والحيوانية) قطاعاً إنتاجياً أساسياً في إقتصاد المحور ومعيشة سكانه. وبرز المؤشرات على أهمية هذا القطاع هي نسبة العاملين فيه و"البالغة 33% في القضاء مقابل 8% في لبنان" (مسح السكان والمساكن 1996). وتعتبر هذه النسبة من أعلى نسب العاملين في الزراعة بين المناطق اللبنانية كافة. بلغت مساحة الأراضي الزراعية الإجمالية في قضاء الهرمل 11194 هكتاراً عام 1996 (وزارة الزراعة ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO) 1996)، أي ما نسبته 20% من مساحة القضاء. وعلى الرغم من تراجع نسبة المساحات الزراعية البعلية، إلا أنها لا تزال تمثل 58% من إجمالي المساحة الزراعية في القضاء. في المقابل لا يزال السكان، وخصوصاً المقيمون، في قرى وبلدات المحور وحتى في مدينة الهرمل، يعتمدون كلياً أو جزئياً على الزراعة.

#### • أنواع الزراعات النباتية

على صعيد الأشجار المثمرة، تعتبر زراعة الزيتون الزراعة الأساسية في المحور. وتتركز زراعتها في السهل، وهي زراعة واعدة جداً، تليها زراعة المشمش. وأهمية هاتين الزراعتين إنهما زراعتان تصنيعيتان. وفي المقابل، تعتبر زراعة اللوزيات الزراعة الواعدة في منطقة الوديان، وهي من الزراعات القابلة للتخزين والتصنيع.

وتتم في المحور أيضاً زراعة الحبوب والبقول، وأهم محاصيلها القمح والشعير، وتأتي بعدهما زراعة الفاصوليا واللوبياء والبازيلا. وفي زراعة الخضار، يحتل البطيخ المرتبة الأولى. وتجدر الإشارة إلى وجود زراعات عضوية طبيعية يمارسها المزارعون من خلال معارفهم التقليدية، من جهة، بسبب توافر الأسمدة العضوية (بسبب تربية الماشية لديهم)، ومن جهة أخرى، نتيجة لضعف إمكانياتهم المادية. وجواباً على سؤال عن مدى إستعداد بعض المزارعين، من الفئات كافة، في السهل والجرد، للتحويل إلى الزراعات العضوية، فقد أبدوا ترحيبهم واستعدادهم لتوسيع الرقعة الزراعية العضوية مع مطلب واحد هو تأمين شهادات مصادقة من شركة معترف بها وذات صلاحية.

#### • الإنتاج الحيواني

**الماشية:** تتوزع الثروة الحيوانية في المحور ما بين الماعز (25000 رأس ماعز) وهي تنحصر في المنطقة الجردية فقط، والأغنام (19500 رأس غنم) والابقار 650 (رأس بقر) تتواجد في سهل الهرمل إجمالاً. بالنسبة إلى الأبقار الموجودة في القضاء، فهي من النوع المخصص لإنتاج الحليب. وقد زادت أعدادها بعد إنشاء مركز لتجميع الحليب في مدينة الهرمل عام 2000. تتوافر في المحور إمكانيات هامة لتغيير التوجه

الحالي أو تنويعه، وذلك عبر التركيز والتوسع في تربية الأبقار المخصصة لإنتاج اللحم، بشكل أساس، بإعتبار إن لبنان يستورد كمية كبيرة منها. فالأبقار الموجودة حالياً لا تصلح للرعي في الطبيعة، لأنها تعتمد في تغذيتها على العلف المركز المستورد من الخارج بكلفة مرتفعة، ما يؤدي إلى ارتفاع كلفة إنتاج الحليب ويضعف القدرة التنافسية. في المقابل، تفترض تربية الأبقار المخصصة لإنتاج اللحم تشجيع الزراعات العلفية، وهو ما يسمح به التنوع المناخي والبيولوجي في المحور. وسيؤدي ذلك إلى تخفيض كلفة إنتاج اللحم، "ما يساعد على تصريفه في السوق اللبناني الفادر على إستيعاب الإنتاج كله" (مقابلة مع مهندس زراعي).

أما بالنسبة إلى الأغنام والماعز، فيعود سبب عدم التوسع في تربيتها إلى كونها تتطلب منطقة واسعة للرعي. وقد تبين أن أصحاب قطعان الغنم والماعز لا يواجهون مشاكل في تصريف إنتاجهم، ولكن تنقصهم الخبرة لتطوير هذا الإنتاج.

**الثروة السمكية:** تتركز تربية سمك الترويت في لبنان، بشكل أساس، في نهر العاصي وفي المزارع المحيطة به والتي إزداد عددها في العقدين الماضيين (يوجد ثمانون مزارع). و" يقدر عدد الأسر التي تعتمد على هذا القطاع بـ 120 أسرة". وتقدر كمية الإنتاج السنوي بـ 300 طن سنوياً. وهو يعتبر إنتاجاً قليل بالمقارنة مع سنوات سابقة حيث وصل الإنتاج إلى أكثر من 500 طن سنوياً. ويعود السبب في هذا التراجع بشكل أساس إلى المنافسة الخارجية والتي تجعلها كلفة الإنتاج المرتفعة وتحديد كلفة العلف المستورد منافسة غير متكافئة (مقابلة مع رئيس تعاونية مربي الأسماك).

ولإيجاد حل لمشكلة ارتفاع سعر العلف المستورد، وفي إطار شراكة ثلاثية الأطراف، من خلال التعاون بين البلدية وتعاونية مربي الأسماك ومؤسسة الإسكان التعاوني الأميركية، تم إنشاء وتجهيز معمل لإنتاج العلف المخصص للسمك أساساً<sup>6</sup>. ولأن طاقته الإنتاجية المتوقعة كبيرة جداً، يفكر القيمون على المشروع الإستفادة منه أيضاً لإنتاج أعلاف للدجاج ولحيوانات أليفة أخرى.

ويمثل إنتاج مزارع وادي العاصي من السمك 5% من حاجة السوق اللبنانية. لذلك تعتبر هذه الزراعة واعدة جداً، ويمكن تطويرها، إذا ما تم تسويقها بشكل أفضل، خصوصاً، بعد أن يبدأ المعمل (في الأول من شباط 2005 كما هو متوقع) ببيع العلف لمربي الأسماك بسعر أقل بثلاثين بالمئة (30%) من سعر السوق، ما سيخفف من كلفة الإنتاج ويخفف من سعر الترويت. وهو ما سيؤمن شروطاً أفضل للمنافسة في السوق. (مقابلة مع رئيس تعاونية مربي الأسماك). يقدم التعاون بين البلدية وتعاونية مربي الأسماك ومؤسسة الإسكان التعاوني نموذجاً ناجحاً عن مشاريع الشراكة في التنمية المحلية.

<sup>1</sup> طاقة المعمل الإنتاجية هي 5 طن في اليوم بينما حاجة مزارع الأسماك في الهرمل هي ما بين 50-60 طن بالشهر.

**تربية النحل:** تُشكل تربية النحل مورداً من الموارد المدرة للدخل والتي تدعم إقتصاد الأسرة الريفية. ويُقدر عدد القفران في الهرمل بـ1000 فقير. ويقدر عدد الأسر التي تعتمد على تربية النحل بـ 100 أسرة. كما يقدر الإنتاج بخمسة أطنان ونصف الطن من العسل. وهو يعتبر إنتاجاً متديناً<sup>7</sup> بالنسبة إلى عدد القفران. ويعوض عن ذلك " بالتنوع الجيدة جداً " وذلك بسبب تنوع المرعى بين السهل شتاءً والجرد صيفاً وبسبب المناخ الجيد وقلة الرطوبة، وهي ميزة ترتبط بالتنوع المناخي والبيولوجي في القضاء.

ويعتبر هذا القطاع من القطاعات القليلة جداً التي لا تشكو من تصريف الإنتاج. إلا إن المشكلة التي تواجهها تربية النحل تنحصر بشكل أساسي في الإنتاجية المتدنية، خصوصاً، وإن الأغلبية الساحقة من مربى النحل يملكون ما بين 5 و10 قفران إبي بإنتاج تقدر مداخيله ما بين 400 دولاراً أميركياً و800 دولاراً أميركياً في السنة.

ومن العوامل المساعدة على تطوير هذا القطاع هو وجود شركاء محليين، حيث توجد تعاونيتان لتربية النحل في المحور، إحداهما ما زالت ناشطة حتى اليوم وهي الأقدم، والأخرى يمكن أن تعاود نشاطها لأنها تعرضت في مرحلة التسويق.

توجد إمكانية لتشجيع وتطوير تربية النحل بما يتوافق ويتكامل مع تطوير المراعي (الزراعات العلفية) والتحريج والتشجير (لحماية البيئة) خصوصاً لبعض الأشجار التي تعتبر مرعى مميّزاً للنحل. وهي تحتاج فقط إلى تأمين بعض العناصر التقنية، ما يؤدي إلى توفير فرص عمل إضافية في هذا القطاع وتأمين مداخيل أساسية أو إضافية لأسر جديدة في المحور، وهو ما يُشكل أحد الأهداف الأساسية لكل تنمية محلية.

- **الحرف والصناعات:** يلاحظ غياب كلي للعديد من الحرف "مثل السلع النحاسية والفضية والمعدنية والجلدية والمعمارية والصابون وغيرها من الحرف. فالصناعة في الهرمل هي "نشاط غير أساسي وهي في غالبيتها الساحقة من نوع الصناعات الصغيرة والصغيرة جداً". والتغير الذي طرأ على الوضع، بعد هذا الإنتاج، هو إقفال ثلاثة مصانع نسيجية وانشاء عدد من الكسارات. أما الحرفة الأساسية المنتشرة في الجرد، عدا التصنيع الغذائي البيتي (المونة)، فهي حرفة إستخراج الفحم الخشبي (التشجير). وهي حرفة تمارس بطرق تقليدية وتقتصر على بعض الأسر المعدمة التي تؤمن من خلالها عائداً مالياً زهيداً.

أما الحرف الأخرى المنتشرة جزئياً وبأعداد قليلة في منطقة المحور فهي حرفة الالمنيوم وميكانيك السيارات والحدادة والبويا، وهي مهن متواضعة التجهيز ويعتمد "المعلمون" على الخبرة المكتسبة عبر التدريب لا عبر التعلم في المهنيات.

<sup>2</sup> يعود سبب تدني الإنتاجية إلى نقص المرعى في الجرد، صيفاً، بسبب قطع الأشجار لتصنيع الفحم وبسبب رعي الماعز والكسارات. أما في السهل، فيعود إلى إضطراب النحالين إلى إطعام النحل بعض إنتاجه وذلك لنقص في الإمكانيات المادية لأغليبيتهم، ما يعيق نقل القفران إلى المراعي الساحلية في الشتاء.

يُلاحظ إن أغلبية الحرف تتمركز في مدينة الهرمل. فبالإضافة إلى الحرف المذكورة اعلاه، تنتشر في المدينة الصناعات الغذائية (صناعة الرغيف وما شابهه: مناقيش، الخ...).

وتجدر الإشارة حالياً إلى وجود حرف ثلاث واعدة في إطار التخطيط لمشروعات تنموية وهي:

- تصنيع زيت الزيتون والصابون
- التصنيع الغذائي المنزلي
- صناعة السجاد

#### - الخدمات والتجارة: إن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة في المحور تنعكس على قطاع

التجارة والخدمات. وتجدر الإشارة إلى إن مدينة الهرمل، كما في أغلب القطاعات والنشاطات والخدمات، تعتبر القطب الجاذب للحركة التجارية والخدماتية في المحور، حيث تتمركز المؤسسات والنشاطات الإدارية والتعليمية والصحية والاقتصادية الخ. ففي المدينة يتواجد مصرفان تجاريان وهما حديثا النشأة (2003) و 800 محل تجاري و 10 محطات وقود و 25 ملحمة و 9 مطاعم، بالإضافة إلى 37 مطعمًا ومقهى على نهر العاصي. ويقتصر وجود بعض الوكالات التجارية ووكالات التمثيل الحصري على بعض شركات البويا والأدوات المنزلية والكهربائية.

وتفتقد الهرمل إلى تعاونيات إستهلاكية او سوبر ماركت. كما لا وجود فيها لأسواق أسبوعية او شهرية مخصّصة لتصريف الإنتاج مباشرة من المزارع إلى المستهلك. تجدر الإشارة إلى إن البلدية أنشأت مسلخاً مع سوق للمواشي في المدينة بالتعاون مع مؤسسة الإسكان التعاوني، وهي تجري بعض التعديلات عليه قبل إفتتاحه.

#### - السياحة: ترتكز السياحة في محور الهرمل على ثلاثة مقومات رئيسية: مقوم تاريخي يتجسد بالآثار

ومقومان طبيعيين: نهر العاصي وجرود الهرمل. أمّا المقومات السياحية، فهي:

- المقوم الطبيعي الأول، نهر العاصي: كما أن مصر هي هبة النيل، يمكن القول إن الهرمل هي هبة العاصي. يتصدر العاصي كعامل جذب سياحي كل العوامل الأخرى، فهو النهر الوحيد في لبنان الذي يتميز بجريانه الدائم وبقوة مياهه وغزارتها. كما يتميز بتوافر ثروة سمكية فيه (سمك الترويت)، إضافة إلى جمالية المنظر الطبيعي (الأشجار المحيطة به، شلالات الدردارة الخ...).

وبسبب وجوده في الأساس، أقيمت وشيّدت المطاعم والمقاهي المنتشرة على ضفتيه (37 مطعمًا ومقهى) والتي تستقطب الحركة السياحية الأساسية إلى الهرمل. وهو النهر الوحيد في الشرق الأوسط الذي يتيح ممارسة رياضة (الكاناوي، كاياك، الرافتينغ) التي يتزايد عدد مشجعيها وممارسيها سنة

بعد أخرى من خلال الدعاية والنشاط اللذين يقوم بهما ناديين خاصين بهذه الرياضة (Sport Nature ونادي العاصي). (مقابلة مع مسؤول نادي العاصي).

هناك العديد من المشاريع التي يمكن إقامتها في وادي العاصي، وتأمل البلدية التعاون مع أي جهة قادرة على وضع دراسة شاملة لحوض العاصي تبرز بوضوح إمكانات الإستفادة المثلى منه بيئياً وسياحياً واقتصادياً (مقابلة مع رئيس بلدية الهرمل).

- المقوم الطبيعي الثاني، الجرد: يعزّز التنوع المورفولوجي والمناخي الموجود في قضاء الهرمل إمكانات السياحة البيئية. وكما يقول المثل العامي "رب ضارة نافعة"، فإن الإهمال والتهميش التاريخيين اللذين أثرا سلباً على المجالات والخدمات كافة التي سبقت معالجتها، كانا السبب في إحتفاظ القضاء "بعذريته" الطبيعية، والتي زادت أهميتها بعد تبلور ونمو الوعي البيئي عالمياً ومحلياً، إضافة للمؤتمرات والدعوات للحفاظ على البيئة والتي وجدت صدى لها لدى بعض أبناء المنطقة الطليعيين (مثلاً مشروع الجرد وناديا الكاياك)<sup>8</sup>.

فالجرد يضم ثروة حرجية هي من بين الأهم في لبنان من خلال تنوع أشجاره وندرة بعضها، كالأرز واللزاب وغيرهما. ويشعر التنوع المناخي بين العاصي والجرد السائح بلذة قلّ توافرها في أماكن أخرى.

- المقوم التاريخي، الآثار: تتواجد في الهرمل ثروة أثرية تشكل الضلع الثالث في المثلث السياحي واهمها: القاموع، مغارة الراهب (او مار مارون)، قناة زنوبيا، آثار بريسا (نصبان حجريان عليهما كتابات مسمارية تمجد نبوخذنصر، وكنيسة بيزنطية) ومغاور وبقايا أثرية في وادي فعرا.

إلاّ إنه لم تتم الإستفادة من هذه الثروة حتى كتابة هذه الخطة. وهي بإستثناء القاموع، ما زالت من دون أي إهتمام بها ولا بمحيطها لا رسمياً ولا أهلياً. أضف إلى ذلك غياب أي محاولات للتنقيب عن الآثار في القضاء كما لا يوجد أي مسح أثري للمنطقة. والإهتمام الوحيد بهذه الآثار، وتحديدًا بالقاموع، الذي سبق لبعثة فرنسية أن رمتته، يقتصر على بلدية الهرمل التي بدأت بتنفيذ "مشروع تأهيل وتجميل محيط القاموع" بالتعاون مع مؤسسة الإسكان التعاوني. فقد تم تشجير محيط القاموع وانشاء بركة إصطناعية (من مياه العاصي) لري هذه الأشجار. كما نفذ جزء من الرصيف الدائري الذي يربط المشروع بالإستراحة المزمع إنشاؤها. أما مخطط المشروع<sup>9</sup> فهو طموح جداً و" يُتوقع للمشروع الذي تتوقف مدة إستكمال تنفيذه على تأمين التمويل اللازم له بأن يجذب أعداداً كبيرة من السياح ويؤمن فرص عمل عدة" (مجلة الهرمل).

<sup>1</sup> يستقطب مشروع الجرد الذي تأسس عام 2000 بالتعاون مع جمعية مدى محبذي السياحة البيئية من لبنان ومن العالم وخصوصاً فرنسا وسويسرا. والمشروع يقع في مثلث 3 مناطق الهرمل - عكار - الضنية.

<sup>1</sup> يلحظ المخطّط إقامة "متحف مكشوف" لوضع القطع الأثرية فيه" ويتوزع على حدائق فسيحة واستراحة للزائرين قرب بحيرة إصطناعية صغيرة توفر الري لمساحات واسعة من الأراضي التي زرعت بالأشجار والمتوقع أن يصل عددها إلى نحو 40000

كما يمكن إدراج الأثر الثقافي (Heritage culturel) في المحور كعامل من عوامل الجذب السياحي، حيث توجد طاحونة العميري في حوش السيد علي، وهي طاحونة يعود بناؤها إلى عام 1928، واحجار الرحي فرنسية الصنع، وهي ما زالت تستخدم حتى اليوم، وما زالت تحافظ على حالتها الأصلية ولا يلزمها إلا بعض الترميم. كذلك يوجد بالقرب منها جسر العميري التاريخي. بالإضافة إلى ذلك، تزخر المنطقة بالمساكن القديمة على أنواعها: الترابية والحجرية وغيرها، وهي ثروة عمرانية يمكن تأهيلها والإستفادة منها.

## المشاريع

- وضع مشروع لدعم التنمية الزراعية الريفية في الهرمل، التمويل من قبل منظمة الأغذية والزراعة (FAO) 2003.
- تعاون بين فرنسا، عن طريق غرفة التجارة والصناعة والزراعة في البقاع، والجمعية التعاونية الزراعية العامة في الهرمل (2000)، حيث تم تأمين مهندس زراعي لمساعدة التعاونية على التنظيم. كما أثمر التعاون مع الإيطاليين والفرنسيين في إقامة معصرة الزيتون. كذلك وبالتعاون مع الفرنسيين تُقام تجارب على زراعة القبار والزعفران.
- أقيمت مجموعة من ورش العمل من أجل التدريب الفندقي بالتعاون مع American Hotel and Lodging Association ووزارة السياحة، للعاملين ولأصحاب المطاعم في الهرمل (2003).

## المشاريع مع الوزارات

- مشروع سد العاصي: وهو من أهم المشاريع وأكثرها حساسية. وهناك مشروعان: السد الصغير ويبلغ إرتفاعه 36 متراً ومخصص لتجميع المياه وتوليد طاقة بقوة 6 ميغاواط، والسد الكبير ويبلغ إرتفاعه 76 متراً لتوليد طاقة بقوة 48 ميغاواط).
- جر مياه الشفة للهرمل من نبع الزرقاء (العاصي): تسعى البلدية لجر مياه الشفة من نبع الزرقاء الذي يغذي نهر العاصي، والمشروع ينتظر صدور مرسوم جمهوري بإستملاك الأراضي التي ستمرّ فيها شبكة تمديد قساطل المياه. ومن الأفضل أن يشمل المشروع كل قرى وبلدات المحور المجاورة لمدينة الهرمل.

---

شجرة ". كما يحتوي المشروع على "مدرج مكشوف يتسع لـ 6500 شخص مع مسرح بمساحة 900 متر مربع، مع خدمات ومواقف تتسع لـ 800 سيارة وباص" (مجلة الهرمل).

## المشاريع مع منظمات وجهات دولية

إعداد مشاريع بلدية في إطار خطة تنمية محلية: إعداد خطة تنمية مبسطة لإستخلاص مشاريع تدخل تنموي تمول من قبل الإتحاد الأوروبي. وهو مشروع يتم بالتعاون بين مؤسسة لويس برجيه ووزارة التنمية الإدارية وتجمع قرى وبلدات الهرمل.

## 8. الوضع الاجتماعي

يمكن رصد ثلاثة أشكال من العلاقات الاجتماعية داخل المحور:

- الشكل الأول يتجلى بالعلاقات التي تركز على الإلتواء العشائري والعائلي المبني أساساً على القرابة الدموية والمصاهرة. وينتشر هذا النوع من التضامن في محور الهرمل عموماً وفي مناطق تواجد العشائر في الجرد والوديان خصوصاً.
  - الشكل الثاني هو تضامن هجين ينطوي على مزيج من عناصر التضامنين التقليدي والحديث. ويتجسد هذا التضامن بالأحزاب والحركات الدينية؛ وهذا التضامن الهجين مبني، من جهة، على الإلتواء الديني، الطائفي الشيعي<sup>10</sup>، ومن جهة أخرى، على علاقات مبنية على المصالح والخدمات المقدّمة من قبل شبكة من المؤسسات التابعة لهذه الأحزاب.
  - الشكل الثالث هو تضامن مبني على أساس مبادئ سياسية أو مصالح إجتماعية أو إقتصادية ولا يركز على روابط عائلية (أو عشائرية) ولا على روابط دينية طائفية. ويتمثل هذا التضامن ببعض الأحزاب السياسية التي لا يقتصر وجودها في لبنان على المناطق الشيعية حصراً. كما يتمثل بمنظمات من المجتمع المدني (الجمعيات والتعاونيات) التي يتركز وجودها في مدينة الهرمل.
- وتنتج من هذه الأشكال المتعددة من العلاقات، كما في كل مجتمع محلي، متعدد الإلتواءات والمصالح، "حساسيات" محلية يفترض بالتدخلات التنموية أن تأخذها في الإعتبار ليس من أجل تكريسها بل من أجل وعيها كعوائق أمام التنمية المحلية. ومن هذه "الحساسيات":
- "حساسية" بين سكان الجرد (اي العشائر) وسكان المدينة (عائلات المدينة الأصلية).
  - "حساسية" بين الأحزاب في علاقتها مع بعضها البعض.
  - "حساسية" بين الجمعيات ذات الإلتواءات المختلفة.

<sup>1</sup> سكان القضاء هم من الطائفة الشيعية. والوجود المسيحي هو وجود رمزي يقتصر على وجود مقر لراهبات يسوع الصغيرات (3 راهبات) وعلى ورود أسماء عائلات قليلة في لوائح الشطب.

واظهرت الملاحظة الميدانية إن هذه "الحساسيات" قد أعاقت وتعيق نوعاً ما التدخلات التنموية ولكنها لم تمنع وجود أشكال معينة من التنسيق والتعاون وخصوصاً بين التعاونيات والجمعيات من جهة، والبلدية من جهة أخرى، وإن كانت تُعتبر حتى الآن محاولات خجولة ومحدودة.

## 9. أنشطة البلدية

إن ما يلفت في محور الهرمل هو تركز كل الإدارات الحكومية والمؤسسات العامة في مدينة الهرمل. يكبّد هذا الواقع سكان القرى، خصوصاً البعيدة عن الهرمل، أعباء مالية بالإضافة إلى تحملهم معاناة الوصول إلى عاصمة القضاء، بسبب صعوبة الطرقات من جهة وغياب وسائل النقل العام من جهة أخرى. وبالتالي، يغيّب عن هذه القرى والبلدات أي بنى رسمية مؤهلة للمشاركة ولمواكبة أي مشاريع أو أي تدخلات تنموية باستثناء البلديات حيث وجدت والمدرسة الرسمية إلى حد ما.

أما بالنسبة إلى المؤسسات العامة، فالبلديات تُعتبر الشريك الأساس، لا بل هي أدوات التنمية المحلية بامتياز. يوجد في المحور بلديتان: الهرمل (1898)، الشواغير (2004). تعتبر بلدية الهرمل ثاني بلدية في لبنان من ناحية تاريخ إنشائها، ومن أهم البلديات الفاعلة والناشطة على صعيد البقاع وهي مؤلفة من 21 عضواً، بينما بلدية الشواغير مؤلفة من 12 عضواً. أما باقي القرى فهي في قسم منها ممثلة بمختار والمراحات والقرى الصغيرة لا وجود فيها لمخاتير.

### جدول رقم 46: وضع البلديات في محور الهرمل، الشواغير، الوديان

اسم البلدة	تاريخ التأسيس	عدد الاعضاء	الموازنة (بالمليون ل.ل.)	عدد المخاتير
الهرمل	1898	21	1200	10
الشواغير	2004	12	133	2

كذلك فإن البلدية قامت ببعض الأنشطة الثقافية أبرزها إقامة معرض للفنانين التشكيليين وتكريم كتاب وشعراء والمساهمة في مخيمات صيفية وأنشطة رياضية (مجلة الهرمل، ص 37). ويوجد في المدينة أيضاً، ثمانية مقاهٍ للإنترنت، وهذا نشاط حديث يُنتظر أن يشهد إزدهاراً خصوصاً بعد تطبيق المنهجية الجديدة في المدارس.

بعد هذا العرض المختصر لواقع المحور، في ما يلي عرض لأهم المشاريع المنفذة في نطاق بلدية

الهرمل:

بلدية الهرمل: أنجزت البلدية المشاريع التالية: القصر البلدي، الأرصفة وجدران الدعم، تعبيد الطرقات وإقامة الأرصفة (ممول من البنك الدولي)، الإنارة، تنفيذ قسم من أفنية الري ومياه الشفة (البنك الدولي)، تنفيذ بركتين لتجميع المياه: الكبيرة، بالتعاون مع وزارة الطاقة والموارد المائية والكهربائية، والصغيرة، بالتعاون مع مؤسسة الإسكان التعاوني، إنجاز معمل علف للأسمك (مع مؤسسة الإسكان التعاوني)، إنجاز المسلخ البلدي وسوق الماشية (مع مؤسسة الإسكان التعاوني) بدء تنفيذ مشروع تأهيل محيط القاموع، زراعة نهر العاصي بنحو 200 ألف فرخ سمك فارو، إنجاز حملات تشجير وتحريج.

تعتبر البلدية في الهرمل الأكثر جهوزية إدارياً وفنياً لإستقبال المشاريع بسبب إمكاناتها البشرية والمادية، والتجربة الغنية التي إكتسبتها من خلال المشاريع التي نفذتها مع الوزارات اللبنانية او مع منظمات المجتمع المدني، كما مع المنظمات الدولية وبصورة خاصة مع مؤسسة الإسكان التعاوني. والمطلوب لمواكبة المشاريع المرتقبة، تعاون البلديات الخمس، إما من خلال إتحاد بلديات او من خلال إنشاء مكاتب للتنمية المحلية في كل بلدية ترتكز في عملها على تشكيل لجان متخصصة في القطاعات التي ستشملها المشاريع، على أن يراعى في تكوينها إختيار كفاءات وخبرات من المجتمع المحلي والإستعانة بهم وعدم إقتصارها على أعضاء من المجلس البلدي. ومن الضروري جداً أن تتمثل في هذه اللجان أيضاً القرى التي لا توجد فيها بلديات.

أهم المشاريع الراهنة او المخطط لها تتمثل في المشاريع المحلية (بلدية الهرمل)، حيث يُقام نادي أطفال الهرمل على مساحة 15000 متراً مربعاً لخدمة الأطفال من عمر 5 سنوات إلى 15 سنة. ويمكن أن يستفيد منه حوالي 6 آلاف طفل. ويشتمل المشروع على قاعات رياضية ومسبح ومحترف رسم وقاعات لتعليم اللغات الأجنبية وقاعة موسيقى وقاعة بيئية... (مجلة الهرمل: ص ص 27-28). وقد باشرت البلدية بالتعاون مع بعض المنظمات المانحة ومع وزارة الشؤون الإجتماعية بالتنفيذ. إلا أن الإنجاز النهائي للمشروع يتوقف على تأمين التمويل المطلوب والمقدر بـ 450 مليون ليرة لبنانية.

## 10. المؤسسات والجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية

يتمركز معظم المؤسسات (جمعيات، أندية، تعاونيات) العاملة في الميدان الإجتماعي والثقافي في مدينة الهرمل.

على الرغم من وجود 10 جمعيات واندية كشفية ورياضية في القصر، إلا أن الإستثناء الوحيد المميز الذي يمكن الإشارة إليه هو وجود ناديين للرياضة البيئية (Canoë - Kayak) في بلدة الشواغير (وادي العاصي) ناشطين، وكذلك مشروع "الجرد" البيئي بالتعاون مع جمعية "مدى" في منطقة جرد الهرمل. ويتحلى القيمين عليهما برؤى بيئية ورياضية تنموية. والتجهيزات التي يقيمها الناديان على العاصي وفي الجرد نموذج عن المشاريع التي تراعى الأوضاع البيئية في الدرجة الأولى.

كما تجدر الإشارة إلى إن النشاطات الثقافية معدومة في بلدات وقرى محور الهرمل من حيث عدم وجود مكتبة عامة، فكيف بالسينما والمسرح التي تفتقد اليهما حتى عاصمة القضاء. توجد فقط في مدينة الهرمل مكتبة تعمل البلدية حالياً على إعادة تأهيل مبناها وتجهيزها. وعلى الرغم من وجود خمسة أندية ثقافية في المدينة، إلا إن نشاطها يقتصر على مناسبات ظرفية معينة كإقامة ندوات في مواضيع معينة (كزراعة القبار/الزيتون الخ... او ندوات شعرية...).

أما على مستوى الخدمات الإجتماعية فهي تتمحور حول:

#### • النوع الاول: الخدمات الخيرية والإحسانية

- خدمات للأيتام وتقوم بها مؤسسات هي فروع لمؤسسات مركزية دينية كـ "مبرة الإمام زين العابدين لرعاية الأيتام" وهي فرع لجمعية المبرات الخيرية التابعة للمؤسسات التي يراها السيد محمد حسين فضل الله. وكذلك لجنة تكريم اليتيم.
- خدمات لأسر الشهداء: وتقوم بها "مؤسسة الشهيد" التابعة لحزب الله.
- خدمات مشتركة للأيتام واسر الشهداء والمساكين تقوم بها مؤسسة دينية كـ "لجنة الإمداد الخيرية الاسلامية" وهي تؤمن إعانات مادية وعينية شهرية.

#### • النوع الثاني: الخدمات المتخصصة

- خدمات للمعوقين وتؤمنها ثلاث مؤسسات: دار البهيج لتأهيل المعوقين التابعة لمجلس الكنائس العالمي، لجنة الإمداد الخيرية الاسلامية وجمعية الفداء لرعاية المعوقين.
- خدمات للمرأة الريفية: تقوم بها بعض المؤسسات والجمعيات: توعية، دورات تدريبية، الخ...

هذا على صعيد الجمعيات الأهلية، أما على صعيد المراكز الحكومية فتجدر الإشارة إلى دور مركز

الخدمات الإنمائية، وهو مركز متعدد النشاطات الإجتماعية (أطفال، أسرة، المرأة، الخ...) وهو يُعتبر من المؤسسات الحكومية القليلة الناشطة ليس في مدينة الهرمل وحسب، بل على مستوى المحور. كذلك تقدم البلدية بعض المساعدات الإجتماعية للمحتاجين. فقد شكّلت قيمة المخصصات الصحية ومساعدة المعوزين والأوقاف الخيرية في موازنة بلدية الهرمل ما معدله 4% من مجمل موازنتها من العام 1998 وحتى العام 2003 (مجلة الهرمل، ص 61) وارتفاع هذه النسبة يرجع بشكل رئيس إلى الظروف الإقتصادية الصعبة للعديد من الأسر في المحور.

يمكن الإستنتاج إن النشاط الثقافي معدوم في الأرياف. وهو ضعيف جداً في المدينة كما ونوعاً. كذلك تتركز الخدمات الإجتماعية على مساعدة الأيتام والمساكين إستناداً إلى مبادئ الخير والإحسان. وتبقى النشاطات الإجتماعية التنموية، أي الهادفة إلى تمكين المهمّشين في المجتمع، ضعيفة وظرفية.

## 11. المشاكل والأولويات

تتمثل مشاكل البنى التحتية في النفايات والصرف الصحي بالإضافة إلى الطرقات. وتعتبر المشاكل الزراعية بمثابة المرآة التي تعكس حقيقة الوضع الزراعي، وتتلخص المشاكل الزراعية بثلاث:

- غياب السياسة الزراعية.
- كلفة الإنتاج المرتفعة.
- صعوبة تصريف الانتاج.

سياحياً، وعلى الرغم من المقومات السياحية الموجودة في المحور فإن واقع البنى والتجهيزات السياحية يعاني من نواقص أساسية.

- الفنادق: لا يوجد في المحور أي فندق. وما هو متوافر في بعض المطاعم عبارة عن شاليهات مخصصة بالأساس لإستقبال وإقامة الصيادين، حيث تغيب الغرف المفردة او المزدوجة، واصغر غرفة فيها أربعة اسرة وهناك غرف فيها عشرة أسرة.
- المطاعم والمقاهي: يتوافر عدد كافٍ من المطاعم على ضفاف العاصي (37 مطعمًا ومقهى). وتشكل هذه المطاعم بحكم موقعها على ضفتي النهر عاملاً جاذباً وركيزة أساسية في الحركة السياحية. وتعتبر السياحة الداخلية اللبنانية المصدر السياحي الأهم للمحور.

إلا إن هذه المطاعم تعاني من:

- عدم وجود أي مجالات للتسلية فيها بإستثناء رحلة نهريّة من أجل إطالة إقامة السائح.
- التفاوت في نوعية الخدمة، والتي تنقصها بشكل عام خبرة أكثر سواء في إستقبال السائح ام في تحضير الطعام ام في تقديمه. ويُفترض الإستفادة من وجود إختصاص "فندقية" في مهنية الهرمل لتعزيز جهاز العاملين في هذه المطاعم.
- التفاوت في تجهيزات المطاعم والنتاج من وجود مطاعم ومقاه "شعبية" تسمح للزائر بإحضار الطعام والشراب واخرى لا تسمح بذلك.

وعلى الرغم من خضوع العاملين واصحاب المطاعم لدورة تدريبية، إلا إن هذا النوع من الدورات لمرة واحدة غير كاف، خصوصاً في ظل التبدل الدوري في اليد العاملة الموسمية او الظرفية، ما يفترض دورات تأهيل مستمرة من قبل فندقية الهرمل. وتجدر الإشارة إلى إن المشكلة الأساسية التي تواجه تطوير هذا القطاع هي إنه قطاع موسمي (يبدأ في تموز وينتهي في أيلول)، أي يعمل لمدة 3 أشهر فقط في السنة. ولا يعمل بطاقته الكاملة في هذه الأشهر إلا في نهاية الأسبوع وتحديدًا طيلة النهار دون الليل. ويعوّض عن ذلك جزئياً، إستفادة بعض هذه المطاعم المجهزة بغرف للمنامة من مواسم الصيد، والذي يعيد الحركة اليها في أشهر خارج الموسم السياحي.

ومن المشاكل الأخرى التي تعاني منها السياحة في القضاء هي في آنٍ معاً البعد عن مراكز الكثافة السكانية وضعف شبكة الطرقات العامة، وبشكل خاص شبكة الطرق المؤدية الى المقاهي والمطاعم والتي تشكو بأغلبها من ضيقها وخطورة متعرجاتها وعدم إنارتها وغياب ادنى شروط السلامة العامة، ما يؤدي إلى حوادث دورية احياناً مميتة (أحد المطالب الاساسية في المقابلة الجماعية مع اصحاب المطاعم والمقاهي على العاصي). والملاحظة نفسها تنطبق على الطرقات المؤدية إلى جرود الهرمل.

كذلك يلاحظ غياب المشاريع الهادفة للربط بين نهر العاصي والمنطقة الجردية من أجل إطالة إقامة السائحين في المنطقة، خصوصاً للذين يأتون من مناطق بعيدة نسبياً. كما تفتقر المنطقة إلى مكتب للإرشاد السياحي والى أدلاء سياحيين ذوي خبرة، كما تغيب عنها أي لوحات إعلانية بالقرب من الآثار للتعريف عنها الخ...

وتتمثل أولويات الحاجات التنموية للمحور في:

- **التوجيه الزراعي وإعادة هيكلة القطاع:** من المتوقع أن يشهد القطاع الزراعي تحولاً هاماً للغاية.

وتتمثل المرحلة الأولى لهذا التحول الدقيق والتي بدأت بالفعل، في إستبدال الزراعات الممنوعة بما يعرف بالزراعات البديلة. هذه المرحلة هي في طور التنفيذ ولا بد من تسريعها من أجل التمكن من مواجهة النتائج المباشرة وغير المباشرة لإنفتاح السوق المحلية على الأسواق الأوروبية والأسواق العربية المتوقعة خلال العام 2005.

- **مكافحة آثار التصحر السلبية:** تعتبر الهرمل من أكثر المناطق التي تعاني من مشكلة التصحر ويعود

ذلك بشكل أساس إلى إن معدل هطول الأمطار في هذه المنطقة هو الأدنى على مستوى لبنان من جهة، والى مناخ المنطقة الجاف والحر من جهة أخرى. كما يشكل إنجراف التربة خطراً حقيقياً في هذه المنطقة، خاصة بعدما بدأت آثاره تظهر إثر الفيضانات الأخيرة التي اجتاحت قسماً من أراضي المنطقة. ومن أجل مكافحة ظاهرة التصحر المتزايدة، نقتراح تركيز الجهود على محورين أساسيين:

- "المخطط الأخضر" لإعادة تشجير وحماية الغطاء النباتي.
- "المخطط الأزرق" للحفاظ على الموارد المائية.

- **تطوير القطاع السياحي:** فيما بدأ سكان الهرمل والمسؤولون المحليون يعون أهمية القطاع السياحي في

اقتصاد المحور، لا بد من الإقرار بأن هذا القطاع ما زال مهملاً للغاية. والمطلوب تأهيل جميع العناصر المكونة لهذا القطاع، من البنى التحتية إلى الخدمات، مروراً بصورة المنطقة لدى الآخرين. والأحرى القول، أنه يجب إعادة تأهيل هذه العناصر لأن ما هو موجود اليوم لا يلبي الحاجات ولا التطلعات. من ناحية أخرى، ومن أجل معالجة مشكلة البعد عن مدن الساحل (خاصة العاصمة)، ليس المطلوب تحسين نوعية الخدمات فحسب، بل تقديم

سلسلة واسعة من النشاطات من أجل جذب أكبر عدد من الزوار وتشجيعهم على المكوث فترة طويلة في المنطقة  
موضوع الدراسة. لذلك، من الضروري جداً تنويع النشاطات وتوزيعها.

## سادساً: محور القصر، الكواخ، جوار الحشيش

### 1. لمحة تاريخية وجغرافية

تاريخياً، يعتبر قضاء الهرمل من مناطق الأطراف المهمشة ابتداءً من فترة الحكم التركي وفيما بعد مع الانتداب الفرنسي حيث شهدت منطقة بعلبك الهرمل مقاومة شرسة للفرنسيين، خاصة في قضاء الهرمل المميز بأوديته الوعرة والبعيدة. وإبان الإستقلال، تعزّزت دينامية التمركز والتطريف، في ظل الخيار الجديد الذي أدّى إلى اعتماد النظام الإقتصادي اللبناني على قطاع الخدمات بشكل أساس، وذلك على حساب القطاعات الإنتاجية، وتحديدًا القطاع الزراعي. وقد انعكست هذه الدينامية على منطقة الهرمل سياسة تهميش طالوت كافة الميادين الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والخدماتية.

وفّر هذا التهميش مناخاً ملائماً لإستمرارية التركيبة الإجتماعية العشائرية في المحور. وهكذا تأمن شرطان أساسيان: شرط ضروري (التهميش في الميادين كافة وتحديدًا في الميدان الإقتصادي وما ينتج منه من فقر) وشرط كافٍ (البنية العشائرية المتماسكة، المسلّحة والمتواجدة في منطقة طرفية معزولة نسبياً؛ والحماية السياسية من خلال إشغال بعض زعماء العشائر مواقع سياسية أساسية في التركيبة السياسية اللبنانية) أدى تمفصلهما إلى اعتماد أغلبية سكان المنطقة في معيشتهم على الزراعات الممنوعة (زراعة الحشيشة منذ 1928 واضيفت إليها بعد الحرب اللبنانية عام 1975 زراعة الأفيون وتصنيع وتجارة المخدرات). وقد أدى هذا الوضع إلى نتيجتين سلبيتين عميقتين:

- النتيجة السلبية الأولى هي تصنيف الهرمل "منطقة خارجة عن القانون"، وهو تصنيف ساهمت

السلطات العامة المتعاقبة في تكريسه. وقد لعب التصنيف بالنسبة إلى لدولة وظيفة فعلية هي تبرير غيابها الخدماتي والتنموي من جهة، وتبرير عدم مكافحتها الجدية للمخدرات لما كانت تؤمنه من مداخل غير منظورة للإقتصاد اللبناني عموماً، ولبعض المتنفذين خصوصاً، من جهة أخرى.

أثر هذا التصنيف على نظرة الرأي العام اللبناني والسلطة اللبنانية للمنطقة وعلى علاقتها بها. فالنظرة نظرة سلبية لم تبدد من الأذهان حتى الآن، والعلاقة علاقة تهميش ما زالت مستمرة حتى اليوم. وفي الوقت عينه، أثار التصنيف على نظرة سكان القضاء للدولة وعلاقتهم بها. فالنظرة هي أيضاً نظرة سلبية لم تبدد من الأذهان حتى الآن، والعلاقة علاقة عدم ثقة بـ"الدولة" وتحميلها المسؤولية الكاملة عن الأوضاع القائمة في المحور.

- النتيجة السلبية الأخرى هي الذهنية التي نشأت لدى أغلبية السكان، وبشكل خاص لدى أولئك الذين إعتدوا على الزراعات الممنوعة. وهي ذهنية أرسيت قيماً جديدة تشجع على الحصول على الموارد المالية وعلى الربح السريع عبر بذل القليل من الجهد في العمل، وكذلك على الإستهلاك الإستعراضي بدل الإدخار والإستثمار في مشاريع إنتاجية.

يقع هذا المحور في "المنطقة الداخلية من لبنان" في أقصى الشمال الغربي من محافظة البقاع. وتحده من الشمال الجمهورية السورية، ومن الشرق والجنوب مدينة الهرمل والشواغير وبيت الطشم، ومن الغرب قضائي عكار والضنية، وهو يتكون من مدينة القصر والقرى المحيطة بها. تعتبر مدينة القصر ثاني مركز استقطاب في القضاء بعد الهرمل. يبلغ البعد الوسطي للمحور عن مركز القضاء (الهرمل) حوالي 18 كلم، وعن مركز المحافظة زحلة حوالي 120 كلم.

يتكون هذا المحور من البلدات التالية: البستان، مراح الشعب، الحريقة، الهوشرية، مراح الزكبة، الكواخ، سهلات الماء، قنafd، بريساء، الشربين، مراح العين، السويسة، فيسان، جوار الحشيش، الحميري، مرجحين، الشربين، بيت السماقة، بيوت العيون. ويتراوح إرتفاع قرى المحور عن سطح البحر ما بين 630 متراً (الإرتفاع الأدنى: القصر) و1650 متراً (الإرتفاع الأعلى: جوار الحشيش). إلا إن الكثافة السكانية تتركز في تجمعات على علو ما بين 630 متراً و800 متراً.

يلعب الموقع الجغرافي دوراً أساسياً في تحديد مناخ محور القصر حيث يسود "المناخ الصحراوي الجاف" في منطقة السهل (بسبب إنفتاح هذه المنطقة على الصحراء السورية) و"المناخ المتوسطي للجبال العالية الباردة" في منطقة الجرد (بسبب تأثرها بمناخ البحر المتوسط).

كما تلعب مورفولوجيا سلسلة جبال لبنان الغربية التي تفصل قضاء الهرمل عن قضاءي عكار والضنية دوراً مهماً في كمية هطول الأمطار والتي تنخفض إلى معدل 250 ملم سنوياً في منطقة السهل، وهي من أدنى معدلات الأمطار في لبنان، وترتفع إلى ما بين 400-600 ملم في التلال المرتفعة لتصل إلى معدل 1000 ملم في الجبال العالية.

أما الحرارة، فهي معتدلة وتتراوح ما بين 5.5 درجات في كانون الثاني و32 درجة في آب مع إمكان حدوث صقيع شتوي في الفترة الممتدة من تشرين الثاني إلى شباط، وصقيع ربيعي خصوصاً في جرد الهرمل. تتباين تربة التجمّع وتُصنّف في ثلاثة أنواع: "حمراء خصبة" في وادي العاصي والمنطقة الجردية، "حمراء فاتمة كلسية ومتوسطة الخصب" في الجنوب، و"سمراء وقليلة الخصب" في الشمال.

يغلب على مورفولوجيا قضاء الهرمل الطابع الجبلي. وهو ينقسم إلى منطقتين طبيعيتين أساسيتين: المنطقة السهلية (وتضم مدينة القصر وأغلبية قرى المحور) والمنطقة الجردية (تضم الجبال والوديان). ويُستخلص من هذه المعطيات الجغرافية إنها تؤثر تأثيراً كبيراً على الأوضاع الإقتصادية (الزراعية تحديداً)

والإجتماعية والمعيشية لسكان المحور، وهو تأثير يرتبط مداه بالمستوى المعرفي والتكنولوجي للسكان المقيمين من جهة، وبالسياسات والتدابير والإجراءات الحكومية من جهة ثانية، وهو ما سيكشف عنه تحليل الأوضاع في المحور.

## 2. السكان والمساكن

يبلغ عدد السكان المسجلين في هذا المحور حوالي 25000 نسمة، ويقدر عدد المقيمين الدائمين فيه بـ 12000 نسمة. ترتفع نسبة الهجرة والنزوح لتصل الى حوالي 55% (جدول رقم 47)، خاصة في السنوات الخمس الأخيرة بعد تأزم الوضع الاقتصادي (الخسائر المتتالية في القطاع الزراعي) وفقدان الأمل النهائي بعودة زراعة المخدرات.

تاريخياً، كانت الهجرة إلى الخارج ضعيفة بسبب البنية العشائرية والعائلية للسكان ونمط المعيشة المرتكز على الزراعة و/أو الرعي. وقد اضيف إلى هذين القطاعين في ما بعد القطاع الوظيفي (السكان العسكري والمدني، خصوصاً في التعليم والصحة والإدارة). وقد إنطلقت حركة النزوح الداخلي بقوة في بداية الستينات من القرن العشرين بإتجاه العاصمة بسبب أزمة الجفاف التي ضربت المنطقة كعامل طرد من جهة، وتمركز النشاطات الاقتصادية تحديداً في مدينة بيروت وضواحيها من جهة أخرى.

تجدر الإشارة إلى حركة نزوح دائم داخل محور القصر من الجرد والوديان إلى مدينة القصر والقرى المحيطة بها بشكل خاص (سكان قرى جوار الحشيش والبستان ومراح العين) والى بعض قرى وبلدات السهل بشكل عام (سهلات الماء مثلاً). كما يلاحظ وجود حركة نزوح موسمي مع بداية الربيع، لسكان الوديان خصوصاً، ومن السهل ومدينة القصر عموماً، إلى الجرد الخصبة الزراعية (سهل مرجحين، جباب الحمر، مثلاً) وحركة نزوح عكسي في الشتاء من الجرد إلى الوديان أو السهل. كذلك يلاحظ وجود حركة موسمية عبر الحدود اللبنانية السورية لبعض العائلات من مالكي الأراضي الزراعية داخل الأراضي السورية، وحركة إنتقال إلى سوريا للتسوق أو لتهريب بضائع معينة.

### جدول رقم 47: بعض المعطيات عن السكان في محور القصر

البلدة	عدد السكان	عدد المقيمين	عدد النازحين	نسبة النزوح	عدد الناخبين	السكان دون 21 سنة	عدد الأسر	متوسط حجم الأسرة
القصر	25000	12000	13000	52%	11728	13272	2000	6

يبلغ متوسط حجم الأسرة في المحور 6 أفراد، حيث الحد الأدنى يبدأ ب 3 أفراد ويصل أحيانا الى 15 فرد. ويعود ذلك الى العادات والتقاليد التي تركز على الانجاب لتقوية العشيرة أو العائلة.

وعلى رغم أقدمية المحور وطابعه الريفي والزراعي البحت، إلا أن الطابع المعماري لغالبية المباني حديث، بإستثناء بعض البيوت القديمة في قرى الأودية. يعود ذلك الى أن غالبية البيوت القديمة كانت من التراب وليس من الحجر الصخري، ومع التطور العمراني تم اسبدالها بالباطون.

أدى غياب مؤسسات الدولة والتهميش الى مخالقات كثيرة ومضرة على الصعيد العمراني والتخطيط المدني. تكمن الميزة المشتركة بين قرى المحور في أن المساكن مبنية بطريقة عشوائية وغير منظمة. جميع المساكن غير مرخصة في القرى المحيطة بمدينة الهرمل، في حين أن نسبة هذه المساكن لا تتجاوز 15% في مدينة القصر. ويعود ذلك الى اسباب عدة منها عدم نقل الملكية من الآباء إلى الأبناء بسبب التكلفة المرتفعة لرسم الانتقال، اضافة الى البناء في الاحين على اراض مشاع.

ان أغلبية المباني لا تتجاوز الطابقين، وغالباً ما يتم السكن في جزء من المبنى على ان يستكمل لاحقاً مع وجود عدد من المباني غير المكتملة، وبالتالي فهي غير صالحة للسكن. كذلك تستعمل غالبية المباني في القسم السفلي منها كمحال تجارية وخدمانية في حال كانت مؤلفة من أكثر من طابق.

يتميز هذا المحور في أن أكثر من 90% من المساكن ملك لساكنيها حتى ولو كانت مساكن ثانوية لأهل الجرد في مدينة القصر وسهلات الماء. شهدت الفترة الأخيرة انتقال قسم كبير من السكان باتجاه بعلبك وبيروت وما زالت بيوتهم مقللة تستعمل في فترات العطل. لا توجد مساكن بالايجار إلا نادراً في حال وجود صاحب المسكن خارج المحور. تتم عادة التدفئة بواسطة مدافئ تعمل على المازوت أو الحطب.

### جدول رقم 48: وضع المباني في محور القصر

البلدة	عدد المساكن	أساسية	ثانوية	مرخصة	غير مرخصة
القصر	2096	2000	96	10%	90%

### 3. البنى التحتية

يزيد من حدة الموقع الطرقي للمحور (تبعد مدينة القصر عن بيروت 160 كلم وجوار الحشيش 180 كلم) صعوبة الطرقات سواء لجهة تعبيدها ام هندستها ام ضيقها ومطباتها وتعرجاتها عموماً، وفي المناطق الجردية

خصوصاً. إضافة إلى البعد النسبي عن العاصمة (بيروت) ومركز المحافظة (زحلة)، يبعد المحور أيضاً عن عاصمة محافظة الشمال (طرابلس) والتي ترتبط به عبر طريقين رئيسيين<sup>11</sup>.

أما حالة الطرقات في القضاء وداخل قرى وبلدات التجمّع فهي تتراوح بين المقبول والسيء جداً. فالشبكة الداخلية غير كافية ولو بنسب متفاوتة، وما زالت الطرقات الداخلية لبعض هذه القرى ترابية. إلا إن كل قرى وبلدات التجمّع فيها على الأقل طريق معبدة تتصل من خلالها مع القرى الأخرى او مع مدينة الهرمل. وتفتقر الطرقات الرئيسية والفرعية إلى إشارات السير من أي نوع كان لضمان السلامة العامة. وللتخفيف من "عزلة" تجمّع الهرمل النسبية، يُفترض تحسين حالة الطرقات الأساسية التي تربط التجمّع بالأقضية الأخرى (يجري العمل حالياً على المدخل الذي يصل الهرمل بقضاء بعلبك وكذلك على المدخل الذي يصل الهرمل بطرابلس عبر سير الضنية) لما لذلك من دور في تنشيط الحركة الإقتصادية، وخصوصاً السياحية، كما في تنشيط التفاعل على المستويات الأخرى مع سكان الأقضية المجاورة. ويتوقع بعد إستحداث ثلاث بلديات جديدة أن تشهد شبكة الطرقات الداخلية تحسناً من قبل هذه البلديات كل في نطاقها.

يتمثل أبرز المفارقات التي تصدم الباحث في التناقض الصارخ بين توافر ثروة مائة هائلة في القضاء (نبع رأس المال ونهر العاصي) ودرجة الإشباع المتدنية في تجهيز المسكن بشبكة مياه، والتي تؤثر الى إهمال وتهميش من قبل السلطات والأجهزة المعنية بتأمين هذه الخدمة، من جهة، والى سوء إستعمال لهذه الثروة من قبل المجتمع المحلي، من جهة أخرى.

كل محور القصر غير موصول بشبكة مياه. وما زالت تعتمد هذه الأسر لتأمين حاجاتها من المياه على جمع مياه الشتاء في آبار (بصورة خاصة في قرى الوديان) او شرائها عبر الصهاريج (كل بيت في القصر لديه بئر ارتوازية خاصة به، وهناك حوالي 400 بئر ارتوازية، ما يعكس سلباً على المستويات المعيشية للسكان (أمراض معوية ومسألة النظافة) (جدول رقم 49).

#### جدول رقم 49: وضع المياه في محور القصر، الكواخ، جوار الحشيش

البلدة	المصدر الرئيسي	استمرارية الخدمة	مصادر أخرى	نوعية المياه	تكلفة إضافية
القصر	لا شبكة مياه	شراء عند الحاجة	شراء صهاريج	صالحة للشرب	40000 ل.ل./الشهر
الكواخ	لا توجد شبكة	منقطعة	شراء صهاريج	صالحة للشرب	40000 ل.ل./الشهر
جوار الحشيش	شبكة مياه	ليس دائماً	شراء صهاريج	صالحة للشرب	40000 ل.ل./الشهر

<sup>2</sup> الأولى تصل الهرمل بطرابلس عبر عكار، وهي طريق استخدمت كثيراً خلال الحرب اللبنانية في العبور من بيروت الى الشمال، والثانية، يتم حالياً وضع اللمسات الأخيرة عليها، تصل الهرمل بطرابلس عبر سير الضنية.

أما المشكلة الأخرى، فهي إن الأغلبية من المقيمين في المحور يشربون مياهاً ملوثة بسبب تأثير الجور الصحية المعتمدة كطريقة رئيسة لتصريف المياه المبتدلة، عبر تسربها وتداخلها مع مياه الشرب.

أخيراً، ومنذ فترة قصيرة بعد مطالبات حثيثة من قبل البلديات والنواب والفعاليات السياسية، أقرت الحكومة اللبنانية الممثلة بوزارة الطاقة والمياه تمويل لتجديد وتمديد شبكة مياه الشفة لكل قضاء الهرمل (مقابلة مع رؤساء بلديات القصر والكواخ وجوار الحشيش).

تعتبر وسيلة **الصرف الصحي** التي يعتمدها المسكن مؤشراً كاشفاً على مدى التفاوت في التنمية الإجتماعية بين المناطق اللبنانية ومدى اهمال وتهميش السلطات المسؤولة لبعض المناطق. والتفاوت صارخ بين قضاء الهرمل "حيث 12% من المساكن لا توجد فيها شبكة صرف صحي، مقابل 1% على المستوى الوطني. كما تعتمد 73% من المساكن في الهرمل على الجور الصحية و6% على مجارٍ مكشوفة، أي ما مجموعه 91% من مساكن الهرمل غير موصولة بشبكة مجاري صحية، بينما 9% فقط هي موصولة.

كل قرى المحور ليست فيها شبكة صرف صحي، وتعتمد على الجور الصحية وتتركها تغور في الارض. والبعض الآخر من القرى يفرغها، على نفقة الأفراد، في الأودية البعيدة عن المساكن. إن عدم تجهيز القرى والبلدات في القضاء بشبكة صرف صحي له انعكاسات سلبية عدة: مالية - إقتصادية، عبر كلفة حفر الجور وتفرغها، وصحية - بيئية عبر تلوث الينابيع والأنهر والمياه الجوفية، ومعيشية (نوعية الحياة) من خلال تركها تجري في الطبيعة.

يمكن إعتبار "العواميد الصفراء"، أي شبكة الكهرباء، مؤشراً من المؤشرات القليلة جداً التي تدل على الحضور الخدماتي للدولة في قضاء الهرمل. فهي الخدمة الوحيدة المنتشرة في نواحيه كافة. ومصدرها شركة كهرباء لبنان.

أما شبكة الربط الداخلي، سواء للمساكن أم للطرق الأساسية والفرعية، فإنها تتفاوت بالإرتباط مع حجم المحور (قرية/مدينة)، ومع الإمكانيات المادية للأسر والبلديات. وهي في كل الحالات غير مكتملة وما زالت تحتاج إلى: تمديد للشبكة، صيانة دورية، انارة للشوارع (الفرعية والأساسية خاصة).

ومن اللافت عدم وجود مولدات كهربائية، خاصة في مدينة القصر، أي "نظام الإشتراك بالمولد" الذي إستحدثت في الحرب اللبنانية إثر الإنقطاع الكلي للكهرباء، خاصةً وأن المشاكل التي يعاني منها المواطنون هي نفسها على المستوى الوطني: تقنين الكهرباء، قدم الشبكة والحاجة إلى تجديدها، ضعف التيار الكهربائي. لا تزال كل قرى المحور محرومة من شبكة للإتصالات الهاتفية. حتى البلدات التي إستحدثت فيها بلدية ليست فيها شبكة هاتف. مدينة القصر مجهزة بشبكة هاتف داخلي خاص. ويلاحظ غياب كلي لغرف الهاتف العمومية في الشوارع.

خَفَّفَ إنتشار الهاتف الخليوي من أزمة غياب شبكة الهاتف العامة عن بلدات التجمّع، ولكن شبكة الإرسال ما زالت ضعيفة لا تغطي المنطقة بأكملها، ما يجعل البث منقطعاً واحياناً متعذراً. إلاّ إن هذا الإنتشار للخليوي ما زال ضعيفاً نظراً إلى الكلفة المادية، من جهة، وإلى الأوضاع الإقتصادية الصعبة لمعظم الأسر، من جهة ثانية، ما يجعل من عدم وجود شبكة هاتف عامة في قرى وبلدات المحور حرماناً من خدمة أصبحت من مستلزمات الحياة العصرية

#### 4. البيئة

المقوم الطبيعي الأبرز في هذا المحور هو الجرد. يعزّز التنوع المورفولوجي والمناخي الموجود في قضاء الهرمل إمكانات السياحة البيئية. وكما يقول المثل العامي "رب ضارة نافعة" فإن الإهمال والتهميش التاريخيين اللذين أثرا سلباً على المجالات والخدمات كافة التي سبقت معالجتها، كانا السبب في إحتفاظ القضاء "بعذريته" الطبيعية، والتي زادت أهميتها بعد تبلور ونمو الوعي البيئي عالمياً ومحلياً، إضافة للمؤتمرات والدعوات للحفاظ على البيئة والتي وجدت صدى لها لدى بعض أبناء المنطقة الطليعيين (مثلاً مشروع الجرد)<sup>12</sup>.

يضم الجرد ثروة حرجية هي من بين الأهم في لبنان من خلال تنوع أشجاره وندرة بعضها، كالأرز واللزاب وغيرهما. ويشعر التنوع المناخي بين العاصي والجرد السائح بلذة قلّ توافرها في أماكن أخرى. وتتواجد في المحور ثروة أثرية تشكل الضلع الثالث في المثلث السياحي وأهمها: قناة زنوبيا، آثار بريصا (نصبان حجريان عليهما كتابات مسمارية تمجد نبوخذنصر، وكنيسة بيزنطية)، طاحونة العميري وطاحونة القصر. بالإضافة إلى ذلك، تزخر المنطقة بالمساكن القديمة على أنواعها: الترابية والحجرية وغيرها، وهي ثروة عمرانية يمكن تأهيلها والإستفادة منها (جدول رقم 50).

<sup>1</sup> يستقطب مشروع الجرد الذي تأسس عام 2000 بالتعاون مع جمعية مدى محبذي السياحة البيئية من لبنان ومن العالم وخصوصاً فرنسا وسويسرا، والمشروع يقع في مثلث 3 مناطق الهرمل - عكار - الضنية.

جدول رقم 50: الثروات الطبيعية والأمور البيئية في محور القصر، الكواخ، جوار الحشيش

البلدة	معالم جغرافية مميزة	كيفية الاستفادة من هذه المعالم	فئات المجتمع المستفيدة	فعالية إستخدامها حالياً	إمكانات الاستفادة من هذه المعالم	فئات المجتمع التي يمكن إفادتها
القصر	- غابة لزاب	لا أحد	لا أحد	كلا	لا استفادة	لا أحد
الكواخ	- لا يوجد	-	-	-	-	-
جوار الحشيش	- نبع الجوز - نبع المعبور - غابة لزاب	تأهيلها	سكان المحور	مياه للشفة الحطب		

تعتبر مشكلات الصرف الصحي والنفايات الأخطر في المحور. وكما هي الحال على الأراضي اللبنانية كافة، تقوم بلديات القصر والكواخ وجوار الحشيش بجمع النفايات وحرقتها. كان هناك مشروع بين جمعية الاسكان التعاوني وبلديات المحور لإنشاء معمل لفرز النفايات الصلبة ومحطة تكرير للمياه المبتذلة، وبعد تحضيرات ودراسات لفترة سنتين لم ينفذ المشروع لاسباب عدة. أن هذا الأمر لا يفي بالحاجة لأن مخاطر التلوث ما زالت قائمة وهي بازدياد مستمر والمطلوب خطة وطنية شاملة.

## 5. الوضع التعليمي

يعتبر التعليم مكوناً من المكونات الثلاثة المعتمدة في قياس التنمية البشرية. منذ فترة ليست ببعيدة، تم إستحداث ثانوية في سهلات الماء. لا تزال مدينة الهرمل القطب الجاذب، حيث تتمركز فيها أغلبية المؤسسات التربوية. أما في القرى المحيطة بها، فيقتصر التعليم على المرحلة الإبتدائية.

يعاني الوضع التعليمي من مشاكل عدة أهمها:

- تدني نوعية التعليم، وخصوصاً في المراحل ما قبل الثانوية، بسبب عدم الإهتمام الكافي بالمرحلة الإبتدائية في أغلبية المدارس المتواجدة في المحور، خصوصاً في المدارس الرسمية والمجانية الخاصة، التي تؤمن أدنى مستوى من التعليم.
- إستقطاب الثانوية الرسمية لتلاميذ المرحلة المتوسطة بسبب المستوى الجيد لهذا التعليم.
- التأخر في البدء بالإلتحاق بالمدرسة لدى بعض التلاميذ بسبب الأوضاع الإقتصادية الصعبة لأسرهم واضطرارهم للعمل المأجور او لمساعدة أسرهم في أعمالهم الزراعية؛ كذلك الإسراع في ترك المدرسة، قبل إنتهاء العام الدراسي، وذلك لإضطرارهم لمرافقة أسرهم إلى منطقة الجرد للمساعدة في المواسم الزراعية.
- إقتصار تعليم اللغة الاجنبية على اللغة الفرنسية فقط، وغياب أي نوع من المدارس التي تُعَلِّم الإنكليزية، وهو مطلب من مطالب المدارس في القصر.
- تشكو معظم المدارس الرسمية والخاصة من نقص في التجهيزات على أنواعها، خصوصاً التجهيزات الضرورية لتطبيق المنهجية الجديدة، كما تشكو من عدم ملائمة المباني للعملية التربوية، خصوصاً في المدارس الموجودة في القرى، ما يفسر جزئياً نوعية التعليم المتدنية.
- تُسجل في المحور نسبة عالية من التسرب المدرسي بسبب الظروف الإقتصادية، التأخر الدراسي، الخ.

تعتبر نسبة الأمية في المحور مرتفعة إذ تبلغ 33% مقابل 14% على المستوى الوطني، وتطول النساء أكثر من الرجال. يلاحظ حالياً عدم تمييز واضح في القضاء، بحسب الجنس، سواء في الإلتحاق بالمدرسة ام في متابعة الدراسة (جدول رقم 51).

جدول رقم 51: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور القصر، الكواخ، جوار الحشيش

البلدة	نسبة الأمية		نسبة الإلتحاق (6-16 سنة)		نسبة التسرب	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
القصر	30%	40%	60%	55%	40%	45%
الكواخ	30%	35%	87%	80%	13%	20%
جوار الحشيش	35%	40%	85%	85%	15%	15%

## 6. الوضع الصحي

تعتبر الصحة أحد مكونات مفهوم التنمية البشرية (إضافة إلى التعليم وحصّة الفرد من الدخل القومي). يعاني الوضع الصحي في المحور من مشكلة كبيرة حيث يوجد فقط طبيبين لـ 25000 نسمة، ولا توجد صيدلية. ويلاحظ غياب كلي للمؤسسات الصحية من أي نوع كان عن قرى وبلدات المحور كافة. ويكتفى بتأمين الخدمات لها بشكل دوري (زيارة مستوصف نقّال تابع للهيئة الصحية الإسلامية مرة كل 15 يوماً).

## 7. الوضع الاقتصادي

يعتمد إقتصاد القصر على قطاع الزراعة (والرعي) بشكل أساس، يليه قطاع السياحة، فالوظيفة (على أنواعها). ويُطرح السؤال عن المقومات او الموارد الطبيعية التي تعتمد عليها هذه الأنشطة، خصوصاً النشاطين الأولين، الزراعة، بشقيها النباتي والحيواني، والسياحة. تُعتبر الأرض المورد الطبيعي الأول في محور الهرمل. فتنوّع التربة والمناخ وطبيعة الأرض تسمح بزراعات متنوعة. وتبلغ مساحة الأراضي الإجمالية 56535 هكتاراً، والمزروعة منها 11194 هكتاراً (منظمة الأغذية والزراعة (FAO): الإحصاء الزراعي 1996)، أي ما نسبته 20% من المساحة العامة للقضاء. وهناك حاجة وامكانات لزيادة المساحات الزراعية والمراعي.

- **الزراعة:** تشكل الزراعة (النباتية والحيوانية) قطاعاً إنتاجياً أساسياً في إقتصاد المحور ومعيشة سكانه. وبرز المؤشرات على أهمية هذا القطاع هي نسبة العاملين فيه و"البالغة 33% في القضاء مقابل 8% في لبنان" (مسح السكان والمسكن 1996). وتعتبر هذه النسبة من أعلى نسب العاملين في الزراعة بين المناطق اللبنانية كافة.

بلغت مساحة الأراضي الزراعية الإجمالية في قضاء الهرمل 11194 هكتاراً عام 1996 (وزارة الزراعة ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO) 1996)، أي ما نسبته 20% من مساحة القضاء. وعلى الرغم من تراجع نسبة المساحات الزراعية البعلية، إلا أنها لا تزال تمثل 58% من إجمالي المساحة الزراعية في القضاء. في المقابل لا يزال السكان، وخصوصاً المقيمون، في قرى وبلدات المحور وحتى في مدينة الهرمل، يعتمدون كلياً أو جزئياً على الزراعة.

أنواع الزراعات النباتية: على صعيد الأشجار المثمرة، تعتبر زراعة الزيتون الأساسية في المحور. وتتركز زراعتها في السهل، وهي زراعة واعدة جداً، تليها زراعة المشمش. وأهمية هاتين الزراعتين إنهما زراعتان تصنيعيتان. وفي المقابل، تعتبر زراعة اللوزيات الزراعة الواعدة في منطقة الوديان، وهي من الزراعات القابلة للتخزين والتصنيع.

وتتم في المحور أيضاً زراعة الحبوب والبقول، وأهم محاصيلها القمح والشعير، تأتي بعدهما زراعة الفاصوليا واللوبياء والبازيلا. وفي زراعة الخضار، يحتل البطيخ المرتبة الأولى. وتتنحصر زراعة البطاطا في منطقة القصر (في السهل) (إستمارة البلدة) ومرجحين (في الجرد)

وتجدر الإشارة إلى وجود زراعات عضوية طبيعية يمارسها المزارعون من خلال معارفهم التقليدية، من جهة، بسبب توافر الأسمدة العضوية (بسبب تربية الماشية لديهم) ومن جهة أخرى، نتيجة لضعف إمكاناتهم المادية. وجواباً على سؤال عن مدى إستعداد بعض المزارعين، من الفئات كافة، في السهل والجرد، للتحول إلى الزراعات العضوية، فقد أبدوا ترحيبهم واستعدادهم لتوسيع الرقعة الزراعية العضوية مع مطلب واحد هو تأمين شهادات مصادقة من شركة معترف بها وذات صلاحية.

#### - الإنتاج الحيواني:

• **الماشية:** تتوزع الثروة الحيوانية في المحور ما بين الماعز (25000 رأس ماعز) وهي تنحصر في المنطقة الجردية فقط، والأغنام (19500 رأس غنم)، والابقار (650 رأس بقر) تتواجد في سهل الهرمل إجمالاً.

بالنسبة إلى الأبقار الموجودة في القضاء، فهي من النوع المخصص لإنتاج الحليب. وقد زادت أعدادها بعد إنشاء مركز لتجميع الحليب في مدينة الهرمل عام 2000. تتوافر في المحور إمكانات

هامة لتغيير التوجه الحالي أو تنويعه، وذلك عبر التركيز والتوسع في تربية الأبقار المخصصة لإنتاج اللحوم، بشكل أساس، بإعتبار إن لبنان يستورد كمية كبيرة منها. فالأبقار الموجودة حالياً لا تصلح للرعي في الطبيعة، لأنها تعتمد في تغذيتها على العلف المركز المستورد من الخارج بكلفة مرتفعة، ما يؤدي إلى ارتفاع كلفة إنتاج الحليب ويضعف القدرة التنافسية. في المقابل، تفترض تربية الأبقار المخصصة لإنتاج اللحوم تشجيع الزراعات العلفية، وهو ما يسمح به التنوع المناخي والبيولوجي في المحور. وسيؤدي ذلك إلى تخفيض كلفة إنتاج اللحوم، "ما يساعد على تصريفه في السوق اللبناني القادر على إستيعاب الإنتاج كله" (مقابلة مع مهندس زراعي).

أما بالنسبة إلى الأغنام والماعز، فيعود سبب عدم التوسع في تربيتها إلى كونها تتطلب منطقة واسعة للرعي. وقد تبين أن أصحاب قطعان الغنم والماعز لا يواجهون مشاكل في تصريف إنتاجهم ولكن تنقصهم الخبرة لتطوير هذا الإنتاج.

• **تربية النحل:** تُشكل تربية النحل مورداً من الموارد المدرة للدخل والتي تدعم إقتصاد الأسرة الريفية. ويُقدر عدد القفران في الهرمل بـ 1000 قفيراً. ويُقدّر عدد الأسر التي تعتمد على تربية النحل بـ 100 أسرة. كما يُقدّر الإنتاج بخمسة أطنان ونصف الطن من العسل. وهو يعتبر إنتاجاً متدنياً<sup>13</sup> بالنسبة إلى عدد القفران. ويعوّض عن ذلك "بالنوعية الجيدة جداً" وذلك بسبب تنوع المرعى بين السهل شتاءً والجرد صيفاً وبسبب المناخ الجيد وقلة الرطوبة، وهي ميزة ترتبط بالتنوع المناخي والبيولوجي في القضاء.

يعتبر هذا القطاع من القطاعات القليلة جداً التي لا تشكو من تصريف الإنتاج. إلا إن المشكلة التي تواجهها تربية النحل تنحصر بشكل أساس في الإنتاجية المتدنية، خصوصاً وأن الأغلبية الساحقة من مربّي النحل يملكون ما بين 5 و10 قفران، أي بإنتاج تقدّر مداخله ما بين 400-800 دولاراً أميركياً في السنة. ومن العوامل المساعدة على تطوير هذا القطاع وجود شركاء محليين، حيث توجد تعاونيتان لتربية النحل في المحور، إحداهما ما زالت ناشطة حتى اليوم وهي الأقدم، والأخرى يمكن أن تعاود نشاطها لأنها تعرّضت في مرحلة التسويق.

توجد إمكانية لتشجيع وتطوير تربية النحل بما يتوافق ويتكامل مع تطوير المراعي (الزراعات العلفية) والتحريج والتشجير (لحماية البيئة) خصوصاً لبعض الأشجار التي تعتبر مرعى مميزاً للنحل. وهي تحتاج فقط إلى تأمين بعض العناصر التقنية، ما يؤدي إلى توفير فرص عمل إضافية

<sup>2</sup> يعود سبب تدني الإنتاجية إلى نقص المرعى في الجرد، صيفاً، بسبب قطع الأشجار لتصنيع الفحم وبسبب رعي الماعز وبسبب الكسارات. أما في السهل، فيعود إلى إضطراب النحالين إلى إطعام النحل بعض إنتاجه وذلك لنقص في الإمكانيات المادية لأغليبيتهم، ما يعيق نقل القفران إلى المراعي الساحلية في الشتاء.

في هذا القطاع وتأمين مداخل أساسية أو إضافية لأسر جديدة في المحور، وهو ما يُشكل أحد الأهداف الأساسية لكل تنمية محلية.

- **الحرف والصناعات:** يلاحظ غياب كلي للعديد من الحرف "مثل السلع النحاسية والفضية والمعدنية والجلدية والمعمارية والصابون وغيرها من الحرف". فالصناعة في القصر هي "نشاط غير أساسي وهي في غالبيتها الساحقة من نوع الصناعات الصغيرة والصغيرة جداً". والتغير الذي طرأ على الوضع، بعد هذا الإنتاج، هو إقبال ثلاثة مصانع نسيجية وانشاء عدد من الكسارات. أما الحرفة الأساسية المنتشرة في الجرد، عدا التصنيع الغذائي البيتي (المونة)، فهي حرفة إستخراج الفحم الخشبي (التشحير). وهي حرفة تمارس بطرق تقليدية وتقتصر على بعض الأسر المعدمة التي تؤمن من خلالها عائداً مالياً زهيداً.

أما الحرف الأخرى المنتشرة جزئياً وبأعداد قليلة في منطقة المحور فهي حرفة الالمنيوم وميكانيك السيارات والحدادة والبويا، وهي مهن متواضعة التجهيز ويعتمد "المعلمون" على الخبرة المكتسبة عبر التدريب لا عبر التعلم في المهنيات.

يُلاحظ إن أغلبية الحرف تتمركز في مدينة الهرمل. فبالإضافة إلى الحرف المذكورة اعلاه، تنتشر في المدينة الصناعات الغذائية (صناعة الرغيف وما شابهه: مناقيش، الخ...).

وتجدر الإشارة حالياً إلى وجود حرفتان واعدتان في إطار التخطيط لمشروعات تنموية وهي:

- تصنيع زيت الزيتون والصابون
- التصنيع الغذائي المنزلي

- **الخدمات والتجارة:** إن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة في المحور تنعكس على قطاع التجارة والخدمات. وتجدر الإشارة إلى إن مدينة الهرمل تليها القصر، كما في أغلب القطاعات والنشاطات والخدمات، تعتبر القطب الجاذب للحركة التجارية والخدماتية في المحور، حيث تتمركز المؤسسات والنشاطات الإدارية والتعليمية والصحية والاقتصادية، الخ. وتفتقد القصر إلى تعاونيات إستهلاكية او سوبر ماركت. كما لا وجود فيها لأسواق أسبوعية او شهرية مخصصة لتصريف الإنتاج مباشرة من المزارع إلى المستهلك.

- **السياحة:** ترتكز السياحة في محور القصر على مقومين رئيسيين: مقوم تاريخي يتجسد بالآثار،

ومقوم طبيعي هو جرد الهرمل.

- **الجرد:** يعزّز التنوع المورفولوجي والمناخي الموجود في قضاء الهرمل إمكانات السياحة البيئية. وكما يقول المثل العامي "رب ضارة نافعة" فإن الإهمال والتهميش التاريخيين اللذين أثرا سلباً على المجالات والخدمات كافة التي سبقت معالجتها، كانا السبب في إحتفاظ القضاء "بعذريته" الطبيعية،

والتي زادت أهميتها بعد تبلور ونمو الوعي البيئي عالمياً ومحلياً، إضافة للمؤتمرات والدعوات للحفاظ على البيئة والتي وجدت صدى لها لدى بعض أبناء المنطقة الطليعيين مثل مشروع الجرد. فالجرد يضم ثروة حرجية هي من بين الأهم في لبنان من خلال تنوع أشجاره وندرة بعضها، كالأرز والزاب وغيرهما. ويشعر التنوع المناخي بين العاصي والجرد السائح بلذة قلّ توافرها في أماكن أخرى.

- الآثار: تتواجد في القصر ثروة أثرية تشكل الضلع الثالث في المثلث السياحي وأهمها: طاحونة القصر، قناة زنوبيا، آثار بريصا (نصبان حجريان عليهما كتابات مسمارية تمجد نبوخذنصر، وكنيسة بيزنطية) ومغاور وبقايا أثرية.

## 8. الوضع الاجتماعي

يمكن رصد ثلاثة أشكال من العلاقات الاجتماعية داخل المحور:

**الشكل الأول** يتجلى بالعلاقات التي تركز على الإلتناء العشائري والعائلي المبني أساساً على القرابة الدموية والمصاهرة. وينتشر هذا النوع من التضامن في محور الهرمل عموماً، وفي مناطق تواجد العشائر في الجرد والوديان خصوصاً.

**الشكل الثاني** هو تضامن هجين ينطوي على مزيج من عناصر التضامنين التقليدي والحديث. ويتجسد هذا التضامن بالأحزاب والحركات الدينية؛ وهذا التضامن الهجين مبني، من جهة، على الإلتناء الديني، الطائفي الشيعي<sup>14</sup>، ومن جهة أخرى، على علاقات مبنية على المصالح والخدمات المقدّمة من قبل شبكة من المؤسسات التابعة لهذه الأحزاب.

**الشكل الثالث** هو تضامن مبني على أساس مبادئ سياسية أو مصالح إجتماعية أو إقتصادية ولا يرتكز على روابط عائلية (أو عشائرية) ولا على روابط دينية طائفية. ويتمثل هذا التضامن في بعض الأحزاب السياسية التي لا يقتصر وجودها في لبنان على المناطق الشيعية حصراً. كما يتمثل في منظمات من المجتمع المدني (الجمعيات والتعاونيات) التي يتركز وجودها في مدينة الهرمل.

وتنتج من هذه الأشكال المتعددة من العلاقات، كما في كل مجتمع محلي متعدد الإلتماءات والمصالح، "حساسيات" محلية يفترض بالتدخلات التنموية أن تأخذها في الإعتبار ليس من أجل تكريسها بل من أجل وعيها كعوائق أمام التنمية المحلية. ومن هذه "الحساسيات":

<sup>1</sup> سكان القضاء هم من الطائفة الشيعية. والوجود المسيحي هو وجود رمزي يقتصر على وجود مقر لراهبات يسوع الصغيرات (3 راهبات) وعلى ورود أسماء عائلات قليلة في لوائح الشطب.

- "حساسية" بين سكان الجرد (اي العشائر) وسكان المدينة (عائلات المدينة الأصلية).
- "حساسية" بين الأحزاب في علاقتها مع بعضها البعض.
- "حساسية" بين الجمعيات ذات الإنتماءات المختلفة.

وقد اظهرت الملاحظة الميدانية إن هذه "الحساسيات" قد أعاققت وتعيقت نوعاً ما التدخلات التنموية، ولكنها لم تمنع وجود أشكال معينة من التنسيق والتعاون، خصوصاً بين التعاونيات والجمعيات من جهة، والبلدية من جهة أخرى، وان كانت تُعتبر حتى الآن محاولات خجولة ومحدودة.

## 9. أنشطة البلدية

يتمركز كل الإدارات الحكومية والمؤسسات العامة في مدينة الهرمل التي تبعد عن المحور حوالي 18 كلم. يكبد هذا الواقع سكان القرى، وخصوصاً البعيدة عن الهرمل، أعباء مالية بالإضافة إلى تحملهم معاناة الوصول إلى عاصمة القضاء، بسبب صعوبة الطرقات من جهة وغياب وسائل النقل العام من جهة أخرى. وبالتالي، يغيب عن هذه القرى والبلدات أي بنى رسمية مؤهلة للمشاركة ولمواكبة أي مشاريع أو أي تدخلات تنموية بإستثناء البلديات حيث وجدت والمدرسة الرسمية إلى حد ما.

أما بالنسبة إلى المؤسسات العامة، ان البلديات تُعتبر الشريك الأساس، لا بل هي أدوات التنمية المحلية بإمتياز. يوجد في المحور ثلاث بلديات: القصر (1963)، الكواخ (2004)، جوار الحشيش (2004). تعتبر بلدية القصر من أهم البلديات الفاعلة والناشطة في المحور نظراً الى قدمها. وهي مؤلفة من 15 عضواً بينما بلدية الكواخ مؤلفة من 12 عضواً بينهم امرأة وبلدية جوار الحشيش مؤلفة من 9 أعضاء. أما باقي القرى فهي في قسم منها ممثلة بمختار والمراحات والقرى الصغيرة لا وجود فيها لمخاتير.

تجدد الإشارة أخيراً إلى إن المرأة تمكنت، في هذه البيئة المحافظة، من كسر الإحتكار الذكوري للعمل البلدي. فقد جرى إنتخاب سيّدة لأمانة سر بلدية الكواخ، إحدى بلديات التجمع المستحدثة، وهو أمر جديد ويدل على بداية تغيير في الذهنية الإجتماعية في الموقف من دور المرأة في المجتمع.

جدول رقم 52: بعض المعلومات عن البلديات في محور القصر ، الكواخ ، جوار الحشيش

البلدة	تاريخ التأسيس	عدد الاعضاء	الموازنة (بالمليون ل.ل.)	عدد المخاتير
القصر	1963	15	450	3
الكواخ	2004	12	125	1
جوار الحشيش	2004	9	65	1

أخيراً، أنجزت بلدية القصر مشروع البنى التحتية الممول من البنك الدولي: "تزفيت" طرقات، إقامة حيطان دعم ضرورية.

## 10. المؤسسات والجمعيات الأهلية

يتمركز معظم المؤسسات (جمعيات، أندية، تعاونيات) العاملة في الميدان الإجتماعي والثقافي في مدينة الهرمل، باستثناء وجود بعض التعاونيات الزراعية والاندية الرياضية ومركز للخدمات الانمائية.

## 11. المشاكل والأولويات

تعتبر المشاكل الزراعية بمثابة المرآة التي تعكس حقيقة الوضع الزراعي وتتلخص بثلاث:

- غياب السياسة الزراعية.
- كلفة الإنتاج المرتفعة.
- صعوبة تصريف الانتاج.

أما المشاكل السياحية، فعلى الرغم من المقومات السياحية الموجودة في المحور، فإن واقع البنى والتجهيزات السياحية يعاني من نواقص أساسية. ولا يوجد في المحور أي فندق. وتتمثل مشاكل البنى التحتية في النفايات والصرف الصحي والطرقات.

أما الإقتراحات فتتمثل في:

- التوجيه الزراعي وإعادة هيكلة القطاع: من المتوقع أن يشهد القطاع الزراعي تحولاً هاماً للغاية. وتتمثل المرحلة الأولى لهذا التحول الدقيق والتي بدأت بالفعل في إستبدال الزراعات الممنوعة بما يعرف بالزراعات البديلة. هذه المرحلة هي في طور التنفيذ ولا بد من تسريعها من أجل التمكن من مواجهة النتائج المباشرة وغير المباشرة لإنفتاح السوق المحلية على الأسواق الأوروبية والأسواق العربية المتوقعة خلال العام 2005.
- مكافحة آثار التصحر السلبية: تعتبر الهرمل من أكثر المناطق التي تعاني من مشكلة التصحر ويعود ذلك بشكل أساس إلى إن معدل هطول الأمطار في هذه المنطقة هو الأدنى على مستوى لبنان من جهة، والى مناخ المنطقة الجاف والحار من جهة أخرى. كما يشكل إنجراف التربة خطراً حقيقياً في هذه المنطقة، خاصةً بعدما بدأت آثاره تظهر إثر الفيضانات الأخيرة التي اجتاحت قسماً من أراضي المنطقة. ومن أجل مكافحة ظاهرة التصحر المتزايدة، نقترح تركيز الجهود على محورين أساسيين: ✓ " المخطط الأخضر " لإعادة تشجير وحماية الغطاء النباتي.

✓ "المخطط الأزرق" للحفاظ على الموارد المائية.

- **تطوير القطاع السياحي:** فيما بدأ سكان القصر والمسؤولون المحليون يعون أهمية القطاع السياحي في اقتصاد المحور، لا بد من الإقرار بأن هذا القطاع ما زال مهماً للغاية. والمطلوب تأهيل جميع العناصر المكونة لهذا القطاع، من البنى التحتية إلى الخدمات، مروراً بصورة المنطقة لدى الآخرين. والأحرى القول، أنه يجب إعادة تأهيل هذه العناصر لأن ما هو موجود اليوم لا يلبي الحاجات ولا التطلعات. من ناحية أخرى، ومن أجل معالجة مشكلة البعد عن مدن الساحل (خاصة العاصمة)، ليس المطلوب تحسين نوعية الخدمات فحسب، بل تقديم سلسلة واسعة من النشاطات من أجل جذب أكبر عدد من الزوار وتشجيعهم على المكوث فترة طويلة في المنطقة موضوع الدراسة. لذلك، من الضروري جداً تنويع النشاطات وتوزيعها.

## سابعاً: محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

### 1. خلفية جغرافية

تضم المنطقة الجغرافية المعنية بالدراسة خمس بلدات هي التالية: حام، معربون، حورتعلا، الخضر، الخريبة، وهي تابعة لقضاء بعلبك، وهذا القضاء هو جزء من محافظة البقاع. وتنتشر بلدات المحور على سفح سلسلة جبال لبنان الشرقية من سهل البقاع على الحدود اللبنانية السورية، تضاريسها عبارة عن سلاسل جبلية. تبلغ مساحة المحور 11241 هكتاراً، يتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين 1100 متراً في بلدة الخضر و1490 متراً في بلدة الخريبة (جدول رقم 53).

تتواصل هذه البلدات مع بعضها البعض عبر خط رئيس ابتداء من طريق بعلبك الدولية متفرعا نحو اليمين الى بلدة بريئال حيث يتفرع منه خطان: خط يصل الى بلدة حام ومن ثم يتابع سيره باتجاه بلدة معربون، وخط اخر يصل الى بلدة حورتعلا باتجاه الخضر متفرعاً نحو اليمين صعوداً باتجاه بلدة الخريبة، وهي من اكثر قرى المحور ارتفاعاً عن سطح البحر.

ما يميز مناخ هذا التجمع البشري انه بارد ومثلج ايام الشتاء لدرجة اعزاله كلياً عن العالم الخارجي خلال اوقات تساقط الثلوج التي تصل سماكتها الى اكثر من متر ونصف المتر، فتقطع طرقات البلدات كافة التي يتم فتحها من قبل الجيش اللبناني وحزب الله، وما ان تتفشع الرؤية حتى تقوم الطوافات اللبنانية بتأمين وسائل التدفئة والمواد الغذائية. ويؤدي ذوبان الثلوج في أيام الصحو الى فيضان نهر سباط، فتتضرر الاراضي الزراعية الواقعة على جانبيه. أما صيفاً، فان مناخ هذا التجمع يتميز بهوائه المنعش، ويساعد في ذلك ارتفاع البلدات عن سطح البحر، كما ان توافر المياه في تلك البلدات يجذب سكانها وسكان البلدات المحيطة الى التمتع بجمال مناظر الطبيعة الخلاب والقيام برحلات ليس فقط طبيعية انما أيضاً دينية، الى تلك البلدات، ولا سيما إلى مقر النبي سباط عند مدخل بلدة حام، فتكون الرحلات الطبيعية ودينية في آن معاً.

اهم البلدات المحيطة بالمحور هي: بريئال، النبي شيت، سرعين، طليا. يقع هذا التجمع على الحدود

اللبنانية السورية.

جدول رقم 53: بعض المعلومات الجغرافية عن محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

البلدة	الارتفاع عن سطح البحر (متر)	البعد عن مركز المحافظة (كلم)	البعد عن مركز القضاء (كلم)
معربون	1400	50	43
حام	1450	47	40
حورتعلا	1200	28	17
الخضر	1100	20	17
الخريبة	1490	24	22

## 2. السكان والمسكن

يبلغ عدد سكان المحور بحسب السجلات 19500 نسمة، اما عدد الناخبين بحسب لوائح الشطب العائدة إلى الانتخابات النيابية للعام 2004 فقد بلغ 6941 ناخباً، وبلغ عدد المقترعين للعام 2005 حوالي 4019 مقترعاً، أي ما يعادل نسبة 58% من الناخبين، ما يدل على ان قسماً كبيراً من السكان لم يشارك في الانتخابات بالرغم من ان نسبة الاقتراع للعام 2005 على صعيد لبنان ككل بلغت ذروتها بالمقارنة مع السنوات الماضية.

يقدر عدد السكان المقيمين بصورة دائمة في هذا التجمّع 12730 نسمة، أي ما نسبته 66% من مجمل عدد سكان القرى والبلدات، وتختلف هذه النسبة باختلاف القرى والبلدات حيث تمثل بلدة الخضر اكبر بلدات التجمّع من حيث عدد السكان المقيمين الدائمين، بنسبة تصل الى 90%، والى 82% في بلدة معربون، لتتخفّض الى 69% في بلدة حام و58% في بلدة حورتعلا، وتحتل بلدة الخريبة ادنى نسبة تجمّع للسكان المقيمين الدائمين (38%) (جدول رقم 54).

غير ان الاهالي يزورون بلداتهم باستمرار ايام العطل والاعياد، خاصة في فصل الصيف حيث يتشاركون في مواسم القطف، ما يزيد عدد السكان بنسبة تتجاوز 90% في بلدة الخضر و50% في بلدة الخريبة.

ينزح سكان التجمّع في اتجاهين: الاول ضمن مركز القضاء نحو مدينة بعلبك او البلدات المحيطة (بريتال، النبي شيت، حوش الراقفة)، والثاني نحو العاصمة بيروت، ويتمركزون في مناطق حي السلم (اهالي بلدة الخريبة) والاوزاعي (اهالي بلدتي حورتعلا والخضر) وحر ج صبرا (اهالي بلدة معربون).

جدول رقم 54: بعض المعطيات عن السكان في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

البلدة	عدد السكان بحسب القیود	عدد السكان الدائمين	نسبة السكان الموسميین	عدد الناخبين	عدد المقترعين	نسبة النزوح
حورتعلا	7000	4048	%14	2350	1150	%42
الخريبة	4000	1500	%30	1200	739	%63
حام	1200	832	%31	416	280	%31
معربون	2800	2300	%18	1150	650	%18
الخضر	4500	4050	%15	1825	1200	%10

يتوزع السكان المقيمون بحسب الفئات العمرية العريضة على الشكل التالي:

- 65% دون عمر 18 سنة.
- 15% من الفئات العمرية 18-59 سنة.
- 20% من الفئات العمرية 60 سنة وما فوق.

يلاحظ أن نسبة الفئة المتوسطة أو فئة السكان الناشطين إقتصادياً متدنية كثيراً، ما يدل على ان السبب المباشر والأساسي للنزوح هو عدم توافر فرص عمل، بالإضافة الى متابعة التحصيل العلمي الثانوي أو المهني والجامعي. وتشكل حركة النزوح هذه عبئاً اقتصادياً يزيد من تكاليف الأسرة، ولا سيما عندما ينزح الشباب إذ انهم مضطرون الى الإقامة في مساكن مستأجرة في الوقت الذي يقيمون في منازل ملكا لهم في بلداتهم. إلا أن هؤلاء النازحون يحافظون على علاقات قوية ووثيقة مع أهالي بلداتهم لانهم يعودون اليها في فصل الصيف وایام العطل والأعياد.

اما بالنسبة إلى متوسط حجم الأسرة، فانه يختلف بين بلدة واخرى ، لكنه لا ينخفض عن 5 افراد ، أي أنه اكثر من متوسط حجم الأسرة على صعيد لبنان ككل حيث يصل الى 5.3 في بلدة الخريبة، ويرتفع الى 6 افراد في بلدة حورتعلا، والى 6.4 في بلدة حام، والى 6.7 في بلدة معربون، ليصل الى حوالي 7 افراد في بلدة الخضر، أي بمعدل 5 اولاد للأسرة الواحدة، وهذا العدد يختلف عن متوسط حجم الأسرة الذي كان سائداً في الستينات والسبعينات من القرن الماضي عندما كان يصل الى 8 أفراد للأسرة الواحدة، أي ان هناك توجه نحو انخفاض متوسط حجم الأسرة، ما يدل على ان الأسرة اضحت تعي ما يشكله العدد الكبير للاولاد من عبء اقتصادي عليها في ظل زيادة متطلبات الحياة والمعيشة.

لا يمكننا الحديث عن هجرة بالمعنى الواسع في بلدات التجمّع لأن نسبتها ضئيلة جداً ولا تتعدى 2%. يقصد المهاجرون السويد والدانمارك (خاصة شبان بلدة معربون) وأستراليا بالنسبة إلى شبان بلدة الخريبة، وهؤلاء دفعتهم الأوضاع الاقتصادية الصعبة إلى الهجرة بحثاً عن فرص عمل.

اقتصرت التهجير على بلدة الخريبة دون غيرها من بلدات التجمّع بسبب خلفات عائلية قديمة تعود إلى أكثر من مئة عام. انعكست هذه الخلفات على بعض العائلات، فنزحت عائلة كنعان من بلدة الخريبة إلى سوريا حيث استقرت بصورة دائمة في منطقة الصالحية السورية، وانخرط شبانها في مؤسسات ذلك المجتمع وتزوجوا وتكاثروا، فنسي قسم منهم بلده وبقسم الآخر يزورها في المناسبات، ولا سيما وقت الانتخابات، وأحياناً في مواسم قطف الأشجار المثمرة (المشمش، الكرز).

لا يمكن ذكر فن البناء اللبناني الذي يتجسد بالقرميد والحجر الطبيعي في هذا التجمّع، ربما لأن الوضع الاقتصادي الصعب له الدور الأبرز، فضلاً عن تدني نسبة المغتربين. ويسود في المحور البناء الحديث الذي يطغى عليه الاسمنت وتكاد تتعدم المنازل الترابية البدائية.

يضم التجمّع أكثر من 1707 مبنى يحوي 1810 وحدات سكنية (جدول رقم 55). هذه المباني مشيدة بطريقة عشوائية دون أي تنظيم أو تخطيط مدني. أما بالنسبة إلى الوضع القانوني، غالبية المساكن غير مرخصة ووضعها غير قانوني في بلدات التجمّع كافة بحيث تصل النسبة إلى 97%. وتعود هذه المخالفات في البناء إلى إهمال الرخص القانونية طيلة فترة الحرب اللبنانية وعدم وجود بلديات فاعلة، ما دفع الأهالي إلى عدم الاكتراث لرخص البناء. هذا فضلاً عن أن الأراضي التي شيدت عليها المباني بحاجة إلى تسوية لأن معظمها موروث من الأجداد، وينتظر السكان حل مشكلة الضم والفرز لتسوية أوضاع مساكنهم.

إن غالبية المساكن ملك لسكانها (أكثر من 95%)، و3% فقط منها لا تعود ملكيتها لسكانها بل للأقارب أو مستأجرة، وهذه المنازل المستأجرة تعود إلى فئات الشباب الذين لم تساعدهم الأوضاع الاقتصادية لبناء مسكن قبل الزواج. قليلة هي نسبة الأسر الذين يملكون أكثر من مسكن، سواء كان داخل بلداتهم (2%) أو خارج بلداتهم (10%) خاصة أهالي بلدة الخريبة الذين يقيمون في منطقة حي السلم وسمي الحي باسمهم (حي الخريبة).

وبالرغم من أن التجمّع يشكل واقعا ريفيا، إلا أنه يندمج انتشار العائلة الممتدة والواسعة (لا يشكل الذين يسكنون مع أهلهم أكثر من 3%).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التجمّع عرف ازدهاراً أيام انتشار زراعة المخدرات، فشيدت منازل كثيرة، لكن جزءاً كبيراً منها لم يكتمل بناءه بنسبة وصلت إلى 35% ونسبة 65% مكتملة البناء.

وفي ما يتعلق بالتدفئة خلال فصل الشتاء، فإن نسبة 70% من السكان المقيمين يعتمدون على المازوت كوسيلة تدفئة رئيسة، ونسبة 30% تعتمد على الحطب والنشارة، لتتعدم التدفئة المركزية في مباني التجمع كافة.

### جدول رقم 55: وضع المباني في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

البلدة	عدد المباني	عدد الوحدات السكنية	المساكن الاساسية	المساكن الثانوية	المساكن المرخصة
حورتعلا	390	700	520	180	7
الخريبة	300	220	120	100	14
حام	137	130	73	57	20
معربون	380	200	120	80	30
الخضر	500	560	551	109	105

### 3. البنى التحتية

تحتاج الطرقات كافة الى تأهيل وتعبيد. فالطريق الرئيسية التي تتفرع من طريق بعلبك الدولية الى بلدة بريثال عريضة عند المدخل وبحاجة الى تعبيد، لكن ما ان تتجه نحو الاعالي باتجاه بلدتي حام ومعربون لتصبح ضيقة لا تستوعب اكثر من سيارة واحدة. تشكو الطرقات من الحفر وتفقد شروط السلامة العامة لانها غير منتظمة (منحدرات ومرتفعات في ان واحد)، كما تفتقر الى لافتات تسهل عملية الوصول، خاصة بعد مقر النبي سباط حيث يصعب على من يزور البلدة لأول مرة ان يحدد اتجاه سيره نحو الوادي باتجاه حام ام نحو الاعالي باتجاه المرامل التابعة لبلدة بريثال. ومع الوصول الى بلدة حام، بعد صعوبة شاقة للسيارات الصغيرة، يصعب التجوال داخل الاحياء بالسيارة نظراً إلى عدم وجود طرقات داخلية التي هي عبارة عن ممرات، ومن ثم يستمر السير نحو بلدة معربون وحال الطرقات اسوأ، فان وصلت السيارة الى منزل ما فانها غير قادرة على ان تصل الى آخر نظراً إلى قدم طرقات البلدة الداخلية وضيقها وارتفاعها وكثرة حفرياتها في ان واحد، علماً أن هاتين البلديتين تفتقران الى بلديات لتتولى عملية تعبيد الطرقات وتأهيلها. وينطبق الامر على بلدة حورتعلا، فالطرقات العامة سيئة والداخلية اسوأ وملينة بالحفر، والحال نفسها في بلدة الخضر. اما في بلدة الخريبة، فان الطريق المؤدية اليها عند المدخل معبدة يفصل بينها وبين الوادي حاجز حديد نفذ من قبل مجلس الانماء والاعمار في التسعينات من القرن الماضي، لكن ما ان تصل السيارة الى ساحة البلدة، فمن الافضل ان تركز جانباً ليتم التجوال سيراً على الاقدام بسبب الحفر. وتنتظر البلدية ان تصرف لها الموازنة المخصصة لتقوم بدورها بتعبيد الطرقات الداخلية للاحياء والمنازل واضاعتها.

تقطع طرقاً هذه البلدات جميعها أيام الثلوج لارتفاعها عن سطح البحر، فتتولى جرافات من قبل بلديتي الخريبة والخضر فتحها. أما في البلدات التي لا توجد فيها بلديات (معربون، حام، حورتعلا)، فإن الجيش اللبناني واللجنة الاجتماعية التابعة لحزب الله تتولى فتح الطرق.

وعلى مستوى آخر، فإن شبكة النقل العام لا تمر إلا في بلديتي الخضر وحورتعلا، منطلقاً من مركز القضاء في بعلبك. أما البلدات الباقية فهي تفتقر إلى شبكة نقل عامة وخاصة، ما يصعب على الأهالي الانتقال والتنقل بصورة دائمة، ويقتصر الأمر فقط على الحالات الطارئة.

تقدر نسبة المنازل الموصولة بشبكة المياه الرئيسية بـ 90%، لكن هذه الشبكة تحتاج إلى تأهيل. تدير شبكة المياه في هذا التجمع مصلحة مياه بعلبك ومصدرها الرئيس الآبار الارتوازية الموجودة في قرى وبلداته. يتم توزيعها على الأحياء بعد تجميعها في خزانات، ويدير الأهالي أنفسهم عملية التوزيع - خاصة في بلديتي معربون وحام بسبب عدم فعالية الشبكة الرئيسية - على المنازل وداخل الأحياء، باعتماد فترات دورية وبواسطة نرابيش تم شراؤها على حسابهم.

كانت هذه الحالة تدفع معظم سكان بلدات التجمع - بسبب تعطل التيار الكهربائي وتعطل النرابيش البلاستيكية بسبب الجليد أيام الشتاء - إلى شراء المياه بالصهاريج للشرب والاستعمال معاً، وتصل كلفة الصهريج الواحد إلى 20000 ل.ل. ولا يكفي لتأمين الاستخدام المنزلي والشرب أكثر من أسبوع. وعليه، فإن الأسرة مضطرة إلى دفع كلفة 80000 ل.ل. شهرياً لتأمين المياه، ما يدل على أن التجمع يعاني من نقص في تأمين المياه إلى المنازل كافة، بالإضافة إلى دفع كلفة 132000 ل.ل. لمصلحة مياه بعلبك كلفة لمتر المياه الواحد (جدول رقم 56).

جدول رقم 56: وضع المياه في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

البلدة	المصدر الرئيس	استمرارية الخدمة	مصادر اخرى	نوعية المياه	كلفة المتر الواحد	كلفة اضافية
حام	بئر ارتوازية	غير كافية	شراء صهاريج	صالحة للشرب	132000 ل.ل.	15000 ل.ل./الصهريج
معربون	بئر ارتوازية	متوافرة مع توافر الكهرباء	شراء صهاريج	صالحة للشرب	132000 ل.ل.	15000 ل.ل./الصهريج
الخضر	بئر ارتوازية	متوافرة مع توافر الكهرباء	شراء صهاريج	صالحة للشرب	132000 ل.ل.	15000 ل.ل./الصهريج
الخريبة	بئر ارتوازية	متوافرة مع توافر الكهرباء	شراء صهاريج	صالحة للشرب	132000 ل.ل.	20000 ل.ل./الصهريج
حورتعلا	بئر ارتوازية	متوافرة مع توافر الكهرباء	شراء صهاريج	صالحة للشرب	132000 ل.ل.	15000 ل.ل./الصهريج

تفتقد قرى وبلدات التجمّع شبكات **الصرف الصحي**، ولا تزال تستخدم الجور الصحية التي لا تراعي الشروط السليمة لمنع التلوث البيئي، فتنسرب مياهها المبتذلة الى الطرقات وبين الاحياء، فضلاً عن انها تسببت في تلويث العديد من الابار الارتوتزية الخاصة بالاهالي في بلدات الخريبة/الخضر حورتعلا. تعتبر هذه المشكلة من اخطر المشاكل لان الاوضاع الاقتصادية الصعبة لاهالي البلدات المذكورة لا تسمح لهم بشطف مياه الجور الصحية وتنظيفها بواسطة صهاريج لارتفاع كلفة الصهرج الواحد التي تصل الى 50000 ل.ل. وعليه، تفضل الأسر ان تترك مياهها تنسرب وتلوث الطرقات والآبار.

تبلغ نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة **الكهرباء** التابعة لشركة بعلبك 95%، وتتوافر الكهرباء مع اعتماد سياسة تقنين من قبل الدولة، ما يبقي البلدات مظلمة أوقات التقنين التي تزداد في فصل الشتاء بسبب العواصف والثلوج بسبب عدم توافر مولدات اشتراك خاصة، باستثناء بلدة الخضر التي يتوافر فيها مولد اشتراك كهربائي خاص لمن اراد ان يشترك من الاهالي بقيمة 20 دولاراً شهرياً لـ 5 امبير؛ اما الاهالي غير القادرين مادياً، فان حالهم كما هي حال البلدات الاخرى (معربون/حام/الخريبة/حورتعلا) التي لا تتوافر فيها مولدات كهربائية خاصة، فيستعملون لوكس الغاز لتأمين الاضاءة، ما يزيد من اعباء الأسرة التي عليها ان تدفع فاتورة الكهرباء مرتين، تسعيرة اولى للدولة وتسعيرة ثانية لمولد الاشتراك الخاص اذا كانت مشتركة به، او تأمين كلفة الغاز الذي يستعمل للاضاءة.

على مستوى آخر، تعاني الكهرباء من ضعف في قوة التيار الكهربائي اذ تنخفض قوة التيار بشكل مفاجئ الى اقل من 110 فولت، فينتج من ذلك تعطيل الاجهزة الكهربائية المنزلية.

ان البلدات التي وصلت اليها شبكة **الهاتف** الرئيسية من خلال شبكة هوائية هي الخريبة والخضر وحورتعلا، وبنسبة تقارب 20% من المساكن (جدول رقم 57). ويتم التواصل من خلال شراء خطوط خليوية للقادرين على شرائها، ومعظم هذه الخطوط سورية، خاصة في حام ومعربون، بسبب عدم وجود ارسال للاجهزة الخليوية اللبنانية في تلك القرى؛ وتبلغ قمية التشريحة الواحدة 1500 ليرة سورية. وينعدم وجود سنترالات خاصة في البلدات كافة.

**جدول رقم 57: عدد الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الهاتف الثابت في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا**

عدد الوحدات الموصولة بالخط الثابت	البلدة
لا يوجد هاتف ثابت	حام
لا يوجد هاتف ثابت	معربون
112 (25%)	الخضر
24 (20%)	الخريبة
64 (20%)	حورتعلا

#### 4. البيئة

يتضمن المحور مساحات خضراء مزروعة بالأشجار المثمرة (المشمش، الكرز، الخوخ، التفاح، الاجاص، الجوز واللوز)، ويتميز سهل الخضر بزراعة البطاطا والخضار.

تتوافر الثروات الطبيعية التالية: نهر وادي القلعة في بلدة حام؛ عين ماء في الخريبة مياهها ملوثة بسبب المياه المبتدلة، وغابة بمساحة 15 دونم مزروعة بأشجار اللزاب وتطالب البلدية ووزارة الزراعة بأن تكون محمية؛ قصر الرهبان ومنطقة القصر في معربون؛ قلعة التنور في حورتعلا.

ويلاحظ ان قرى المحور غنية بالاماكن الدينية التي تشجع السياحة الدينية وهي موزعة على القرى كما يلي: مقام النبي عطريف والنبي سريح في بلدة الخريبة؛ مقام النبي خضر في بلدة الخضر؛ مزار النبي خضر ومقام الامام عبدالله بي الحسين في حورتعلا.

تقوم بلديتا الخضر والخريبة بجمع النفايات من بلداتها من خلال التعاقد مع افراد لديهم تراكتورات بسبب ضعف موازنة البلدية لشراء شاحنات خاصة بها وتوظيف افراد للقيام بهذه المهمة. ترسل النفايات الى جرود البلدتين المذكورتين حيث يوجد في اراضي كل منهما مكب للنفايات يتم تجميعها ليصار الى حرقها.

اما في بلدة حورتعلا حيث لا توجد بلدية، فان معظم اهالي البلدة متعاقد مع تراكتور يقوم بجمع النفايات من بلدة بريثال المجاورة بالتعاقد مع بلديتها، وهذا التعاقد يتم على حساب كل اسرة تريد ان تتخلص من نفاياتها لقاء كلفة شهرة قيمتها 5000 ل.ل. اما الاهالي غير القادرين على دفع قيمة الاشتراك، فيقومون برمي النفايات في اماكن قريبة من منازلهم ثم حرقها اسبوعياً، في حين ان في بلديتي حام ومعربون، كل اسرة مسؤولة عن نفاياتها وتقوم بحرقها قرب المنازل.

#### 5. الوضع التعليمي

يضم التجمّع خمس مدارس رسمية، ولا تتعدى مراحل التعليم في هذه المدارس المرحلة المتوسطة في بلدات معربون والخضر والخريبة، والمرحلة الابتدائية في مدرستي حام وحورتعلا (جدول رقم 58).

جدول رقم 58: توزيع المدارس والتلاميذ في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

عدد التلاميذ خارج البلدة	عدد التلاميذ من خارج البلدة	عدد التلاميذ من البلدة	المرحلة التعليمية		عدد المدارس	نوع المدرسة	البلدة
			متوسط	ابتدائي			
30	-	40	-	1	1	رسمية	حام
20	-	-	-	-	-	خاصة	
100	-	164	1	1	1	رسمية	الخضر
290	-	-	-	-	-	خاصة	
110	-	200	1	1	1	رسمية	الخريبة
40	-	-	-	-	-	خاصة	
50	40	150	1	1	1	رسمية	معربون
50	-	-	-	-	-	خاصة	
300	-	80	-	1	1	رسمية	حورتعلا
200	-	-	-	-	-	خاصة	

تشكو مباني هذه المدارس من الإهمال، فمعظمها قديم وضيق ويحتاج الى تأهيل، خاصة في بلدة حام حيث المدرسة مؤلفة من غرفتين على الطريق العام، وهي بدون مدير حيث تم اتباعها هذه السنة لادارة متوسطة معربون الرسمية، عدد اساتذتها اربعة كلهم متقاعدون، واحد من اهالي البلدة والآخر من خارجها، عدد طلابها 40، 22 انثى و 18 ذكراً كلهم من اهالي البلدة. اما واقع مدرسة الخريبة فهو افضل بقليل، وتتألف من مبنين: الاول ملك الدولة ويضم صفوف تدريس الحلقة الاولى والثانية والثالثة، والثاني مشيد كمستوصف تم تحويله الى صفوف للحضانة، وهو بعيد عن المدرسة. تفتقر المدرسة الى ملعب شتوي وحمامات كافية.

ان مبنى مدرسة الخضر ملك الدولة ولا يستوعب طلاب البلدة كافة، غرفه ضيقة ويقع على الطريق العام، الأمر الذي يهدد سلامة الطلاب. كذلك مبنى مدرسة معربون ملك الدولة وطلابها بمعظمهم من داخل البلدة، في حين يأتي 20 طالباً من بلدة حام للالتحاق بصفوف المرحلة المتوسطة. وقد استفادت هذه المدرسة اكثر من غيرها إثر إضافة مبنين صغيرين قرب المبنى الاساس من قبل وزارة التربية.

جدول رقم 59: وضع المدارس وتجهيزاتها في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

المدرسة	الوضع والتجهيزات
تكميلية معربون	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مبنى بحالة جيدة</li> <li>- لا يوجد ملعب شتوي</li> <li>- لا توجد مكتبة</li> <li>- بحاجة الى تفعيل المختبر</li> </ul>
ابتدائية حام	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مبنى غير صالح</li> <li>- دون ملعب</li> <li>- حمام واحد مشترك للأساتذة والطلاب</li> <li>- لا يوجد ملعب شتوي</li> <li>- لا توجد مكتبة ولا مختبر</li> </ul>
تكميلية الخضر	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مبنى ضيق بحاجة الى صفوف اضافية</li> <li>- لا يوجد ملعب شتوي</li> <li>- لا توجد مكتبة</li> <li>- بحاجة الى تفعيل المختبر</li> </ul>
الخريبة	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مبنى ضيق بحاجة الى صفوف اضافية</li> <li>- لا يوجد ملعب شتوي</li> <li>- لا توجد مكتبة</li> <li>- بحاجة الى تفعيل المختبر</li> </ul>
حورتعلا	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مبنى ضيق</li> <li>- لا يوجد ملعب شتوي</li> <li>- لا توجد مكتبة ولا مختبر</li> </ul>

ان 80% من اساتذة مدارس هذا التجمّع متقاعدون وليسوا في ملاك وزارة التربية. غالبية الجهاز التعليمي تفتقر الى التدريب، كما تفتقر المدارس الى المختبرات والمكتبات واجهزة الكمبيوتر، بل وإلى ابسط التجهيزات التربوية، من مقاعد والواح ووسائل التدفئة الجيدة حيث تمتلئ معظم غرف التدريس، ولا سيما في بلدة حام، بمياه الامطار ايام الشتاء، فنتعطل وسائل التدفئة ويتوقف التدريس.

دفع هذا الوضع المتردي للقطاع التربوي بعض الاهالي الميسوري الحال (موظفون في القطاع العام وبخاصة في سلكي الجيش والدرك) الى ارسال اولادهم إلى مدارس خاصة ورسمية تقع خارج اطار التجمّع

(1305 تلميذاً) بسبب عدم توافر الصف المطلوب في مدرسة البلدة للالتحاق بمستويات التعليم المختلفة، وصعوبة توافر وسائل النقل وقطع الطرقات نتيجة تراكم الثلوج أيام الشتاء، في مقابل 689 تلميذاً ملتحقين بمدارس بلداتهم، وهذا يزيد من نفقات الأسرة التي تخصص أكثر من نصف دخلها لتعليم الأولاد في مدارس خاصة.

تقدّر نسبة الالتحاق المدرسي للفئة العمرية 6-12 سنة بـ 99% للذكور والإناث و80% للفئة العمرية 12-16 سنة نسبة التلاميذ بـ 87.8% لدى الذكور و83.4% لدى الإناث.

يفتقر التجمّع الى وجود ثانوية، ما يشكل مشكلة كبيرة لمن اراد متابعة تحصيله التعليمي وبخاصة الإناث اللواتي يواجهن التسرب المدرسي بعد انهاءن المرحلة المتوسطة بسبب عدم توافر ثانوية. هذه هي حال معظم اناث بلدة معربون، فيكون التسرب المدرسي تلقائياً بعد انهاء المرحلة المتوسطة لمن ليس باستطاعته ان يتابع تحصيله التعليمي في مدارس خارج اطار التجمّع بنسبة وصلت الى 12.2% للذكور و16.6% للإناث. وينزح ابناء الميسورين من الاهالي الى مدينة بعلبك ليلتحقوا بثانوياتها، وأحياناً كثيرة ينزح الاولاد دون الاهل، ما يزيد من اعباء الأسرة، فضلاً عن انقسامها الى قسمين، قسم يسكن في البلدة وآخر يستأجر منزلاً ليعود اليها أيام العطل.

جدول رقم 60: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

البلدة	نسبة الامية		نسبة الالتحاق (6-16 سنة)		نسبة التسرب		نسبة الناجحين في الشهادة الرسمية		عدد الجامعيين	
	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور
حام	50%	30%	75%	80%	25%	20%	3%	5%	3	4
الخضر	30%	2%	85%	82%	15%	18%	39%	37%	30	30
الخريبة	15%	10%	80%	82%	20%	18%	12%	9%	5	10
معربون	20%	10%	80%	82%	20%	15%	10%	20%	8	12
حورتعلا	17%	15%	85%	75%	15%	25%	15%	15%	60	40

لا تتجاوز كلفة التعليم في المدارس الرسمية 60000 ل.ل. يقوم الاهالي بتسديدها على دفعات. اما الاهالي غير القادرين على تسجيل اولادهم في المدارس، تتولى البلدية الموجودة في البلدة او اللجنة التربوية في حزب الله دفع رسوم التسجيل وتأمين الكتب المدرسية لهم.

بلغ عدد الطلاب الجامعيين الحاليين 202 طالباً (97 ذكور و 105 اناث). اما الخريجين للعام الماضي فلم يتجاوز عددهم 30 طالباً. يصل المستوى التعليمي العام للسكان المقيمين إلى ما دون المتوسط. وتقدر نسبة الامية لدى السكان (40 سنة وأكثر) بـ 15.4 % للذكور و 26.4% للاناث (جدول رقم 60).

لا تزال الخبرات الفنية على صعيد المحور قيد الاعداد في المهنيات ونسبتها ضئيلة لا تتجاوز 45 طالباً مهنياً. ويتمثل العائق الاساس امام دخول الشباب في مجال العمل التقني والعلمي في الوضع المادي. ويحتاج المحور، كما صرح اعيانه، إلى التدريب المهني في مجالات عدة، ومنها ميكانيك السيارات، الكمبيوتر، اللغات، الخ.

## 6. الوضع الصحي

تقتصر المؤسسات الطبية المتوافرة في قرى المحور على مستوصف صغير في بلدة معربون يتواجد فيه طبيبان وممرضة ولكن ليس بصورة دائمة لانهما من خارج البلدة. يستقبل هذا المستوصف بعض الحالات المرضية والمرضى الوافدين من بلدة حام اوقات تواجد الاطباء (صحة عامة واطفال). تبدو الخدمات الصحية فيه غير كافية نظراً إلى وجود نقص في المعدات الطبية الاولية، الامر الذي يدفع الاهالي في الحالات الطارئة الى التوجه نحو مدينة بعلبك مركز القضاء واقرب مكان استشفاء، او بلدة النبي شيت حيث يوجد مركز صحي. ولا تتوافر في المحور باكملة سوى صيدلية واحدة في بلدة الخضر، فيضطر الاهالي الى شراء الادوية (بما فيها الأدوية المزمنة) من النبي شيت او بعلبك، باستثناء اهالي بلدة معربون - وبجهود خاصة من قبل الاهالي- الذين يحصلون على أدوية الامراض المزمنة من جمعية الشبان المسيحيين مقابل اشتراك شهري لا يتجاوز 10000 ل.ل. بغض النظر عن الكمية. وتلعب الهيئة الصحية الإسلامية دوراً مهماً في القيام بحملات التلقيح وتأمين مستوصف نقال للقرى بصورة دورية (يوم واحد في الاسبوع) (جدول رقم 61).

جدول رقم 61: الخدمات الصحية المتوافرة في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

البلدة	مستوصف	خدمات طبية اولية	عدد الاطباء	الاختصاصات المتوافرة	ممرضات	المعاينات الخارجية في المستوصفات
حام	لا يوجد	غير متوافرة	لا يوجد	لا توجد	لا توجد	لا توجد
الخضر	لا يوجد	غير متوافرة	لا يوجد	لا توجد	15	لا توجد
الخريبة	لا يوجد	غير متوافرة	لا يوجد	لا توجد	لا توجد	لا توجد
معربون	يوجد	غير كافية	2 من خارج البلدة	صحة عامة، اطفال	1	2% من بلدة حام
حورتعلا	لا يوجد	غير متوافرة	5 يعيشون خارج البلدة	اطفال، اسنان، صحة عامة	5	لا توجد

يشمل التأمين 30% من سكان المحور (25% منهم جيش 3% ضمان اجتماعي، 2% تعاونية موظفي

الدولة) وبالتالي 70% منهم دون تأمين (جدول رقم 62).

لا تتعدى الأمراض والمشاكل الصحية السائدة آلام المعدة وبخاصة في بلدة حورتعلا بسبب تلوث المياه،

فضلا عن الأمراض المعروفة (قلب، ضغط، سكري).

جدول رقم 62: بعض مؤشرات الوضع الصحي في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

البلدة	نسبة المضمونين	توافر صيدلية	أقرب مكان استشفاء	أقرب مكان لحالات الطوارئ
حام	30%	لا توجد	بعليك	النبي شيت
الخضر	30%	توجد واحدة	بعليك	النبي شيت
الخريبة	20%	لا توجد	بعليك	النبي شيت
معربون	40%	لا توجد	بعليك	بريتال
حورتعلا	20%	لا توجد	بعليك	بريتال

## 7. الوضع الاقتصادي

يعتمد السكان على القطاعات الاقتصادية التالية:

- الزراعة: تشكل القطاع الاقتصادي الرئيس الذي يعتمد عليه سكان المحور بنسبة تصل الى 70%،

ويعتمد 5% منهم على تربية المواشي (ماعز، اغنام، ابقار). يتميز التجمع باقتصار القسم الاكبر من القطاع

الزراعي على زراعة الاشجار المثمرة كالدراق والاجاص والتفاح بنوعية الغولدن والستاركن، والمشمش

والكرز، وكلها من النوعية الممتازة. وتتميز بلدة الخضر بزراعة البطاطا والكرمة، والملكيات الزراعية في

معظمها ملكيات صغيرة بنسبة 90%.

يتم تصريف فائض الانتاج بالجملة في سوق بعليك وسوق الفرزل، لكن بعض المزارعين يفضل

تصريف انتاجه بنفسه عبر التجوال في البلدات المحيطة بالتجمع وبيعها بالمفرق. ويعاني القطاع الزراعي من

صعوبة تصريف الانتاج، فالمزارعون يضطرون الى بيع انتاجهم بالجملة وبأسعار زهيدة خوفاً من الكساد؛

ارتفاع كلفة النقل بسبب بعد البلدات عن الاسواق المحلية من ناحية، ووعورة الطرقات الزراعية من ناحية

اخرى، فينتج من ذلك تضرر الانتاج بسبب وعورة المسالك، وبالتالي الى انخفاض الاسعار بهدف التسويق؛

تضرر الانتاج بسبب الصقيع والثلوج؛ ارتفاع كلفة الاسمدة الزراعية ونقص الارشاد الزراعي وعدم قدرة الانتاج على تغطية نفقاته في ظل غياب التعاونيات الزراعية فيضطر المزارع الى تحمل كل تلك المشاكل؛ ضعف رغبة الشباب في تحسين العمل الزراعي نظراً إلى انخفاض المداخل والبحث عن فرص عمل خارج بلداتهم، ما يزيد نسبة النزوح.

- **التجارة:** تؤمن المداخل لحوالي 3% من السكان المقيمين، وهي تقتصر على الدكاكين الصغيرة التي تنتشر باعداد قليلة في كل البلدات وتتنوع لتشمل المواد الغذائية (حام، معربون، الخريبة)، وتتوسع اكثر في حورتعلا والخضر اذ تشمل محلات ألبسة، أدوات منزلية، أدوات كهربائية، اسمدة كيمياوية. جميع المؤسسات التجارية صغيرة ويديرها اصحابها واذا اتسعت فانها لا تتعدى افراد الأسرة.

- **الصناعة:** يعمل 5% من السكان المقيمين في القطاع الصناعي، ويقصد به محلات الحدادة الافرنجية ونجارة الموبيليا، بالاضافة الى معامل احجار اللين والبلاط. كل هذه المؤسسات صغيرة وغير قادرة على استيعاب عمال خارج إطار الأسرة، حيث يديرها أصحابها بمعاونة بعض من افراد الأسرة، واذا اقتضى الامر، فانه، أي رب العمل، يقوم باستئجار عامل سوري يومي (15000 ل.ل. في اليوم) لاتمام عمله.

- **الحرف:** ان الحرفة الوحيدة التي تم التعرف اليها في بلدات التجمع كافة هي "طرق القصب على الاقمشة الشفافة او الحريرية" في بلدة معربون. تقوم بهذه الحرفة اربع صبايا وتكاد تتلاشى لعدم وجود طلب عليها. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، ان الرسومات المعتمدة ليست حديثة، بالاضافة الى انها تعتبر مكلفة بالنسبة إلى أهالي التجمع (كلفة المنديل الواحد بطول متر وعرض نصف متر 50 دولاراً أميركياً)، ما يؤدي إلى صعوبة تصريفه وتراجع هذه الحرفة. اما الحرفة الثانية فهي في بلدة الخريبة، إلا أنها باتت متلاشية بسبب عدم وجود مستهلكين لها وهي صناعة "صواني القش".

بالاضافة الى هذه القطاعات البارزة، هناك القطاع الوظيفي الذي يستقطب 9% من السكان المقيمين، وتتوزع الوظائف بين قوى امن داخلي وجيش ومدرسين وموظفين في مصلحتي المياه والكهرباء. ويستقطب قطاع النقل 4% من السكان المقيمين، وهم سائقو سيارات عمومية وحافلات صغيرة، وقطاع البناء 3% من السكان، في حين لا تتعدى تحويلات المهاجرين 0.5%.

## 8. أنشطة البلدية

تتبع بلدات التجمع كافة اداريا لقضاء بعلبك لانجاز المعاملات، ذلك انه لا تتوافر مؤسسات حكومية في قرى المحور، باستثناء المدارس الابتدائية الحكومية ومخفر للدرك في بلدة معربون، وبلديتين: الاولى في الخضر وهي حديثة التأسيس إذ استحدثت عام 2004 وتضم 12 عضواً بموازنة تبلغ 173 مليون ل.ل.؛ الثانية في الخريبة وتأسست عام 1992، مؤلفة أيضاً من 12 عضواً بموازنة وصلت الى 400 مليون ل.ل. عام 2004.

تتعدم مشاركة السيدات في هاتين البلديتين، وعدد مخاتير المحور 7 مخاتير، ولكل بلدة مختار واحد باستثناء بلدة حورتعلا التي لها مختاران.

جدول رقم 63: المشاريع التي نفذت في محور معربون، حام، الخضر، الخريبة، حورتعلا

البلدة	نوع المشروع	الجهة الممولة	الجهة المنفذة	تكلفة المشروع	الفئات المستفيدة
الخريبة	جدران دعم	البنك الدولي	مجلس الانماء والاعمار	70 مليون ل.ل.	2% من السكان
الخضر	ترميم مقام النبي خضر	البلدية	البلدية	-	مجمّل السكان
	بصدد استملاك مشاعات البلدة لاقامة ملعب رياضي	البلدية	البلدية	لم ينفذ بعد	فئة الشباب مستقبلاً
معربون	جر مياه نبع مسافة 3 كلم	اليونسيف	وزارة الموارد	-	اهالي البلدة
	اضافة مبنيين لمبنى المدرسة القديم	وزارة التربية	وزارة التربية	35 مليون ل.ل.	اهالي البلدة
	اقنية ري	وزارة الموارد	وزارة الموارد	-	15% من المزارعين
حورتعلا	حفر بئر ارتوازية مع تجهيزها	الهيئة العليا للاغاثة	الجيش اللبناني	20 الف دولاراً أميركياً	لم تستخدم بعد

## 9. المؤسسات والجمعيات الأهلية

يفتقر التجمع الى أي نوع من الجمعيات الاهلية او الدينية او النوادي الشبابية والكشفية، إلا أنه توجد في بلدة حام تعاونية زراعية حديثة التأسيس (2002) لكنها غير فاعلة.

## 10. المشاكل والألويات

تتمثل المشاكل العامة في المحور في:

- نزوح غير كثيف باتجاه العاصمة بيروت (مناطق حيّ السلم، صبرا، الأوزاعي) وبعض البلدات المحيطة بالتجمع (بريتال، النبي شيت، حوش الرافقة، مدينة بعلبك) بسبب صعوبة الاتصال بالعالم المحيط خلال أيام الثلوج وهرباً من الطقس البارد، إضافةً إلى البحث عن فرص عمل وطلباً لمتابعة تحصيل اولادهم التعليمي، ولا سيما بعد المرحلة المتوسطة.
- تأثير حركة النزوح على فئة الشباب الذين ينزحون طلباً للعلم أو بحثاً عن فرص عمل، فينعكس ذلك على الفئات العمرية الشابة في بلدات التجمع باستثناء الذين يعملون في القطاع الزراعي.
- وجود عدد كبير من مخالفات البناء في بلدات التجمع كافة بنسبة وصلت الى 97%.
- بناء عشوائي دون تخطيط او تنظيم مدني ودون ترخيص.
- إخفاء الابنية الترابية وانتشار الابنية التي يغلب عليها الاسمنت ووجود نسبة 35% منها غير مكتملة البناء.

بالنسبة إلى مشاكل البنى التحتية، فهي تعاني من:

- سوء شبكة المياه وتعطل الجزء الاكبر منها، واعتماد الاهالي نرايش بلاستيكية لا يصل المياه الى المنازل ايام الصحو، وايام الجليد تتعطل النرايش ويصعب اوصول المياه الى المنازل.
- تلوث بيئي للآبار الارتوازية الخاصة بالاهالي بسبب عدم توافر شبكة صرف صحي في بلدات التجمع كافة، واعتماد جور صحية كوسيلة وحيدة لتصرف المياه.
- شبكة الطرقات الرئيسة بحاجة الى تأهيل وصيانة تامة، والطرقات الداخلية الى تعبيد وتوسيع بعرض لا يقل عن 4 امتار لتسهيل انتقال السيارات بين الاحياء والمنازل، خاصة في حام، معرون والخريبة.
- إفتقار التجمع الى مكب للنفايات، وقيام كل بلدة بالتخلص من نفاياتها على طريقتها الخاصة، ما يزيد من تلوث البيئة.

## مشاكل الخدمات الاجتماعية:

- نقص تام في الخدمات الاستشفائية لعدم توافر مستشفى، ما يعرض المرضى للخطر حيث تقع اقرب مستشفى على بعد 43 كلم من معربون الى بعلبك.
- عدم وجود ثانوية واقتصار القطاع التربوي على التعليم الاكاديمي في المدارس الرسمية التي تفقر الى ابسط تجهيزات التدريس وتحتاج الى صيانة تامة للمباني وتأهيل الكادر التعليمي.

## تتمثل مشاكل العلاقات الاجتماعية في:

- إفتقار التجمع الى جمعيات ونوادي، ما يضعف المشاركة الاجتماعية بين البلدات.
- إفتقار التجمع الى المؤسسات الحكومية والادارات الرسمية باستثناء مخفر درك في بلدة معربون وبلديتي الخضر والخريبة.
- تنشيط السياحة الدينية حيث يغلب على اكثرية بلدات التجمّع (الخضر، الخريبة، حورتعلا، حام) وجود مزارات دينية.

## على الصعيد الاقتصادي، تتمثل المشاكل في:

- سيطرة شبه تامة للقطاع الزراعي الذي يعاني من مشاكل كثيرة، كارتفاع كلفة الاسبدة والمبيدات والشتول، وصعوبة في التصريف، وتضرر بسبب وعورة الطرقات الزراعية.
- نزوح الفئة الشابة الى خارج اطار التجمّع لمتابعة التحصيل التعليمي نظراً الى عدم توافر ثانوية أو للبحث عن فرص عمل.
- نقص في المحلات التجارية واعتماد السكان على مؤونة الشتاء بسبب صعوبة التواصل مع التجمعات البشرية المحيطة وانقطاع الطرقات ايام الشتاء بسبب الثلوج.

## أبرز مشاكل التجمّع:

- إفتقار التجمّع الى بلديات تقوم بتأهيل البنى التحتية ولا سيما شبكة المياه.
- إفتقار التجمّع الى المراكز الصحية والاستشفائية.
- إفتقار المباني المدرسية والتجهيزات اللازمة.
- إفتقار التجمّع الى شبكة نقل عام.
- البنى التحتية كافة معطلة.
- المعالم الاثرية والدينية والطبيعية في التجمع بحاجة الى تاهيل للاستفادة من مداخلها.
- إرتفاع نسبة التسرب الدراسي.
- إرتفاع نسبة العاطلين من العمل.

## ثامناً: محور طاريا- النبي رشادة- الحدث- كفردان- بيت مشيك

### 1. لمحة تاريخية وجغرافية

يعود أصل تسمية مجمل القرى التي تنتمي الى هذا المحور الى السريانية ولها تفسيرات عدة، كلها مرتبطة بالزراعة والعبادة والعمل، حيث أثمرت تنوعاً طائفيًا وعشائريًا خلف إشكالات عدة على مرور الزمن. بلدة "حدث بعلبك" مشتقة من جذر (hadta) ومعناه الجديد والحديث.

بلدة طاريا أيضاً سريانية الأصل من (turaya)، ومعناها جبلي أو من (turayé)، نساك ومتعبدون ومنقطعون. بلدة "كفردان" مؤلفة من جزئين (kfar) ومعناه محلة أو قرية، و (dan) اسم علم عبري لمقاطعة في فلسطين، ويفيد معنى القضاء والحكم والفصل في الخلاف.

"مزرعة بيت مشيك" والتي تعود أيضاً الى أصل سرياني (Bet mshak) ومعناها المكان الذي تباع فيه الجلود وتشتري، ويقول أهالي البلدة أنها سميت كذلك نسبة الى عائلة بيت مشيك.

أما بلدة "النبي رشادة" فهي من لفظة (Rish'ide) وتعني العيد الأول ورأس الأعياد، وقد حرفت مع مرور الزمن. ويقول الأهالي أنها سميت كذلك نسبة الى مقام النبي رشادة الموجود داخل القرية.

شهدت هذه البلدات محطات تاريخية على امتداد الزمن من التعااضد العائلي العشائري، قائم على النزاعات واستملاك الأراضي، والذي أسفر عن خصومات توارثتها الأجيال، الى الازدهار الاقتصادي والاجتماعي من جراء زراعة الحشيش والافيون التي بلغت أوجها لفترة طويلة والتي ترسخت بصماتها على العمران. وبعد منع زراعة المخدرات، بدأ تراجع الوضع الاقتصادي في المنطقة، ما ساهم بشكل كبير في الهجرة والنزوح مما يجعلك تفكر بأن بعض القرى شبه خالية من الحركة جراء النزوح الأليم.

يقع هذا المحور على السفح الشرقي لسلسلة جبال لبنان الغربية، ويضم 14 بلدة تم اختيارها لأنها تمثل الصورة العامة للمحور ككل. تعلو هذه البلدات عن سطح البحر من 1075 متراً الى 1180 متراً، وتبعد عن مركز القضاء بعلبك 19 كلم، وعن العاصمة بيروت 75 كلم.

تحد هذا المحور من الشمال بلدتا السعيدة وبوداي، من الجنوب شمسطار وبيت شاما، من الشرق جزين وبريتال، من الغرب فاريا وكسروان.

أما المناخ فهو قارس شتاءً حيث تغطي الثلوج القرى وتقطع طرقاتها، كما تضربها موجات من السقيع الذي يضر كثيراً بالمزروعات. وفي الصيف يكون المناخ معتدلاً.

تتواصل هذه البلدات مع بعضها البعض عبر الطرقات الفرعية والعامة. فبلدة طاريا يمكن بلوغها عن طريق فرعية داخلية من بيت شاما-شمسطار-طاريا-حدث بعلبك-النبى رشادة-كفردان-بيت مشيك. كما يمكن أن تتواصل بلدة حدث بعلبك بطريق عيون السيمان وبلدتا كفردان وبيت مشيك مع بلدات أخرى مثل السعيدة وبوداي والعلاق.

## 2. السكان والمساكن

يقدر عدد سكان هذا المحور بـ 21767 نسمة بحسب القيود، يقيم نصفهم تقريباً في المحور في فصل الشتاء، وترتفع هذه النسبة خلال فصل الصيف. أما المقيمون الدائمون في القرى، فيبلغ عددهم 12700 نسمة، ويرتفع في فصل الصيف ليصل الى 18950 نسمة، يعني أن هناك 6500 مقيماً إقامة موسمية أي صيفاً فقط. ويبلغ عدد الناخبين الاجمالي في المحور 9006 ناخباً بحسب لوائح الشطب (جدول رقم 64).

تشكل الأسر الكبيرة (المؤلفة من 6 أفراد وأكثر) إحدى السمات المميزة لقرى المحور وتقدر نسبتها بـ 60% من مجموع الأسر، وهي نسبة مرتفعة تكشف عن التماسك القوي في بنية العائلة وما يتصل به من استمرار قوة السلطة الأبوية المستأثرة بنظام العلاقات داخل العائلة وخارجها، والمؤثرة في القيم وأنماط التفكير والسلوك والعمل والعيش والاستهلاك فيها. في المقابل، تبلغ نسبة الأسر المتحولة التي يتراوح عدد أفرادها بين 4 و5 أفراد، 24% من اجمالي الأسر. أما الأسر النووية الحديثة التي يتراوح عدد أفرادها بين 2 و3 أفراد، فقد بلغت نسبتها 16%.

جدول رقم 64: بعض المعطيات عن السكان في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك

اسم البلدة	عدد السكان	عدد المقيمين	عدد النازحين	نسبة النزوح	عدد الناخبين	السكان تحت 21 سنة	عدد الاسر	متوسط حجم الاسرة
طاريا	10000	6000	4000	40	4000	6000	850	7
الحدث	5500	3000	2500	45	2200	3300	680	4.4
نبي رشادة	2860	1500	1360	47.5	1144	1716	200	7.5
بيت مشيك	1750	1000	750	42.8	600	1150	175	5.7
كفردان	1657	1200	457	27.5	1062	613	250	5

يفتقر هذا المحور الى لمسات واهتمام الدولة، فلا يسعنا القول سوى أن الوضع القانوني للمساكن عشوائي وغير مرخص إلا مع قيام البلديات المستحدثة، حيث أمعنت في إلزام المواطنين على اعتماد الرخص قبل تشييد المساكن. وتشكل المساكن غير المرخصة 95% من مجمل المساكن (جدول رقم 65). ويعود عدم الترخيص الى عدم قيام الدولة بتسوية الأراضي وفرزها واعداد خرائط لها، حتى أننا نجد المساحات العقارية متداخلة بين بلدة وأخرى.

ان معظم المساكن في قرى المحور ملك لساكنيها، ولكن الظروف الحياتية جعلتهم يحوذون مكانين للسكن، واحد في القرية وآخر في مكان النزوح حيث التعليم والعمل، ما يرتب أعباء مالية على الفرد والأسرة معاً. وتستخدم جميع المنازل الصوبيات والحطب للتدفئة في فصل الشتاء، وعملية ايجاد منزل للايجار في هذا محور صعبة جداً بسبب عدم وجود منازل شاغرة.

جدول رقم 65: وضع المباني في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك

البلدة	عدد المباني	سكنية	تجارية	أساسية	ثانوية	مرخصة
طاريا	900	850	50	800	50	12
حدث	700	680	20	630	50	15
نبي رشادة	211	200	11	200	-	14
بيت مشيك	200	175	25	175	-	17
كفردان	315	300	8	89	3	15

### 3. البنى التحتية

تمر في هذه القرى طريق رئيسة هي: بيت شاما- شمسطار- طاريا- حدث- بعلبك. وتتميز الطرقات بضيقها ووعورتها، وتفتقد المواصفات التي تؤمن السلامة العامة خاصة على المنعطفات الخطرة، كما أن معظم الطرقات العامة تحتاج الى عملية تأهيل شاملة تراعي شروط المصلحة والسلامة العامة.

أما الطرقات الداخلية فهي سيئة ورديئة للغاية وتحتاج الى توسيع وتزفيت ذات نوعية جيدة، علماً أنه غالباً ما يكون ذلك على عاتق البلديات.

يتغذى هذا المحور والبلدات المجاورة من مياه اليمونة وشلالات عيون أرغش، إلا أن التلوث الذي ظهر في الآونة الأخيرة، والنتج بحسب آراء أهالي البلدات، عن تسرب المياه الآسنة الى جوف الأرض مع قيام

مسامك اصطناعية في أحواض حيث تتجمع مياه النبع، إضافة الى وجود النفايات بالقرب من النبع، كل ذلك له تأثيرات بالغة الخطورة على صحة السكان. وقد أشار بعض الفعاليات إلى وجود دراسة علمية تؤكد تلوث المياه. وعلى الرغم من أن معظم المساكن موصولة بالشبكة الرئيسية، تتوافر المياه بشكل منقطع (12 ساعة أسبوعياً)، ما يستوجب استخدام مصادر أخرى لتأمين البديل، وبالتالي يرتب أعباء إضافية على المواطن لتأمين مياه الشرب، من خلال الآبار الارتوازية، أو ايجاد خزانات لتجميع المياه (جدول رقم 66).

**جدول رقم 66: وضع المياه في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك**

البلدة	المصدر الرئيس	استمرارية الخدمة	مصادر أخرى	نوعية المياه	تكلفة إضافية سنوياً
طاريا	نبع اليمونة	منقطعة	شراء صهاريج	ملوثة	110000 ل.ل.
الحدث	نبع اليمونة	منقطعة	شراء صهاريج	ملوثة	110000 ل.ل.
نبي رشادة	نبع اليمونة	منقطعة	شراء صهاريج	ملوثة	110000 ل.ل.
بيت مشيك	نبع اليمونة	دائمة	لا توجد	ملوثة	110000 ل.ل.
كفردان	نبع اليمونة	منقطعة	تجميع خزانات	ملوثة	110000 ل.ل.

ان جميع المساكن غير موصولة بشبكة الصرف الصحي إذ أنّ الشبكة غائبة عن هذا المحور حيث تتركز عملية التخلص من المياه الآسنة عبر الجور الصحية التي تزيد الكلفة على المواطن، أو عبر آبار ارتوازية (مئات الأمتار) لا تتوافر فيها المياه، ما يشكل أبرز المشاكل التي لها تأثيرات سلبية من جراء التلوث الذي تسببه للمياه الجوفية، وهي في ازدياد طالما الوضع على حاله (جدول رقم 67).

**جدول رقم 67: وضع الصرف الصحي في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك**

البلدة	وجود شبكة	الآلية المتبعة	دور البلدية	تصريف المياه المبتذلة	تأثير على المياه والبيئة
طاريا	لا توجد	جور صحية	لا دور	شراء صهاريج	تلوث
الحدث	لا توجد	جور صحية	لا دور	شراء صهاريج	تلوث
نبي رشادة	لا توجد	جور صحية	لا دور	شراء صهاريج	تلوث
بيت مشيك	توجد	جور صحية	لا دور	شراء صهاريج	تلوث
كفردان	لا توجد	جور صحية	لا دور	شراء صهاريج	تلوث

جميع المساكن موصولة بالشبكة الرئيسية للكهرباء، ما عدا قرية وادي أم علي، حيث تشكل نسبة المساكن الموصولة 30% من مجمل المساكن، لكنها تعاني من التقنين والانقطاع خاصة مع حلول فصل الشتاء. أضف الى أن التوتر العالي موجود في أماكن يصعب الوصول إليها، ما يحول دون إمكان معالجة الأمر في حال انقطاع التيار الكهربائي، ويؤدي بالتالي إلى ازدياد فترة الانقطاع.

ويعاني هذا المحور من ضعف في قوة التيار، ما من شأنه تعطيل الأدوات الكهربائية. وتوجب عملية الانقطاع المستمر للكهرباء على المواطن إيجاد بديل، سواء مولد خاص أو اشتراك، ما من شأنه زيادة الأعباء على الأسر.

تقدّر نسبة المساكن التي تتوافر لها شبكة الهاتف الثابت 30% من مجمل المساكن، ما عدا قرية كفردان، إلا أن الخط الهوائي يتأثر بالعوامل الطبيعية وبخاصة في فصل الشتاء. كما أنها مرتبطة بتوافر التيار الكهربائي. وتتوافر الهواتف الخليوية مع الأفراد، غير أن الإرسال يعاني من مشاكل في بعض القرى (وادي أم علي).

**جدول رقم 68: عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك**

البلدة	عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت
طاريا	170
الحدث	120
النبي رشادة	24
بيت مشيك	غير متوفر
كفردان	150

#### 4. البيئة

تنتشر بلدات وقرى هذا المحور في مناطق جبلية حرجية وفي مناطق سهلية. ليس فيها معالم جغرافية مميزة، وتقتصر الاستفادة من المناطق الحرجية على قطع الأشجار لبيعها حطباً وفحماً ولكن بنسبة قليلة جداً. أما المناطق السهلية فيستفاد منها في زراعة الحبوب والخضروات.

## 5. الوضع التعليمي

يفتقر المحور الى مدارس مؤهلة ومجهزة. ولا توفر المناهج المعتمدة كل الاختصاصات على المستوى الثانوي والمهني.

إن أكثر من ربع سكان القرية بقليل لديهم مستوى تعليمي مطابق للمرحلة الابتدائية، يليهم الأشخاص الذين حققوا مستوى تعليمي مطابق للمرحلة المتوسطة ونسبتهم 23%، بينما تبلغ نسبة الأشخاص ذوي مستوى تعليمي مطابق للمرحلة الثانوية 20%، يضاف إليهم 15% تعليم مهني ثانوي. أما الأشخاص الذين وصلوا إلى مستوى جامعي فنسبتهم 10%، وأخيراً يشكل الأشخاص الذين يحظون بمستوى تعليمي مطابق لمرحلة الدراسات العليا المتخصصة حوالي 7%.

وبصورة عامة، يمكن القول أن المستوى التعليمي في المحور مقبول وآخذ في التحسن، بدليل أن عدداً مهماً من أبنائها يهتمون بمتابعة التحصيل العلمي حتى المرحلة الجامعية رغم الصعوبات التي تواجههم. ولعل أبرز ما يمنعهم من التحصيل العلمي يرتبط بشكل رئيس بعجزهم المادي وعدم قدرتهم على تحمل نفقات التعليم المتزايدة.

جدول رقم 69: توزيع المدارس والتلاميذ في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك

عدد التلاميذ من خارج البلدة	عدد التلاميذ خارج البلدة	عدد التلاميذ من البلدة	المرحلة التعليمية				عدد المدارس	نوع المدرسة	البلدة
			مهني	ثانوي	متوسط	إبتدائي			
-	85	350	-	×	×	×	1	رسمية	طاريا
-	-	-	-	-	-	-	-	خاصة	
-	67	120	-	-	×	×	1	رسمية	الحدث
800	45	50	-	-	×	×	1	خاصة	
15	200	40	-	-	-	×	1	رسمية	النبي رشادة
-	300	-	-	-	-	-	-	خاصة	
-	200	80	-	-	×	×	1	رسمية	بيت مشيك
-	-	-	-	-	-	-	-	خاصة	
-	75	85	-	-	×	×	1	رسمية	كفردان

أظهرت المعطيات الإحصائية الميدانية أن نسبة الأمية تقدّر بـ 12% من مجموع السكان المقيمين، وقد تبين أنها تبلغ حوالي 9% للذكور، و16% للإناث، وتوحي باتجاهها نحو الانحسار (جدول رقم 70).

جدول رقم 70: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك

البلدة	نسبة الأمية		نسبة الإلتحاق (6-16 سنة)		نسبة التسرب		نسبة الناجحين في الشهادة الرسمية		عدد الجامعيين	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
طاريا	15%	5%	90%	100%	7%	3%	45%	65%	80	120
الحدث	8%	5%	95%	100%	5%	-	75%	70%	35	40
النبي رشادة	15%	10%	100%	100%	-	-	65%	60%	15	20
بيت مشيك	30%	15%	90%	95%	10%	5%	60%	55%	8	12
كفردان	15	10	90%	80	10%	20%	65%	60%	20	10

## 6. الوضع الصحي

تتوافر الخدمات الصحية في هذا المحور من خلال مستوصفات تابعة لوزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية، إضافة إلى العدد الضئيل من العيادات الخاصة التي توفر أنواع معينة من الاختصاصات (صحة عامة- نسائي-أطفال- أسنان). وتتوافر الصيدليات في المحور، كما أن بعض المستوصفات يؤمن الأدوية المزمّنة عن طريق الوزارة. وتجرى حملات تلقيح للأطفال ودورات تدريبية وتنقيفية توعوية لصحة للنساء. ويحتم عدم توافر مشفى في المحور نقل الحالات الطارئة والجراحية إلى مستشفيات بعلبك. ليست هناك أي أمراض شائعة لدى الأطفال، أما كبار السن فهم يعانون من أمراض الضغط، والقلب، والشرابيين والسكري... أما الخدمات المقدمة في المستوصفات فهي شبه مجانية.

جدول رقم 71: الخدمات الصحية في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك

هل توجد معاینات من خارج البلدة	ممرضات	إختصاصات متوافرة	عدد الأطباء الموجودين	خدمات طبية غير متوافرة	مستوصف	البلدة
لا يوجد	1	صحة عامة	1	مختبر، اطفال، نسائي	1	طاريا
يوجد	1	نسائي، عظم، أطفال، صحة عامة، قلب	7	مختبر	1	الحدث
-	-	-	-	-	-	النبي رشادة
-	-	-	-	-	-	بيت مشيك
نعم	3	نسائي، أطفال، قلب	3	مختبر	1	كفردان

جدول رقم 72: بعض المعطيات عن الوضع الصحي في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان، بيت مشيك

البلدة	نسبة المضمونين أو المؤمنين	وجود صيدلية	مكان الإستشفاء	حالات الطوارئ
طاريا	30%	-	مستوصف البلدة	بعلبك
الحدث	65%	1	مستوصف الرعاية الصحية	بعلبك
النبي رشادة	20%	1	مستوصف شمسطار	بعلبك
بيت مشيك	18%	-	مستوصفات مجاورة	بعلبك
كفردان	60%	-	مستوصف وزارة الشؤون الاجتماعية	بعلبك

## 7. الوضع الاقتصادي

يعتمد سكان هذا المحور على القطاعات الاقتصادية التالية:

**الزراعة:** يشكل هذا المحور مثلاً حياً للقرى التي اعتمدت ولا تزال على الزراعة كنشاط انتاجي رئيس يرتكز عليه اقتصاد القرى، وكمصدر أساس لتحقيق المداخيل فيها. فقد تضافرت مجموعة عوامل وظروف ايجابية ساهمت بانطلاق الزراعة وتطويرها ورسمتها، وبالتالي تحقيق عائدات مرتفعة لها. فالأرض الصالحة للزراعة والمستثمرة، سواء منها الجبلية الممتدة على المدرجات الصخرية والصالحة لبعض أنواع الأشجار المثمرة، أو المنبسطة والممتدة في أرجاء السهل الواسع والصالح لاستغلال مختلف أنواع الحبوب والخضار، بعضها بعلي والآخر مروى من مياه اليمونة حيث يفتقد للأقنية المستحدثة. ويتم تأمين القوى العاملة الزراعية المطلوبة للعمل في الأرض من القرية، وعند الاقتضاء وبخاصة في مواسم التبغ، يصار الى الاستعانة بعمال غير لبنانيين. أما بالنسبة إلى مساحة الأراضي الزراعية، لم تتح لنا الاستمارة التعرف إلى المساحة الفعلية لها، في حين قدرّت نسبة الأراضي الصالحة للزراعة في هذا المحور بين 20% و40% من مساحة المحور. على صعيد أنواع المزروعات، تعتبر زراعة التبغ الأساسية في المحور، تليها زراعة البطاطا والبصل التي تراجعت بسبب ضعف الأسواق المحلية. كذلك تزرع الكرمة والخضار والفواكه واللوزيات. وفيها أيضاً بعض الزراعات التقليدية مثل القمح والشعير. وتجدر الإشارة هنا إلى ان الزراعة التي كانت سائدة ويقوم عليها دخل الأسر هي زراعة الحشيش والأفيون، إلا أنها توقفت واستبدلت بزراعة التبغ.

ان معظم المزارعين يستخدمون في انتاجهم الآلات والمعدات الزراعية والأدوية والأسمدة الزراعية بشكل منتظم. وغالباً ما تكون زراعة التبغ هي الأكثر حاجة لاستخدام المزارعين لعمال مأجورين لتسيير نشاطاتهم. ويقوم معظم المزارعين بتصريف انتاجهم الزراعي في أسواق مدينة بعلبك-الفرزل وقب الياس، تليها بعض المزارعين الذين يعرضون انتاجهم في الأسواق المجاورة. أما التبغ فيسلم الى مؤسسة الريجي حسب الرخص المتوفرة مع المزارع.

يعتبر معظم المزارعين أنّ أبرز المشاكل التي تواجه الزراعة في هذا المحور هي التالية:

- صعوبات بتصريف الانتاج.
- عدم وجود سياسة زراعية واضحة من قبل الدولة.
- ضعف التوجيه والارشاد الزراعي من قبل وزارة الزراعة.
- منافسة المنتجات الزراعية الأجنبية المماثلة للمنتجات المحلية.
- كلفة الانتاج مرتفعة.
- عدم توفر مياه للري بشكل كاف.

**الصناعة:** تقتصر الصناعة في هذا المحور على وجود مصانع للكيبس والمخللات والألبان والأجبان، وتعتبر مورد حوالي 10% من سكان هذه البلدات.

**تربية المواشي:** تقتصر الثروة الحيوانية في هذا المحور على تربية المواشي من أغنام وأبقار.

**الحرف:** تقتصر الحرف في هذا المحور على البعض القليل الذي يلازم حياة القرى عامة ولا تتميز بأي حرفة مشهورة. أما أنواع الحرف الموجودة فهي: الحدادة الافرنجية، السنكري، البلاط، الحلاقة الرجالية، التجارة، الحدادة والميكانيك،-كهرباء السيارات، الخبز على الصاج، والصناعات الغذائية المنزلية (مؤن).

بالإضافة الى هذه القطاعات هناك قطاعات أخرى تدعم الاقتصاد المحلي وتشكل دخلاً لقسم السكان المقيمين ومنها القطاع الوظيفي (35% من السكان المقيمين)، وتشمل الوظائف العامة والخاصة، مدرسين، موظفين، في السلك العسكري وقوى الأمن. أما المهن الحرة كالتبابة والمحاماة، فعددهم قليل جداً، والمهاجرون فلا يساهمون إلاّ بشيء ضئيل من الدعم الاقتصادي للمحور.

جدول رقم 73: النشاطات الاقتصادية ومصادر الدخل الأساس في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفردان،

بيت مشيك

حرفيات	1%	صيد	-
مداخيل المهاجرين	10%	تجارة	5%
الهجرة الموسمية	10%	صناعة	3%
زراعة	20%	تصنيع زراعي	2%
تربية مواشي	1%	مداخيل الهجرة الداخلية	10%
مشاريع سياحية	-	قطاع البناء	4%
قطاع النقل	1%	تأجير آلات زراعية	2%
مساعداً من مؤسسات أهلية أو حكومية	1%	غير ذلك، وظيفة عامة	30%

## 8. الوضع الاجتماعي

إنّ الوضع السائد في العلاقات التي تربط أبناء هذا المحور هو العلاقات القائمة على مبدأ القرابة والمصاهرة، تليها العلاقات القائمة على أساس الجوار والانتماء الديني الواحد، وأخيراً العلاقات القائمة على أساس المصلحة المتبادلة.

تحتاج المؤسسات الاجتماعية الموجودة الى التفعيل والدعم لتكثيف الجهود والنشاطات حيث تبدو نادرة في قرى وغير موجودة في قرى أخرى.

## 9. أنشطة البلدية

ينتمي هذا المحور ادارياً الى المحافظة والقضاء حيث تنجز المعاملات الإدارية تبعاً: معاملات النفوس - شمسطار، معاملات ادارية: زحلة (المحافظة) - بعلبك (القضاء).

أما على مستوى الادارة المحلية، فتتجسد بوجود البلديات في بعض القرى (حدث بعلبك - طاريا) أو المختار في البعض الآخر، والتبعية لبلديات أخرى (بيت مشيك، كفردان) تتبع ادارياً لبلدية شمسطار، والنبي رشادة تابعة لبلدية حدث بعلبك.

كانت في الماضي الحالة الانتخابية في المحور محكومة بزعيم العائلة أو العشيرة، وهو الذي يقرر اتجاه العملية الانتخابية باختيار المرشح الذي يريده، كما يملئ على عشيرته أو عائلته انتخابه. أما في الوقت الحاضر، تتسم الانتخابات بالطابع الحزبي وقد أصبح للحزب الدور الأبرز في عملية الانتخابات بشكل عام.

جدول رقم 74: بعض المعلومات عن البلديات في محور طاريا، النبي رشادة، الحدث، كفر دان، بيت مشيك

البلدة	تاريخ التأسيس	عدد الاعضاء	الموازنة (بالمليون ل.ل.)	النفقات (بالمليون ل.ل.)	المشاريع التي نفذت	التبعية للبلدات
طاريا	1986	15	350	186585000	شبكة طرق داخلية	شمسطار
الحدث	1960	14 ذكور و 1 اناث	200	75	شبكة طرق داخلية، حديقة عامة	شمسطار
نبي رشادة	-	-	-	-	-	شمسطار
بيت مشيك	-	-	-	-	-	شمسطار
كفر دان	-	-	-	-	-	شمسطار

## 10. المشاكل والأولويات

يمكن تلخيص المشاكل في المحور على الشكل التالي:

### على مستوى البنى التحتية:

- تلوث المياه الجوفية الناتجة من تسرب المياه الآسنة الى جوف الأرض.
- عدم ربط المياه المبتذلة بشبكة خاصة ومن ثم بمحطة تكرير تساعد في الحفاظ على المياه الجوفية.
- عدم توافر خزانات لتجميع المياه والاستفادة منها خلال أيام الأسبوع.
- الحاجة الملحة الى وجود شبكة طرقات رئيسة وداخلية مؤهلة تتوافر فيها شروط السلامة العامة.
- الطرق الزراعية غير مؤهلة ( طريق عيون السيمان - فاريا... )
- التلوث الناتج من عدم ايجاد طريقة جذرية لمعالجة النفايات بطريقة تراعي السلامة البيئية.
- مشكلة الري نظراً إلى عدم توافر الأقفنية لجر المياه من الينابيع الى الأراضي الزراعية.

### على صعيد التعليم:

- البنى التحتية للمدارس غير مؤهلة من حيث الملاعب، الصفوف، المراحيض والتجهيزات....
- غياب التنوع في المدارس ليشمل التعليم المهني والثانوي.
- إفتقار المدارس إلى أهم التجهيزات والوسائل التعليمية الحديثة، اضافة الى المختبر العلمي الضروري لمواكبة متطلبات المنهاج التعليمي الجديد.
- كلفة اضافية على النقل الى المدارس والجامعات خارج المحور.
- تدريب الكادر التعليمي على المناهج الجديدة.
- عدم توافر الأندية المدرسية الثقافية والرياضية.

### على الصعيد الصحي:

- البناء الضيق والخدمات المحصورة بالصحة العامة.
- عدم توافر المراكز الصحية الشاملة والمتنوعة من حيث الاختصاصات والتجهيزات.
- عدم توافر مستشفى قريب من المحور يسهل عمليات الطوارئ والولادة.

### على صعيد العلاقات المجتمعية:

- قلة النوادي والبرامج التطوعية لملء الفراغ عند الشباب.
- طغيان العلاقات الاجتماعية القائمة على الأمور الدينية أكثر منها المدنية.
- عدم توافر الوعي الكامل لأهمية تفعيل الجمعيات المحلية.

وتتلخص الأولويات في ما يلي:

- عدم وجود شبكة صرف صحي.
- تلوث مياه نبع اليمونة.
- مشكلة التسرب الدراسي.
- نقص التجهيزات في المدارس الرسمية.
- عدم تسويق الانتاج الزراعي.
- ارتفاع مستوى البطالة.
- مشكلة المياه.

## تاسعاً: محور نحلة ويونين

### 1. لمحة جغرافية

يقع محور نحلة- يونين شمال مدينة بعلبك وجوارها، ويتكون من هاتين البلديتين بالإضافة إلى قريتي خرماته والصوانية، أي على السفح الغربي لسلسلة جبال لبنان الشرقية. وتنتشر أراضي هاتين البلديتين لتتكون كل منها من جبل وسهل، وفي نحلة يوجد وادي معروف بمياهه الغزيرة.

يبلغ ارتفاع هاتين البلديتين حوالي 1200 متراً عن سطح البحر، وتبلغ مساحتهما حوالي 200 كلم مربع، وتحدهما عرسال شمالاً ومقنة غرباً وبعلبك جنوباً. وتبعد نحلة عن بعلبك 6 كلم، بينما تبعد يونين 19 كلم. وتشكل بعلبك مركز التواصل والخدمات لهاتين البلديتين، حيث المدرسة الثانوية والمهنية والسوق والطبابة والاستشفاء ودائرة النفوس والمعاملات الإدارية.

يسود المناخ الصحراوي الجاف في هذا المحور، خاصة وان سلسلة جبال لبنان الشرقية هي عارية جرداء. وتضعف نسبة هطول الامطار حتى انها لا تتجاوز 300 ملم سنوياً، أما الحرارة فتتراوح بين 35 درجة صيفاً وخمسة تحت الصفر شتاءً، وتتفاوت درجات الحرارة بين النهار والليل ليصل الفرق إلى 8 درجات. تتكون التربة في هذا المحور من تربة بيضاء كلسية في الجبال وتربة حمراء في السهل والوادي.

### 2. السكان والمساكن

يبلغ عدد سكان المحور حوالي 17000 نسمة، في حين يقدر عدد المقيمين بـ 7200 نسمة. تبلغ الفئة العمرية تحت سن 21 سنة، 10100 نسمة، أي ما نسبته 60% من عدد السكان، ما يؤشر إلى البنية العمرية الفتية للسكان. أما عدد المقترعين فيبلغ 1750 مقترعاً في نحلة و350 مقترعاً في يونين. ويبلغ متوسط حجم الاسرة 5 افراد في نحلة و5.5 افراد في يونين (جدول رقم 75).

ترتفع نسبة النزوح لتصل إلى حوالي 60% (في نحلة) من عدد السكان (معظمهم يسكن في حي السلم وأحياء الضاحية الجنوبية لبيروت). ويعود النزوح، كما في باقي المحاور من منطقة بعلبك، إلى أسباب عدة منها:

- البحث عن فرص عمل بفعل تمركز النشاطات الاقتصادية في العاصمة وضواحيها كباقي دول "العالم الثالث".
- انهيار القطاع الزراعي التقليدي وعدم توافر الزراعات البديلة.

- منع زراعة المخدرات في بلدة يونين (نحلة لم تعرف زراعة المخدرات).
- حوادث الأخذ بالثأر التي حصلت خلال الستينات من القرن الماضي بين آل زغيب وآل درة في بلدة يونين.

وما يستدعي الانتباه هو العودة الموسمية للنازحين إلى البلدة بما يوازي عدد المقيمين، ليسكنوا مع اقربائهم وأهلهم، وقد تطول الإقامة لأسابيع على حد تعبيرهم.

#### جدول رقم 75: بعض المعطيات عن السكان في محور نحلة ويونين

البلدة	عدد السكان	عدد المقيمين	عدد النازحين	نسبة النزوح	عدد الناخبين	ما تحت سن 21 سنة	عدد الاسر	متوسط حجم الاسرة
يونين	11500	5000	6500	43%	4800	6700	900	5.5
نحلة	5600	2200	3400	60%	2200	3400	450	5

تنتشر المباني في هذا المحور بشكل غير كثيف، إلا في الاحياء القديمة. وهي منشأة من الاسمنت وتبدو انها اميل إلى المظهر النظيف. يغلب على الوانها لون الكلس الابيض. وما يلفت الانتباه هو مبنى المدرسة شمال مدخل بلدة يونين والذي انشئ حديثاً بتمويل من الاتحاد الاوروبي.

يرتفع بعض المباني ليتكون من ثلاثة طوابق لآخوة متجاورين في السكن، وقد يكون بعض الشقق السكنية فيها يستعمل للاستخدام الثانوي (خلال المناسبات والضيف). وتتراوح نسبة المباني التي تستخدم كسكن ثانوي بين 10% و20%، ونسبة المباني المرخصة بين 3% و10% من اجمالي المباني (جدول رقم 76)، ويعود ذلك إلى أسباب عدة أبرزها الملكية الارثية. تتوزع المباني عشوائياً دون وجود أي مخطط توجيهي للمحور أو لبلداته. وتتراوح نسبة المساكن غير المكتملة بين 5% و10%. اما التدفئة فهي على المازوت والخطب.

#### جدول رقم 76: وضع المباني في محور نحلة ويونين

البلدة	عدد المباني	سكنية	تجارية	أساسية	ثانوية	مرخصة
يونين	1000	1000	—	900	100	10%
نحلة	500	500	—	450	50	3%

### 3. البنى التحتية

يعتبر وضع الطرقات مقبولاً حالياً بالنسبة إلى ما كانت عليه سابقاً، إذ تمّ تعبيدها من قبل المجالس البلدية المتعاقبة خلال السنوات الاخيرة.

توجد مياه وافرة للشفة من خلال الينابيع المحلية. ويتم تنفيذ شبكة مياه الشفة في البلديتين المذكورتين، وكان يتوقع انجازها خلال العام 2006.

أما بالنسبة إلى مياه الري، فانها غير كافية لري الاراضي الصالحة للزراعة، ما دفع الاهالي إلى تركها بدون استثمار، خاصة وان عملية تسويق الانتاج الزراعي غير متوافرة للزراعات التقليدية. ويتم تحويل بعض مجاري الصرف الصحي إلى اقنية الري، ما يتسبب بتلوث المياه والخضار التي تروى بهذه المياه (جدول رقم 77).

#### جدول رقم 77: وضع المياه في محور نحلة ويونين

البلدة	المصدر الرئيس	استمرارية الخدمة	مصادر أخرى	نوعية المياه	كلفة إضافية
يونين	شبكة مياه شفة	دائمة	بئر، نبع (16 انش)	ملوثة	كلا
نحلة	نبع رئيس وشبكة مياه شفة	دائمة	نبع الشاغور	تلوث مياه الري	كلا

لا توجد شبكات صرف صحي في بلدات المحور ويلجأ الناس إلى حفر الجور الصحية التي أضحت سبباً لتلوث المياه الجوفية (جدول رقم 78).

#### جدول 78: وضع الصرف الصحي في محور نحلة ويونين

البلدة	وجود شبكة	الآلية المتبعة	دور البلدية	تصريف المياه المبتذلة	تأثير على المياه والبيئة
يونين	—	جور صحية	لا دور	شفط بالصهاريج	تلوث
نحلة	—	جور صحية	لا دور	شفط بالصهاريج	تلوث

تتوافر الشبكة العامة للكهرباء كما في كل لبنان، وكذلك عملية انقطاع الكهرباء والتقنين، ما يدفع الناس إلى اللجوء إلى الاساليب البدائية (لوكس يعمل على الكاز أو الغاز). ويستخدم عدد قليل من السكان المولدات الكهربائية الخاصة.

توجد في بلدات وقرى المحور شبكات هاتف ثابت، لكنها شبكات هوائية وهذا ما يضعف عملية الارسال. يبلغ عدد المشتركين فيها حوالي 25% من عدد السكان، في حين تقدر نسبة الاشتراكات في الهاتف الخليوي بـ 15%. ولا يوجد سنترال داخلي في عرسال. أما غير المستفيدين، فهم من الفئات الاجتماعية التي لا تتحمل تكاليف مادية اضافية على نفقاتها الأساسية.

**جدول رقم 79: عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور نحلة ويونين**

البلدة	عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت
يونين	220
نحلة	130

#### 4. البيئة

الارض والمياه هما الثروتان الطبيعيتان في هذا المحور. اذ توجد اراضي زراعية شاسعة غير مستغلة وينابيع مياه، وان كانت مهددة بالتلوث نتيجة الجور الصحية، وهذه هي المشكلة البيئية الوحيدة. ولا يستفاد من الشمس والهواء كمصادر للطاقة في هذا المحور. ويوجد في بلدة نحلة موقع اثري غير مؤهل يعرف باسم "حصن اليهود".

#### 5. الوضع التعليمي

تتوافر في بلدتي المحور ثلاث مدارس رسمية، وهي تقوم بأداء جيد ومسؤول. ولقرب بلدات هذا المحور من مدينة بعلبك، يرسل الأهالي أولادهم الى مدارسها الثانوية والمهنية وجامعاتها أيضاً، بالإضافة الى فروع الجامعة اللبنانية في البقاع- كسارة.

جدول رقم 80: توزيع المدارس والتلاميذ في محور نحلة ويونين

البلدة	نوع المدرسة	عدد المدارس	المرحلة التعليمية				عدد التلاميذ من خارج البلدة	عدد التلاميذ خارج البلدة
			إناث	ذكور	متوسط	إجمالي		
يونين	رسمية	2	1	1	1	1	1500	
	خاصة	-	-	-	-	-	-	
نحلة	رسمية	1	-	-	1	-	460	
	خاصة	-	-	-	-	-	-	

يحصل التسرب الدراسي في المرحلة المتوسطة وبنسبة تقدر بـ 1% في نحلة و5% في يونين. تتقارب نسبة الأمية في بلدي هذا المحور وتقدر بـ 10% للنساء و5% للرجال (جدول رقم 81).

جدول رقم 81: بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور نحلة ويونين

البلدة	نسبة الأمية		نسبة الإلتحاق (6-16 سنة)		نسبة التسرب		نسبة الناجحين في الشهادة الرسمية		عدد الجامعيين
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
يونين	10%	5%	95%	95%	5%	5%	70%	65%	170
نحلة	10%	5%	99%	99%	1%	1%	72%	70%	65

6. الوضع الصحي

يلجأ الاهالي لتأمين الخدمات الصحية إلى مدينة بعلبك المجاورة لهم (طبابة، استشفاء، صيدلية). ويوجد مركز صحي إجتماعي في نحلة تابع لوزارة الشؤون الإجتماعية ومستوصف أهلي في يونين، إلا أنهما لا يسدان إلا الاحتياجات الطبية الضرورية جداً.

جدول رقم 82: الخدمات الصحية في محور نحلة ويونين

البلدة	مستوصف	خدمات طبية غير متوافرة	عدد الأطباء الموجودين	إختصاصات متوافرة	ممرضات	وجود معاینات من خارج البلدة
يونين	2 (غير مجدية)	قلب، أسنان، مختبر	صحة، أطفال	لا شيء	1	كلا
نحلة	مركز صحي إجتماعي	أسنان، مختبر، تصوير قلب	أطفال، صحة عامة، نسائي	نسائي، أطفال	3	كلا

وتتفاوت نسبة المضمونين لتصل إلى 80% في بلدة نحلة (متقاعدین من الجيش)، بينما هي 30% في يونين.

7. الوضع الاقتصادي

يتمحور الوضع الاقتصادي لسكان هذا المحور حول الوظيفة في القطاعين العام والخاص من جهة، والزراعة (خاصة في بلدة نحلة) من جهة ثانية، وبفارق كبير من حيث النسبة لمصلحة الوظيفة. ففي حين تؤمن الوظيفة العامة (150 موظفاً في نحلة) ما يعادل 150 مليون ل.ل شهرياً، تؤمن الزراعة 100 مليون ل.ل سنوياً، إذ يزرع ما مساحته 10000 دونم ري سنوياً بنسبة 30% من الاراضي الصالحة للزراعة وبفضل وجود النبع واقنية الري. أما في يونين، فنسبة الاراضي المزروعة هي 2%، علماً ان 80% من اراضي يونين صالحة للزراعة، وهذا يعود إلى حوادث الاخذ بالتأثر في الستينات والتي دفعت ابناء البلدة إلى النزوح وترك الاراضي، بالاضافة الى انهيار القطاع الزراعي. أما نسبة الموظفين فلا تتجاوز الـ 5%، ولهذا ترتفع نسبة البطالة في هذا المحور إذ تقدّر بـ 20% في نحلة و60% في يونين وبخاصة في صفوف الشباب.

جدول رقم 83: النشاطات الاقتصادية ومصادر الدخل الأساس في محور نحلة ويونين

حرفيات	0.5%	صيد	-
مداخل المهاجرين	3%	تجارة	10%
الهجرة الموسمية	5%	صناعة	5%
زراعة	15%	تصنيع زراعي	-
تربية مواشي	0.5%	مداخل الهجرة الداخلية	10%
مشاريع سياحية	-	قطاع البناء	5%
قطاع النقل	2%	تأجير آلات زراعية	2%
مساعدات من مؤسسات أهلية أو حكومية	-	غير ذلك، وظيفة عامة، قطاع خاص	42%

وتتوافر اعداد من اصحاب المهن الحرة كالأطباء والمهندسين والقضاة والاساتذة الجامعيين، ولا وجود للكفاءات الفنية العالية. وتبدو الحاجة إلى التدريب ملحة في ظل غياب أي مؤسسة تهتم بذلك، وبخاصة في مجالي المعلوماتية واللغة الانكليزية.

## 8. الوضع الاجتماعي

تسود في هذا المحور العلاقات الاجتماعية التقليدية القائمة على اساس العائلة والجيرة. وتظهر المنافسة بشكل واضح في المناسبات الانتخابية. وباستثناء البلديات، لا وجود لمؤسسات المجتمع المدني الفاعلة. ولا يلاحظ وجود لعائلات مهيمنة اذ يوجد في كل بلدة عدد من العائلات الكبرى التي تتوازي من حيث العدد. ففي نحلة عائلات يحفوفي، شقير، يزبك، اما في يونين فعائلاتها الاكبر هي زغيب، درة، حيدر، سلوم، اطرش.

## 9. أنشطة البلدية

يبلغ عدد أعضاء المجلس البلدي لكل من البلديتين 15 عضواً، ولا توجد نساء بينهم (جدول رقم 84).

جدول رقم 84: بعض المعلومات عن البلدية في محور نحلة ويونين

البلدة	عدد أعضاء المجلس	موازنة 2005 (بالمليون ل.ل.)	قطع حساب 2004 (بالمليون ل.ل.)	أهم المشاريع المنفذة
يونين	15	مليار و 280 مليون	459972	جدران دعم أقنية ري
نحلة	15	200 مليون	100	أقنية الري

يتبين الفرق الواضح بين الموازنة للعام 2005 لبلدية يونين والبالغة مليار و 280 مليون ل.ل، والنفقات للعام 2004 البالغة 459272000 ل.ل. وقد أدت الخلافات العائلية في بلدة نحلة إلى منع انتخاب رئيس للمجلس البلدي، فالحقت اعمال البلدية بالقائمقامية. وقد كانت نفقاتها قد بلغت 100 مليون ل.ل في العام 2004. أما المشاريع المنفذة فهي أقنية ري وجدران دعم.

## 10. المؤسسات والجمعيات الأهلية

يقتصر وجود الجمعيات الأهلية على جمعية آل حيدر التي تأسست في العام 1994، وهي تقدم خدمات صحية.

## 11. المشاكل والأولويات

يمكن اختصار مشاكل هذا المحور على الشكل التالي:

- البطالة التي تتراوح نسبتها بين 20% و60% من القوى العاملة غير المؤهلة، من هنا تبدو الحاجة إلى التدريب في المجالات كافة.
- عدم استثمار الأراضي الصالحة للزراعة بسبب عدم توافر التسويق.
- عدم وجود مؤسسات للمجتمع المدني فاعلة
- عدم وجود أطر اجتماعية تؤسس لعلاقات منظمة يمكن ان توعد بوعي افضل للمشاكل القائمة.
- مشاكل الصرف الصحي والمياه

وتتلخص الأولويات في الحاجة الملحة إلى مكتب تقني يقدم المساعدة التقنية للمجالس البلدية والجمعيات الأهلية، ويشجعها على ممارسة دورها من خلال فهم اعمق لقضايا التنمية ومن خلال رؤى واضحة لمستقبل الاهالي.

## عاشراً: محور شعث،نبحا،القدام

### 1. لمحة تاريخية وجغرافية

يقع محور شعث في قضاء بعلبك من الناحية الشمالية على السفح الشرقي لسلسلة جبال لبنان الغربية. يرتفع هذا المحور عن سطح البحر ما بين 1050 متراً في القدام، الى 1300 متراً في نبحا، الى 950 متراً في حربتا. تتصل حدود بعض القرى ببلدات بشري والأرز. يبلغ عدد البلدات التابعة لهذا المحور بحسب تقسيم المحاور التابعة للدراسة 8 بلدات وهي: شعث- رسم الحدث- الرام- القدام- قرحا- نبحا- الحرفوش- الجوبانية (القرى المختارة هي: شعث - نبحا- القدام). يعتمد سكان هذا المحور إقتصادياً على القطاع الزراعي، لكن الخلافات العائلية بين آل طوق وآل أمهز أدت الى انتقال آل طوق الى عيون أرغش والسيطرة على النبع، ما أدى الى انقطاع المياه وتسبب في تراجع الزراعة في نبحا، ما أدى بدوره الى نزوح أهالي البلدة الى سوق العمل (بعلبك-الضاحية الجنوبية)، ولم يبق في البلدة سوى 40% من عدد السكان. أما في شعث، فقد حدثت سيول من الغرب عام 1925 سببت أضرار بالغة في الأراضي الزراعية.

يبعد هذا المحور مسافة 18 الى 27 كلم عن مركز القضاء، و40 الى 75 كلم عن مركز المحافظة. تبلغ مساحة هذه القرى الثلاث حوالي 5000 هكتاراً. وتعتبر بلدتا شعث ونبحا القرينتين الرئيسيتين في هذا المحور من ناحية الكثافة السكانية وتوافر الخدمات الصحية والتربوية.

### 2. السكان والمساكن

تتميز هذه البلدات بارتفاعها عن سطح البحر وبعدها عن المراكز الادارية مثل بعلبك وزحلة وسوق العمل بالتحديد. كل ذلك كانت له بصمات على الهجرة والنزوح من المحور، بالإضافة الى الخلافات العائلية على مرّ الزمن، حيث ارتفعت نسبة الهجرة لتصل الى اكثر من 50% من مجمل السكان.

يقارب عدد سكان بلدات المحور المختارة، أي شعث ونبحا والقدام 22000 نسمة. ويبلغ عدد الناخبين بحسب لوائح الشطب 7660 ناخباً، وعدد المقترعين 4245 مقترعاً، أي بنسبة اقتراع تصل إلى 55.4%، وهي نسبة عالية، ما يدل على انخراط السكان في الحياة السياسية.

لا تستقطب بلدات هذا المحور سكاناً من خارجها بسبب عدم توافر فرص عمل ومؤسسات ادارية واقتصادية ونتاجية. أمّا متوسط حجم الاسرة فهو شبيه بذلك السائد في منطقة بعلبك-الهرمل حيث يبلغ 5.6 أفراد (جدول رقم 85).

جدول رقم 85: بعض المعطيات عن السكان في محور شعت، نبجا، القدام

اسم البلدة	عدد السكان	عدد المقيمين	عدد النازحين	نسبة النزوح	عدد الناخبين	تحت سن 21 سنة	عدد الاسر	متوسط حجم الاسرة
شعت	12000	8000	4000	%33	3760	8240	1100	7
نبجا	6000	2500	3500	%58	2700	3300	500	5
القدام	3000	1000	2000	%66	1200	1800	150	6

ان جميع الابنية مشيدة قريبة من بعضها البعض بشكل كثيف، وخصوصاً في أحياء العائلات، إذ تتمركز كل عائلة ضمن حي، ويعود السبب إلى قسمة الأرض اساساً على العائلات في كل البلدات، وقد جرت العادة أن يبني الأهالي منازلهم في أملاكهم.

ولا يسعنا سوى القول ان المساكن في هذا المحور عشوائية وغيرمرخصة (جدول رقم 86)، إلا انها ملك لاصحابها. ويتعذر على المرء ايجاد بيوت للايجار. ولا توجد أسر تملك أكثر من منزل، والمساكن الشاغرة لا تتعدى 2% في شعت. جميع البيوت مجهزة بالتدفئة خلال فصل الشتاء بواسطة مدفئ تعمل على الحطب أو المازوت.

جدول رقم 86: وضع المباني في محور شعت، نبجا، القدام

البلدة	عدد المباني	سكنية	تجارية	أساسية	ثانوية	مرخصة
شعت	1149	1100	45	1100	4	20
نبجا	545	500	5	500	40	لا يوجد
القدام	172	150	2	150	20	لا يوجد

### 3. البنى التحتية

يبلغ طول شبكة الطرقات التي تصل قرى المحور كافة من الطريق الرئيس بعليك - الهرمل حتى قرية القدام حوالي 32 كلم، حيث تمر بالبلدات: شعت- نبجا- القدام. كل الطرقات معبدة بصورة مقبولة وتلزمها الصيانة الدورية لتبقى صالحة للسير. اما الطرقات الداخلية فهي قديمة جداً، كما يلاحظ استحداث طرقات زراعية وداخلية جديدة تسهل عملية التنقل على المقيمين.

أما الطرقات الفرعية في بلدي نبحا والقدام، فهي سيئة جداً بسبب عدم وجود بلديات لكي تقوم بدور الصيانة والترميم كما الحال في بلدة شعت، حيث تقوم البلدية بصيانة الطرقات وشق طرقات زراعية. تتوافر المياه في 70% من مجمل المساكن، إلا أن بلدات هذا المحور تتفاوت من حيث مصادرها: القدام من الآبار الارتوازية، شعت من الآبار الارتوازية ونبع أهلا، أما نبحا فعن طريق شراء صهاريج تبلغ كلفتها 25000 ل.ل لكل واحد منها (جدول رقم 87). في القدام، تم حفر بئر ارتوازية من قبل برنامج الأمم المتحدة للتنمية الريفية لتأمين مياه الشفة والري. ولا يزال هذا المحور يفتقر الى صيانة بعض شبكات المياه وتمديد بعضها الآخر.

#### جدول رقم 87: وضع المياه في محور شعت، نبحا، القدام

البلدة	المصدر الرئيس	استمرارية الخدمة	مصادر أخرى	نوعية المياه	تكلفة إضافية
شعت	بئر ارتوازية	دائمة	لا توجد	صالحة	-
نبحا	شبكة مياه	متقطعة	بئر	صالحة	25000 ل.ل
القدام	شبكة مياه	متقطعة	صهاريج	جيدة	-

لا توجد في هذا المحور شبكة للصرف الصحي، حيث أن جميع المنازل تستعمل الجور الصحية. ويعتمد البعض إلى استعمال مولدات لسحب الجور إلى الاراضي الزراعية، فتتبعث الروائح منها، وذلك لتجنب دفع كلفة اضافية. وتتم عملية التخلص من المياه الأسنة عبر شفتها بصهاريج، ما يزيد الاعباء على الأسر، ناهيك عن التلوث الناتج من تسرب هذه المياه الى المياه الجوفية.

ان شبكة الكهرباء قديمة وتعاني من انقطاع دائم بسبب الأعطال التي تصيها بين الحين والآخر، خصوصاً في فصل الشتاء، بالإضافة إلى الانقطاع الناتج من التقنين المعتمد. وبالنسبة إلى نوعية التيار، فهي غير ثابتة وردئية، ما يؤدي إلى تعطيل الأدوات الكهربائية باستمرار ويزيد من كلفة الكهرباء على السكان. ولا يوجد مولد اشتراك، لذلك يلجأ الأهالي إلى الوسائل التقليدية (اللوكس).

ان معظم قرى وبلدات المحور موصولة بشبكة الهاتف الثابت وهو هوائي وبالتالي يعتمد على وجود الكهرباء. وتشكل نسبة المنازل المشتركة بالهاتف الثابت 15% من مجمل المنازل. كما تتوافر شبكة الخليوي مع تغطية كاملة، وتبلغ نسبة الاشتراك حوالي 10% من مجمل عدد السكان المقيمين.

جدول رقم 88: عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت في محور شعت، نبجا، القدام

البلدة	عدد الوحدات المشتركة بالخط الثابت
شعت	200
نبجا	35
القدام	10

#### 4. البيئة

تتمتع بلدات وقرى المحور بانتشار جغرافي واسع تصل حدوده الى الأرز وبشري. معظم الاراضي هي زراعية خصبة بامتياز وتغنتي من الينابيع. ويتميز المحور بالتلال الأثرية والمواقع الدينية للأنبياء، وتوجد آثار رومانية في نبجا مع بعض المعالم الطبيعية.

عرف بعض قرى هذا المحور بزراعة المخدرات والمطابخ لتصنيع المواد المخدرة (هيرويين، كوكايين...). ويرجح البعض وجود بعض الاعاقات الجسدية نتيجة تذوق هذه المواد أثناء طبخها.

جدول رقم 89: الثروات الطبيعية والأموال البيئية في محور شعت، نبجا، القدام

البلدة	معالم جغرافية مميزة	كيفية الاستفادة من هذه المعالم	فئات المجتمع المستفيدة	فعالية إستخدامها حالياً	إمكانات الاستفادة من هذه المعالم	فئات المجتمع التي يمكن إفادتها
شعت	نبع	ري، شفة	الأهالي	50%	يلزمه صيانة	الأهالي
نبجا	لا يوجد	-	-	-	-	-
القدام	حرج	حطب وفحم	أهالي البلدة	بيع حطب وفحم	بيع	أهالي البلدة

## 5. الوضع التعليمي

توجد مدارس عدة في شعت: مدرسة رسمية ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومهنية، وجميعها في مبنى واحد، ما أدى إلى اعتماد نظام الدوامين للتعليم. بعد الظهر لمرحلتى التعليم الثانوي والمهني، وقبل الظهر للمرحلة الابتدائية (جدول رقم 90). أما بالنسبة إلى بلدة نبجا، توجد ابتدائية رسمية واحدة حيث لا يتعدى عدد الطلاب 120. أما في بلدة القدام، فقد أقفلت المدرسة بسبب عدم وجود تلاميذ وكادر تعليمي وتوجه التلاميذ نحو بلدة برقا.

### جدول رقم 90: عدد المدارس والتلاميذ في محور شعت، نبجا، القدام

البلدة	نوع المدرسة	عدد المدارس	المرحلة التعليمية				عدد التلاميذ من خارج البلدة	عدد التلاميذ من البلدة
			ابتدائي	متوسط	ثانوي	مهني		
شعت	رسمية	3	1	1	1	1	250	
	خاصة	2	1	1	-	-	275	
نبجا	رسمية	1	1	1	-	-	120	
	خاصة	-	-	-	-	-	-	
القدام	رسمية	-	-	-	-	-	-	
	خاصة	-	-	-	-	-	-	

تبين المعطيات الإحصائية أن عدد لا بأس به من الأولاد في سن الدراسة من عمر 15 سنة وما فوق هم خارج المدرسة، خصوصاً في بلدتي نبجا والقدام، ومرد ذلك الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة. ولعل ذلك مرتبط بشكل رئيس بعجزهم المادي وعدم قدرتهم على تحمل نفقات التعليم المتزايدة سنة بعد سنة، وتحمل نفقات نقل التلاميذ إلى بلدة شعت، خاصة وأن المدارس تعاني من نقص في عدد المدرسين من ذوي الاختصاصات العلمية. تجدر الإشارة أيضاً إلى أن بعض قرى هذا المحور لا تتوفر فيها المدارس. وتنفسي الأمية في هذا المحور في أوساط النساء اللواتي قاربن الستينات من العمر (جدول رقم 91).

جدول رقم 91 : بعض مؤشرات الوضع التعليمي في محور شعت، نبجا، القدام

البلدة	نسبة الأمية		نسبة الإلتحاق (6- 16 سنة)		نسبة التسرب		نسبة الناجحين في الشهادة الرسمية		عدد الجامعيين	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
شعت	7%	5%	100%	100%	0%	0%	70%	65%	65	85
نبجا	15%	5%	80%	85%	20%	15%	50%	40%	15	35
القدام	7%	5%	100%	100%	-	-	-	-	30	40

6. الوضع الصحي

يعاني هذا المحور من فقدان المؤسسات الصحية ما عدا مستوصف بلدة شعت الذي يفتقر إلى مختبر. وتتلقى خدمات هذا المستوصف بالطب الوقائي والصحة المدرسية والانجابية، بالإضافة إلى عيادة طب أسنان. وفي الحالات الطارئة يتعين الذهاب بالمريض لمسافة 25 كلم، أي إلى مركز القضاء في بعلبك. تقدر نسبة المضمونين بـ 10% في نبجا و30% في شعت و35% في القدام.

7. الوضع الاقتصادي

يعتبر النشاط الزراعي الأهم في هذه المنطقة ويحتاج السكان إلى زيادة المساحات المروية عبر تأهيل الينابيع المتوافرة. وتكثر في المحور وخصوصاً على الطريق الدولي، المعامل الصغيرة (حدادة، نجارة، معامل البلاط وحجارة الباطون وبعض مناشر الحجر، بالإضافة إلى معامل الألبان والألبان).

تشكل الأراضي غير المستعملة حوالي 40% من الأراضي، إلا أن هذا القطاع يعاني الكثير من المشاكل على مستوى تأمين مياه الري واستحداث الآلات الزراعية لتطوير الإنتاج. ويشكل عدد العاملين في القطاع الزراعي حوالي 60% من السكان. وتتوزع الأنشطة الاقتصادية المدرة للدخل على قطاعات أخرى مثل البناء والوظيفة العامة والتجارة.

جدول رقم 92: النشاطات الاقتصادية ومصادر الدخل الأساس في محور شعت، نبجا، القدام

حرفيات	2%	صيد	0%
مداخل المهاجرين	5%	تجارة	10%
الهجرة الموسمية	5%	صناعة	5%
زراعة	20%	تصنيع زراعي	3%
تربية مواشي	2%	مداخل الهجرة الداخلية	5%

3%	قطاع البناء	0%	مشاريع سياحية
2%	تأجير آلات زراعية	2%	قطاع النقل
35%	غير ذلك، وظيفة عامة، قطاع خاص	1%	مساعدات من مؤسسات أهلية أو حكومية

## 8. الوضع الاجتماعي

يتميز أهالي هذا المحور باختلاط ديني واسع حيث تتجاور مقامات الأنبياء ومراكز الأوقاف المسيحية والجوامع والكنائس في بلدة نبعا.

يلاحظ أن العلاقات الاجتماعية هي علاقات عائلية تقليدية فيها البعض من الصراعات حول السلطة وتتجلى على وجه الخصوص في الانتخابات البلدية أو الاختيارية. ففي السابق، كانت تحكم الوضع الانتخابي العلاقات العائلية والعشائرية التي تتمثل في زعيم العشيرة أو العائلة، وهو الذي يحدد المرشح الواجب إنتخابه. أما في الوقت الحاضر، فقد تغيرت الأمور فاتخذت العملية الانتخابية بعداً سياسياً بفعل وجود الأحزاب السياسية (حزب الله، حركة أمل).

## 9. وسائل الترفيه والرياضة

من الأنشطة البارزة في هذا المحور نشاط قامت به وزارة الشؤون الاجتماعية هو عبارة عن مخيم استمر أكثر من شهر، وقد أقامت زفاف لأحد شباب القرية ضمن المخيم بحضور أغلبية اهالي القرية.

## 10. أنشطة البلدية

توجد في هذا المحور بلدية واحدة هي بلدية شعت التي تأسست عام 1963. ويوجد ثلاثة مخاتير في نبعا ومختار واحد في القدام. أما المعاملات الادارية فتتجز في دير الأحمر أو بعلبك.

## جدول رقم 93: وضع البلديات في محور شعت، نبعا، القدام

اسم البلدة	تاريخ التأسيس	عدد الاعضاء	الموازنة (بالمليون ل.ل.)	النفقات (بالمليون ل.ل.)	المشاريع المنفذة	التبعية للبلدات
شعت	1963	15	8614	277765	طرقاات داخلية وزراعية	بعلبك
نبعا	لا يوجد	-	-	-	-	دير الأحمر، بعلبك
القدام	لا يوجد	-	-	-	-	دير الأحمر

## 11. المؤسسات والجمعيات الأهلية

تظهر في بلدة شعت دلالات التحول نحو مجتمع مدني داعم للانفتاح والتفاعل، ويبرز ذلك من خلال جمعية الانماء والتنمية التي تقوم بأنشطة زراعية وبيئية واجتماعية وصحية تعزز من انتشار الوعي ببعض المفاهيم المبنية على أساس المشاركة والديمقراطية والشفافية، وتثبت الحسّ الجماعي بين الافراد، كما تساهم في تعزيز التفاعل والحد من الصراعات.

ويدعم مشروع مجمع الأنشطة الرياضية مشاركة الفئة الشبابية في الأنشطة العامة، ويظهر أن مشاركة المرأة ترتفع لتصل الى نسبة 40%.

جدول رقم 94: والمؤسسات والجمعيات الموجودة في محور شعت، نبجا، القدام

البلدة	برامج ومنظمات دولية	مؤسسات حكومية	أندية شبابية	أوقاف دينية جمعيات	جمعية أهلية	سنة التأسيس	وجود مركز دائم	نوعية الخدمات المقدمة	وجود نشاطات حالية
شعت	-	مركز خدمات	كلا	نعم	جمعية التنمية والانماء	1989	نعم	بيئية، اجتماعية، صحية	تشجير
					تعاونية شعت الزراعية	1998	كلا		كلا
نبجا	-	مخفر درك، المدرسة الرسمية	كلا	نعم	لا توجد	-	-	-	-
القدام	كلا	كلا	كلا	نعم	لا توجد	-	-	-	-

## 12. المشاكل والأولويات

يعاني المحور من مشاكل عدة أبرزها:

### على مستوى البنى التحتية:

- التلوث جراء وجود الجور الصحية بالقرب من الآبار الارتوازية.
- عدم توافر شبكة مؤهلة لتقديم الخدمة بشكل حديث على مستوى الهاتف والكهرباء.
- عدم وجود شبكة للصرف الصحي مع محطة تكرير.
- غياب صيانة وتأهيل الطرقات الداخلية والزراعية.

### على المستوى الصحي:

- قلة المراكز الصحية.
- عدم توافر التجهيزات اللازمة لمعالجة الحالات الطارئة.
- غياب المختبر لاجراء الفحوصات اللازمة في مستوصف شعت.

### أما المشاكل العامة فهي:

- مشكلة المياه في بلدة نبعا (عدم وجود مياه للشفة).
- مشكلة الصرف الصحي.
- مشكلة البناء المدرسي في بلدة شعت.
- ارتفاع نسبة التسرب الدراسي.
- ارتفاع مستوى البطالة.
- قلة الاندية الشبابية.

### وتتمثل الأولويات في:

- استحداث شبكة للصرف الصحي مع محطة تكرير.
- صيانة وتأهيل الطرقات الداخلية والزراعية.
- انشاء مختبر لاجراء الفحوصات اللازمة في مستوصف شعت.